

ALMUSSAWAR MAGAZINE 4959 Issue NUM:

المصور

العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات
٢٣ أكتوبر ٢٠١٩ - ٢٤ صفر ١٤٤١ هـ

الكشف العظيم
كنوز «القرنة» الخفية فى جنة «العساسيف»

سينما مصر
أولاد خالد جلال فى دار الهلال



بابا الفاتيكان
يؤجل قانون الأحوال الشخصية للأقباط



الخلايا النائمة فى الكنيسة
وراء الهجوم على بابا المصريين

الحكومة البريطانية تعترف: مصر آمنة



ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٣ أكتوبر ٢٠١٩ م
٢٤ صفر ١٤٤١ هـ



موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج.م.ع.
فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاخراج الفنى:
هانى ممدوح

حكام قطر والعار

لو كان للعار اسم مرادف لكان «حكام قطر»، ولو كان لحقارة معنى مجسد على الأرض لما وجد له أفضل من العائلة الحاكمة فى قطر، فما اتخذوا يوما موقفا إلا وكان مخزيا، وما تحركوا إلا وكانوا يقصدون الشر بمن حولهم من جيران يفترض أنهم تجمعهم صلة عروبة.

إن تتبع تاريخ الأسرة الحاكمة القطرية على مدى العقود الماضية يعطينا صوراً واضحة تفسر معنى الخيانة والتآمر وترسم بجلاء صورة العار عندما يتجسد.

نحن هنا لا نتحدث عن انقلابات داخل الأسرة، وتضحية بالأب من أجل الحكم، وهو أسلوب نعلم جيداً من يفعله، بل يكرر فعله كفيروس فينتشر فى عائلة «آل ثانى» جيلا وراء جيل، لكن نتحدث عن تعامل قطر مع أشقائها العرب والذى يمكن أن يوصف بأنه خيانة لكل ما يمت للعروبة بصلة.

قطر لا تتعامل مع العرب بمنطلق وحدة المصير والمصالح والمستقبل، ولا تنظر للأشقاء من زاوية أبناء الأمة الواحدة، وإنما تلعب دور الشيطان فى المنطقة، فلا تدعم سوى الخارجين على ثوابت الأمة، ولا تمول غير الميليشيات والجماعات المتطرفة، ولا تناصر إلا الباحثين عن الفوضى والراغبين فى الانفصال والداعين إلى الصراع.

سجل قطر مليء بما يستحق معه وصف العار، وإذا كانت أسوأ صور العار هى القتل والتفجير، فيكفى أن يعلم الجميع أن الممول الأول للتنظيمات الإرهابية فى المنطقة هو قطر، تمولهم بالسلاح والأموال، وإذا كان ما يحدث فى سيناء من عمليات إرهابية على مدى السنوات الست الماضية واضحا فيه التورط القطرى، ليس فقط بالدعم المالى والتسليحى، وإنما أيضاً بالترويج الإعلامى لهم، فإن ما يحدث فى ليبيا أيضا يفضح الأيادى الدموية للنظام القطرى والتى تمتد لتقتل الأشقاء وتروعهم وتشردهم، وكما يصف بعض الخبراء فإن إجمالى ما أنفقته الأسرة القطرية الحاكمة لتمويل الميليشيات التخريبية المسلحة فى مصر وليبيا كان يكفى للقضاء على الفقر فى نصف الدول العربية، وكان كفيلا بإنقاذ اقتصاد أربع دول عربية على الأقل لتقوم من أزمتها، والمأساة السورية تتجسد فيها نوازع حكام قطر الشاذة فى العبث بالأمن القومى العربى، قطر سلحت هذه الجيوش الإرهابية التى انتشرت خلال السنوات الثمانى الماضية فى سوريا والتى احتاج الجيش السورى الوطنى إلى جهد خارق وسقط منه آلاف الشهداء ليتخلص منها.

التمويل البذخى من قطر للتنظيمات الإرهابية ليس سرا، بل معلن ويعرفه الجميع، لكن صمت العالم عليه أمر غريب.

أمر معروف للقاصى والدانى أن قطر تنفذ مخطط التدمير للمنطقة، وحسب ما أكده السفير الروسى الأسبق فى الدوحة فلاديمير تيتورنيكو فإن اعترافات حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر السابق له تشير إلى أن قطر أنفقت فى سوريا مليارات الدولارات لدعم الميليشيات المسلحة، هذا فى سوريا وحدها من أجل السيطرة على الأرض هناك وإسقاط الدولة السورية.

ناهيك عن إنفاقهم فى ليبيا الذى تعدى الأسلحة إلى الطائرات من أجل تمكين الميليشيات الإرهابية الموالية لهم فى ليبيا.

وحسب فلاديمير نفسه فإن ابن جاسم أكد مساهمة الدوحة فى إسقاط ٤ أنظمة عربية فى مصر وليبيا وسوريا وتونس من أجل تحقيق مصالح، القضية هنا ليست أنظمة فاشلة أو ديكتاتورية أو مكروهة شعبيا، لكن الخطير أن الدوحة لم تنظر للشعوب ولم تراع معنى الدولة وسلكت كل السبل لتحول هذه الدول إلى الفوضى ويتشرد أهلها، بل يقتلون فى الشوارع، ويتشرد أطفالهم وتباع نساؤهم فى أسواق نخاسة الدواعش.

وإذا كان حصاد هذه الفوضى العربية عشرات بل مئات الآلاف من الضحايا والمصابين وملايين المشردين واللاجئين، فإن من يحمل وزر كل هؤلاء بالمقام الأول نظام الدوحة والجماعة التى يدعمها وعصابات الإرهاب التى يمولها، وسيدفعون ثمناً غالياً لهذا العار الذى سقطوا في مستنقعه.

ولأن جماعة الغلمان الإرهابية هى الأداة المستخدمة فى التفتيت وضرب المنطقة فإن الرعاية القطرية لها لا تتوقف عند حدود حماية قياداتها وعناصرها الهاربة الآن من انتقام الشعوب، ولا عند الترويج لأفكارها المخربة إعلاميا عبر قناة الجزيرة.

وإنما الدعم القطرى لها أكبر وأخطر من هذا، فعندما وصلت جماعة الإخوان الإرهابية إلى الحكم فى مصر كان الدعم القطرى بخمسة مليارات ونصف المليار دولار مقابل سندات بفائدة تراوحت بين ٣ و٤,٥ بالمائة ادعوا وقتها أنها دعم للشعب المصرى، لكن ما إن طرد المصريون جماعة المرشد من الحكم وتخلصوا من فاشيتهم فى ثورة ٣٠ يونيو المجيدة طالبت قطر بما دفعته لتؤكد أنها لم تكن تدعم مصر كما ادعت، وإنما كانت تدعم الجماعة الإرهابية لتمكين نظامها من مصر، وقد سددت مصر هذا الدعم الحقير للجماعة إلى قطر بالكامل بعد التخلص منها.

استكمالاً للعار لم يكتف النظام القطرى بما فعله لإسقاط الأنظمة، بل واصل تحريضه عليها ودعم كل سبل الفوضى من خلال وسائلها الإعلامية، سواء الجزيرة أو القنوات المدفوعة ووسائل الإعلام المستأجرة. ونشر الأكاذيب والشائعات.

لقد خان حكام قطر الأمن القومى العربى، مثلما خانوا أمانة الدفاع عن شعوب المنطقة ومصالحها وسخرت الأسرة الحاكمة في الدوحة نفسها لخدمة مخططات التدمير العربى وفتح الأبواب واسعة أمام القوى الطامعة فى ثروات الدول العربية والسيطرة عليها مثل الغرب وتركيا وإيران. وإسرائيل بالطبع والتي تربطها صلات حميمية واستخباراتية منذ التسعينيات.

وليس أحقر من أن تسخر قطر كل وسائلها لدعم الاحتلال التركى لدولة عربية، ففى الوقت الذى يصرخ فيه السوريون وتتحرك كل العواصم العربية لمنع المجرم التركى أردوغان من دهس الأراضى السورية، تسير قطر كعادتها عكس الاتجاه وتعلن دعمها لتركيا، بل وتصر على أن تركيا تحارب من أجل العرب.

> **هل هناك عار أوضح من هذا؟ دولة تبيع عروبتها بأبخس الأثمان، تستقوى بقوى إقليمية ضد الدول العربية، تساند التنظيمات الإرهابية فى كل الدول العربية، من تونس إلى ليبيا ومصر والصومال إلى الخليج، تدعم الميليشيات وتنفذ المؤامرات المطلوبة ضد العرب، تفتح خزائنها لتنفق منها على كل ما يصب فى طريق تدمير الدول العربية من الداخل**

هل هناك أحقر من هذا؟ هل هناك عار أوضح من هذا؟ دولة تبيع عروبتها بأبخس الأثمان، تستقوى بقوى إقليمية ضد الدول العربية، تساند التنظيمات الإرهابية فى كل الدول العربية، من تونس إلى ليبيا ومصر والصومال إلى الخليج، تدعم الميليشيات تنفذ المؤامرات المطلوبة ضد العرب، تفتح خزائنها لتنفق منها على كل ما يصب فى طريق تدمير الدول العربية من الداخل، تتعاون مع كل الطامعين فى المنطقة العربية.

إنها أسرة العار التى تلاحقها الفضائح بكل أنواعها ولا تجد من يدافع عنها فى المنطقة سوى الجماعة الإرهابية المستفيد الأول من دعمها، ونشطاء السبوبة والممولين وفى تاريخ الخيانات – وهو تاريخ طويل فى دنيا البشر – ثمة خيانات عربية فى القرون الماضية، لكن المؤرخين سيقفون عاجزين عن فهم سر خيانة حكام قطر هذه.. إذ لا مبرر للخيانة لديهم سوى وهم يعيشون عليه منذ التسعينيات، وهم التحول إلى دولة عظمى.. لهذا الهدف فتحوا قنوات سرية ثم علنية مع إسرائيل مبكرا، ثم ظهرت «الجزيرة» التى لم تكن بعيدة عن تخطيط أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، ثم توالت الخيانات، ضربوا الأمة العربية فى الظهر بمائة خنجر فى ليبيا وتونس ومصر وسوريا.. والله أعلم بما خفى من خياناتهم.. كل هذا بحثا عن دور يخرج هذه الدويلة من حجمها بالغ الصغر إلى حجم ضخم، توهمه حكامها، وسعوا إلى شرائه بكل ثمن، فمازادهم مسلكهم السياسى فى نحو ثلاثين عاماً، إلا تضاؤلا، بل فقدوا السيادة على أرضهم التى يحميها الأمريكيون والأتراك رسمياً وعلنياً ويديرها الإسرائيليون استخباراتيا.. العار سيلاحق هؤلاء أبدا.

أحمد أيوب

قمة روسيا - إفريقيا

نجاح مصرى جديد فى تحقيق مصالح القارة السمراء

الرئيس يصل سوتشى ويترأس القمة اليوم مع بوتين



وصل صباح أمس الثلاثاء الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى مدينة سوتشى الروسية لرئاسة القمة الإفريقية الروسية بالمشاركة مع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين، الزيارة كما قال السفير بسام راضى، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، من المقرر أن تشهد لقاء القمة بين الرئيسين السيسى وبوتين لبحث التعاون الثقافى فى كافة المجالات، وكذلك التشاور حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما سيعقد الرئيس السيسى عدداً من اللقاءات مع القادة والزعماء الأفارقة المشاركين فى القمة التى تنطلق غداً الخميس بحضور أكثر من ٤٠ من الرؤساء والقادة الأفارقة بجانب ثمانية من قادة الاتحادات الكبرى والمؤسسات الإقليمية. كما سيشارك الرئيس فى إطلاق المنتدى الاقتصادى الإفريقى الروسى والذى سيركز على عدد من المحاور التنموية والتعاون التجارى بين روسيا ودول القارة بحضور القادة الأفارقة ورجال الأعمال المستثمرين، القمة الإفريقية الروسية التى تعد الأولى من نوعها ستتضمن جلستين عامتين ونحو ٣٢ جلسة فرعية هدفها مناقشة كافة سبل التعاون بين روسيا ودول القارة من بينها جلسة لمناقشة التعاون الإنسانى وكيفية استثمار رأس المال البشرى الذى تزخر به القارة السمراء.

تقرير يكتبه

أحمد أيوب

القمة بكافة المقاييس بداية جديدة فى العلاقات الإفريقية الروسية، وثمرة أخرى لجهود مصر الناجحة التى تبذلها منذ تولى الرئيس السيسى رئاسة الاتحاد الإفريقى من أجل الدفاع عن مصالح القارة السمراء وتدعيم علاقات القارة على كافة المستويات الدولية وفتح أبوب العالم أمامها لتحتل مكانتها التى تستحقها كقارة تمتلك قدرات وثروات تجعلها فى مصاف الدول القادرة وليست مجرد مناطق نفوذ ونهب ثروات.

بالفعل القمة مختلفة، والمتوقع من نتائجها والتى سيتضمنها البيان الختامى الذى سيصدر فى جلستها الثانية أن تكون مهمة للغاية فإفريقيا تمتلك مقومات النجاح، وروسيا قوة عظمى تمتلك الرغبة فى الشراكة الحقيقية التى تقوم على المصالح المشتركة وليس الحصول على ثروات القارة، من هنا وكما وصف الرئيس السيسى فى كلمته الترحيبية على موقع القمة فهى تجسد روابط الصداقة التاريخية بين دول القارة الإفريقية وجمهورية روسيا الاتحادية. وتدشن لإطار متكامل لدفع العلاقات بينهم.

وحسب تقرير الهيئة العامة للاستعلامات فهذه القمة نجاح جيد يضاف إلى سجل حافل من نشاط الرئيس السيسى الدولى من أجل قضايا ومصالح القارة منذ توليه رئاسة الاتحاد الإفريقي.

يريد الرئيس السيسى أن تسهم فترة رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى فى مساعدة القارة القارة الإفريقية على تخطى معاناتها الراهنة الاجتماعية والاقتصادية بالأساس، وأن ينهى الإشكاليات الأمنية والصراعات المسلحة والإرهاب فيها، وألا تستمر سواحلها الشمالية كمنصات للهجرة غير الشرعية إلى سواحل أوربا الجنوبية.. يريد الرئيس السيسى إنهاء كل هذه المظاهر التى طالما قللت من إنسانية المواطن الإفريقى وحطمت آماله فى حاضر يحترم آدميته.. وحرمت أبناء القارة من استثمار ثرواتها الضخمة؛ باختصار: يرمى الرئيس السيسى إلى إعادة تأهيل القارة السمراء لتتخذ مكانها اللائق بين القارات الست.. وهو يمضى فى هذا الطريق بخطى سريعة ومؤثرة وموفقة.

ليست هذه هى القمة الأولى التى يطرح من خلالها الرئيس السيسى – بوصفه رئيسا للاتحاد الإفريقى – هموم القارة على العالم المتقدم ولا هى المرة الأولى التى يأخذ فيها بأيدى أشقائه رؤساء القارة إلى المحافل الدولية ليطرحوا آفاقا جديدة وجادة للتعاون.. إنها المرة السابعة.. الأولى كانت فى مؤتمر ميونخ للأمن فى فبراير الماضي، ومن بعده قمة الحزام أو الطريق فى الصين ثم قمة الترويكا فى أبريل الماضى لمناقشة آخر تطورات الوضع الليبى ومواجهة الإرهاب، ثم قمة العشرين فى اليابان ثم القمة التنسيقية الصغرى للاتحاد الإفريقى فى نيامى لمناقشة اللقاءات الأمنية الاقتصادية، وإطلاق خطة اتفاقية التجارة الحرة الإفريقية، ثم قمة السبعة الصناعية فى فرنسا، ثم قمة تيكاد ٧ باليابان ثم المشاركة فى القمة ٧٤ للجمعية العامة للأمم المتحدة، فى كل هذه المناسبات تحدث الرئيس باسم القارة ودافع عن مصالحها وسعى لتحقيق أهدافها.

فى كل هذه القمم كان الهم المصرى هو كيف تواجه القارة أزماتها وتخرج من منطقة الفقر وضعف القدرات إلى الاستثمار واستغلال الثروات وفتح مجالات أوسع للعلاقات المشتركة مع الدول الكبرى.

كان الاهتمام المصرى دائما كيف نحمى القارة من المخاطر وكيف نواجه التحديات المختلفة وكيف يصل صوت أبناء القارة إلى العالم وكيف تحمى مصالحها؟

وهذه - إذن - هى القمة السابعة التى يصل بها الرئيس السيسى الجسور بين إفريقيا والعالم المتقدم.. فتلك القمة تكتسب أهمية كبيرة كونها تقام فى توقيت عالمى بالغ الدقة وظروف إقليمية ليست هينة ولا معتادة.. وتحديات أمنية واقتصادية تواجه أغلب دول القارة.

وهناك مخاض اقتصادى واعد فى بعض الدول الإفريقية وهناك فى المقابل تصدع اقتصادى فى عدد آخر منها، هناك حالة من التغير الشامل يطال القارة السمراء هذه الأيام.. وهى تريد أن تعبر جسور هذه الحالة إلى بر التنمية الشاملة والنهوض الاقتصادى الاجتماعى والعلمى والتعليمى والصحي.. باختصار.. آن الأوان لكى يسترد الأفارقة إنسانيتهم بالكامل موضوعا وليس شكلا فقط. من هنا نجد الكلمة التعريفية التى كتبها الرئيس عبدالفتاح السيسى على الموقع الرسمى للقمة قبل أيام تؤكد تماما هذه المعانى.

فقد أكد الرئيس السيسى أن تلك القمة تكتسب أهمية كبيرة كونها الأولى من نوعها فى توقيت يشهد تحولات عالمية ودولية كبرى، حيث تهدف إلى تدشين إطار متكامل لدفع العلاقات (الروسية - الإفريقية) إلى آفاق أوسع للتعاون المشترك فى مختلف المجالات استجابة لتطلعات الشعوب.

وأشار إلى أن الدول الإفريقية وروسيا تنطلق من أرضية مشتركة فى العمل الدولى وترتكز على مبادئ احترام قواعد القانون الدولى والمساواة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول وحل النزاعات بالطرق السلمية وتأكيد الالتزام بالعمل متعدد الأطراف.



الرئيس السيسى وبوتين.. إرادة مشتركة لتدعيم العلاقات الروسية الإفريقية

الرئيس السيسى وبوتين يترأسان القمة الروسية الإفريقية، ولقاء قمة خاص يجمع الرئيسان لبحث سبل التعاون بين القاهرة وموسكو فى كافة المجالات، وكذلك التشاور حول القضايا ذات الاهتمام المشترك



الرئيس أثناء وصوله أمس إلى سوتشى

الرئيس السيسى: القمة تنطلق وفق رؤية متشابهة للجانبين لمواجهة التحديات الدولية الجديدة، وعلى رأسها الإرهاب والتطرف بكل أشكاله، والتراجع فى معدلات النمو إلى جانب قناعة راسخة لدى الجانبين بأهمية العمل على تعزيز التبادل التجارى ودعم الاستثمارات المتبادلة

وأوضح السيسى أن القمة تنطلق - أيضاً - وفق رؤية متشابهة للجانبين لمواجهة التحديات الدولية الجديدة، وعلى رأسها الإرهاب والتطرف بكل أشكاله، والتراجع فى معدلات النمو إلى جانب قناعة راسخة لدى الجانبين بأهمية العمل على تعزيز التبادل التجارى ودعم الاستثمارات المتبادلة؛ بما يحقق الأمن والسلام والتنمية للشعوب فى القارة الإفريقية وروسيا.

وأضاف السيسى أن الدول الإفريقية تتمتع بإمكانات وقدرات هائلة تؤهلها حال توظيفها على الوجه الأمثل لتكون فى مصاف القوى الاقتصادية الصاعدة، لافتا إلى أن دول القارة حققت نجاحات كبيرة خلال السنوات الماضية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقضايا الحوكمة.

وأشار الرئيس السيسى إلى أن إفريقيا تمكنت من تحقيق معدلات نمو متزايدة على مدار العقد الماضى وصلت إلى حوالى ٣,٥٥ فى المائة خلال عام ٢٠١٨.

وقال إن قمة الاتحاد الإفريقى بالنيجر - التى عقدت فى يوليو ٢٠١٩ - شهدت دخول اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية حيز النفاذ، وكذلك إطلاق أدواتها التنفيذية، مشيرا إلى أن هذه الاتفاقية تعتبر أحد الأهداف الأساسية بأجندة التنمية الإفريقية ٢٠٦٣، والتى تهدف إلى دفع جهود الاندماج الإقليمى والتكامل الاقتصادى الإفريقى؛ بما يسهم فى تلبية تطلعات الشعوب الإفريقية فى تحقيق الرخاء والعيش الكريم.

وتابع السيسى أن هذه النجاحات تفتح آفاقا واسعة للتعاون بين الدول الإفريقية وجمهورية روسيا الاتحادية، كما تؤكد عزم الحكومات الإفريقية وشعوبها على التعاون مع مختلف الشركاء بهدف تحقيق المكاسب والمنفعة المشتركة.

واختتم الرئيس السيسى كلمته بالإعراب عن تطلعه إلى أن تسهم قمة إفريقيا - روسيا فى بدء علاقة استراتيجية بناءة ترتكز على التعاون بين الجانبين فى مختلف المجالات بما يسهم فى تحقيق آمال وتطلعات الشعوب الإفريقية والشعب الروسى الصديق.

فى المقابل نشر الموقع الخاص بالقمة المرتقبة كلمة تعريفية للرئيس الروسى فلاديمير بوتين أشار فيها إلى أن الحدث الذى يجمع روسيا بشركائها الأفارقة فى سوتشى لم يسبق له مثيل(.. حيث سيجتمع فيه ممثلو المؤسسات الحكومية ودوائر الأعمال والخبراء من بلداننا لمناقشة الوضع الراهن وآفاق التعاون، والعديد من المسائل الملحة للاقتصاد العالمى، خاصة أن الدول الإفريقية فى طريقها الثابت نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتقنية.. كما يجرى إنشاء عمليات تكامل متبادل المنفعة فى إطار الاتحاد الإفريقى..) وقال الرئيس بوتين أيضا إن العلاقات الروسية الإفريقية التى هى

ودية وموثوقة بطبيعتها سجلت تحسنا ملموسا فى السنوات الأخيرة سواء على المستوى الثنائى أو فى شكل متعدد الأطراف.

القمة تشهد أكبر منتدى اقتصادي عالمى يجمع ما يقرب من ثلاثة آلاف من كبار رجال الأعمال الروس والأفارقة ليضعوا سويا جدول أعمال يستهدف تحديد الأسس اللازمة لانطلاق مسيرة التعاون الروسية الإفريقية.. الروس لا يخفون سعادتهم بهذه القمة ولهذه السعادة أسبابها.. تلك التى لخصها «إلياس أوماخانوف» النائب الأول لرئيس مجلس الاتحاد الروسى (المجلس الأعلى للبرلمان) بأن بلده عازمة على تعويض ما أسماه بـ (تراجع سياساتها مع بلدان القارة..) وأشار بوضوح إلى أن (تطوير العلاقات الروسية المصرية هو ما يحدد ملامح المسيرة الروسية صوب استعادة مواقعها فى القارة الإفريقية..).

وتتمثل الموضوعات الرئيسية المقرر مناقشتها خلال القمة التى تم طرح فكرتها خلال تجمع «بريكس» فى جوهانسبرج، فى بحث تعزيز دور روسيا فى إفريقيا، كما سيتم بحث دور إفريقيا فى النظام المالى الدولي؛ وتوسيع التعاون والصادرات والاستثمار والتحديات الأمنية، كما ستناقش الجلسات العامة مجموعة واسعة من القضايا المدرجة على جدول الأعمال الدولي.

المؤكد كما يشير تقرير الهيئة العامة للاستعلامات إلى أن موسكو تنظر إلى إفريقيا على أنها وجهة واعدة لتعزيز نشاطها فى مجال إنتاج النفط والغاز والموارد الطبيعية الأخرى التى تزخر بها القارة، حيث تتراوح قيمة الاستثمارات الروسية فى إفريقيا ما بين ٨ و١٠ مليارات دولار، وخلال الفترة من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٧، ازداد مجموع الصادرات الروسية إلى إفريقيا بمقدار ثلاثة أضعاف تقريباً من ٥ مليارات إلى نحو ١٥ مليار دولار.

كما يعكس تزايد الوجود العسكرى الروسى فى إفريقيا حجم الالتزام الروسى بالمشاركة فى عمليات حفظ السلام فى القارة الأفريقية، حيث يتجاوز حجم الجنود الروس المشاركين فى تلك العمليات حجم نظرائهم من دول فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الترحيب الروسى بتسوية الخلافات والصراعات الإقليمية، بما يعزز استقرار وأمن المنطقة.

وقد قامت روسيا بإعفاء الدول الإفريقية من الديون بقيمة ١٦ مليار دولار فى عام ٢٠٠٨م، وإلغاء ديون بقيمة ٢٠ مليار دولار فى عام ٢٠١٢م، وتخفيض عبء الديون لعدد من دول القرن الإفريقي، فى إطار مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون، وفى نفس الوقت قدمت مساعدات إنسانية لبلدان المنطقة، بما يشكل تطورا إيجابيا فى مسار العلاقات الروسية مع دول المنطقة.

إذن.. الرئيس السيسى الذى يعرف كيف يخطو وأين يخطو ومتى يخطو وقبل كل هذا يعرف لماذا يخطو.. يأخذ الطرفين إلى «كلمة وفاق».. الروس يحتاجون إلى العودة لإفريقيا التى غابوا عنها نسبيا وتراجعت سياساتهم تجاهها بعض الشىء، والروس حين يتكلمون عن تراجع فى سياساتهم تجاه منطقة ما فإنهم لا يعنون سوى رغبتهم فى العودة والنشاط فى هذه المنطقة، وليس لهم ماض استعمارى فى إفريقيا بل ساهموا على مدار عقود – منذ الخمسينيات وحتى اليوم – فى تنمية القارة السمراء.. الأفارقة بدورهم يحتاجون إلى شراكة فاعلة ومعمقة ومتشعبة مع الروس، إنهم يريدون من يشارك فى بناء حاضرهم ومستقبلهم دون أن تكون له أطماع تأخذهم إلى مناطق يرفضون العودة إليها.. مناطق الاستعلاء الغربية الاستغلال المقيت لخيرات إفريقيا وهم يثقون بأن الروس هم هؤلاء الشركاء الذين لا يريدون شيئا وراء المصالح المعلنة.

يدرك الرئيس السيسى هذه التركيبة السياسية الدولية التى تتشكل بين روسيا وإفريقيا ولم يبقَ لها سوى بناء جسر قوى عبر قيادة موثوق بها من كلا الطرفين: الروس والأفارقة.. وهذه القيادة هى الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى يواصل بعزم واضح لا يلين تنمية القارة الإفريقية والنهوض بها إلى حاضر ومستقبل أفضل.

بجانب هذه القمة تأتى العلاقات الخاصة بين مصر وروسيا لتمثل بعداً آخر له أهمية كبيرة فى الزيارة، حيث ستكون القمة التى ستعقد بين الرئيسين السيسى وبوتين خطوة جديدة فى تدعيم هذه العلاقة، وهذه هى الزيارة الخامسة للسيد الرئيس إلى روسيا منذ زيارته الأولى لها كوزير للدفاع فى عام ٢٠١٤، كما أن هذا هو اللقاء رقم ١٢ بين الرئيس السيسى وفيلاديمير بوتين خلال هذه الفترة، حيث كان آخر لقاءين بين الرئيسين خلال العام الحالى ٢٠١٩، فى كل من العاصمة الصينية "بكين" على هامش حضورهما قمة منتدى الحزام والطريق فى شهر أبريل الماضى، حيث قال الرئيس الروسى خلال اللقاء: إن علاقات روسيا ومصر تتطور بقوة، ووصف مصر بالشريك الموثوق به لبلاده، وأشار "بوتين" إلى أن اتفاقية الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجى الموقعة خلال زيارة الرئيس السيسى إلى روسيا فى أكتوبر ٢٠١٨، تتيح لنا الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مستوى جديد، كما أن روسيا من أكبر شركاء مصر التجاريين وهناك تعاقدات على مشروعات قومية مثل محطة الضبعة، وتوريد ١٣٠٠ عربة قطار لتطوير السكة الحديد.

أحمد أيوب

«الريفييرا» الروسية و«اللؤلؤة» على البحر الأسود صفات تطلق على مدينة سوتشى التى أصبحت قبلة المؤتمرات الهامة التى تحتضنها روسيا والمقر الذى يلتقى فيه الرئيس فلاديمير بوتين بضيوفه من أنحاء العالم.

تقرير تكتبه: **نهال الشريف**



سوتشى.. «الريفييرا» الروسية مدينة لقاءات القمة

بين الشاطئ الشمالى الشرقى للبحر الأسود وجبال القوقاز الشاهقة وقممها الجليدية تقع سوتشى المدينة الساحلية الواقعة قرب الحدود بين جورجيا وروسيا مساحتها لا تزيد عن ٣٥٦٢ كم مربع وعدد سكانها حتى عام ٢٠١٠ وصل إلى ٣٤٣ ألف نسمة، وهى المدينة الأوربية الأكثر طولاً بين كل المدن.

لم يعرف التاريخ اسم سوتشى إلا من مدونات الرحالة التركى إيفلايا شلبى الذى زار منطقة البحر الأسود عام ١٦٤١، وأشار إلى المنطقة بهذا الاسم نسبة لأحد القبائل التى سكنت جبال القوقاز ويقال أيضاً إن الكلمة يقصد بها الجبل نفسه وليس التجمع السكانى فى المنطقة، وتتميز سوتشى بجو رائع على مدار العام حتى أن الكثيرين يقولون عنها إنها مدينة الثلاثة فصول الربيع والصيف والخريف، فالشتاء هناك يختلف تماما عن الشتاء الروسى الجليدى.

ولا تنخفض درجة الحرارة هناك عن ٦ درجات مئوية فى شهر يناير، أما فى الصيف ترتفع درجة الحرارة إلى الثلاثينات مئوية، وبإمكان السياح الاستمتاع بالسباحة فى مياه البحر حتى نهاية شهر أكتوبر من كل عام، وهو ما يجعل سوتشى مقصدا سياحيا هاما يفد إليه حوالى ٥ ملايين سائح سنويا.

وتنبض المدينة بالحياة فى الصيف والشتاء على حد السواء ويمكن اعتبارها بمثابة فندق واحد كبير يستقبل الزائرين فى مختلف الأوقات.

تنقسم مدينة سوتشى الكبرى إلى ٤ مناطق، تضم المنتجعات والفنادق ومراكز السياحة العلاجية، حيث تكثر فيها ينابيع المياه الساخنة وشلالات المياه العذبة ومناحل العسل، كما أن هواء سوتشى هو الأنقى فى العالم كونه مشبعا بالأوزون وأملاح البحر، وتتمتع سوتشى باحتياطات كبيرة من الطمى العلاجى الذى يحتفظ بدرجات الحرارة ويتميز بالليونة، ويمكن استخدام المياه الساخنة والطمى فى علاج الكثير من مشكلات القلب والعظام والجهاز الهضمى والتنفسى والبشرة،




ستاد سوتشى الأوليمبى

مرسى اليخوت والقوارب الشراعية فى ميناء سوتشى التاريخى على ساحل البحر الأسود

وفى التسعينيات استحدثت طريقة لعلاج الحروق باستخدام مياه عين ماتسيتا المحتوية على كبريتيد الهيدروجين، وفى سوتشى توجد مزارات سياحية عديدة منها البيت الصيفى للزعيم السوفيتى الراحل ستالين، وهو من لفت أنظار الروسى إلى سوتشى كوجهة لقضاء العطلات الصيفية كما تتعدد فيها الحدائق العامة والمتنزهات والشلالات والمحميات الطبيعية وبيوت الشاى التقليدية التى تقدم أنواع المشروبات العشبية المختلفة والتى تساعد فى علاج المشكلات الصحية، واكتشف الأثريون ما لا يقل عن ٤٠٠ كهف يرجع تاريخها إلى عصور إنسانية بالغة القدم ومدافن حجرية استخدمت لدفن علية القوم والأبطال الشعبيين، ويقال إنها قديمة قدم الأهرامات المصرية.

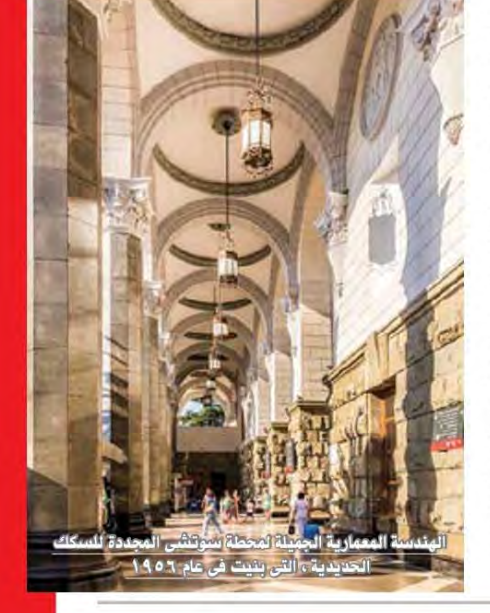
يمتد تاريخ سوتشى لأزمنة الإغريق والرومان من القرن السادس وحتى القرن الحادى عشر، ثم وقعت تحت سيطرة القبائل الجبلية فى القرن الخامس عشر، وبعد الحروب القوقازية - الروسية - التركية خضع الشريط الساحلى للبحر الأسود لسيطرة روسيا عام ١٨٢٩، وشيدت الإمبراطورية الروسية القلاع الحصينة فى المدينة، وفى أوائل القرن العشرين أصبحت سوتشى مقصداً للباحثين عن الاستمتاع بالشمس والبحر هربا من الأجواء الروسية شديدة البرودة، وبعدما امتلك ستالين كوخا صيفيا هناك -داشا- حرص الأثرياء والمقربون من دوائر الحكم السوفيتية على امتلاك أكواخ صيفية هناك، كانت نقطة التحول الكبيرة فى سوتشى عندما استضافت الأولمبياد الشتوية عام ٢٠١٤، والتى اعتبرت الأعلى تكلفة فى تاريخ الأولمبياد - ٥١ مليار دولار-، ومن أجل البطولة تم إنشاء طرق حديثة وسكك حديدية وفنادق وجرى تحديث البنية التحتية بخلاف المنشآت الرياضية، ويرى الكثيرون أن بوتين يرى فى سوتشى النموذج الحديث لروسيا والذى يرغب فى إظهاره للعالم، ولا مانع أيضاً من أن يستعرض بوتين مهاراته الرياضية فى سوتشى مثل مشاركته فى مباراة لهوكى الجليد فى أوائل الصيف أحرز فيها ٩ أهداف.

لم تتوقف الحركة فى سوتشى عند أولمبياد ٢٠١٤ الشتوى فقد استضافت سباق فورميلا للسيارات وبعض فعاليات مباريات كأس العالم ٢٠١٨، كما تشهد أحداثا وفعاليات ثقافية مثل مهرجان «كنتافر» للأفلام السينمائية ومهرجاناً للمسرح وعروضا للأزياء ومهرجانات للأطفال وسباقات للزوارق واليخوت، ومن مدارس التنس فى سوتشى لمعت أسماء نجوم كبار أمثال ماريا شارابوفا ويفجينى كافلينكوك.

وتعتمد سوتشى بدرجة كبيرة على الزراعة لتغطية احتياجات السكان والسائحين خاصة مع ما تتمتع به من مناخ شبه مدارى يساعد على ذلك.

وتشتهر بزراعة الخضر والفواكه وأشجار الجوز والتين والبلوط والنخيل ويتناغم فى المدينة سكان ينتمون لجذور وجنسيات متعددة، وحوالى ١٠٠ مجموعة عرقية منها الروس والأرمن الأوكرانيون والجورجيون واليونانيون والشركس والبيلاروسى والتتار واليهود، ومع تعدد الأعراق تتعدد الديانات ودور العبادة للمسيحيين والمسلمين واليهود.

المدينة الساحرة ومظاهرها الخلابة وأجواؤها الدافئة وتاريخها القديم كانت شاهداً على توقيع الكثير من الاتفاقيات بين روسيا وشركائها فى أنحاء العالم، ففى الصيف الحالى استقبل بوتين فى سوتشى وزراء خارجية الصين والولايات المتحدة والنمسا وعقدت فيها لقاءات حول سوريا، وفيها أيضاً استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى عام ٢٠١٤ - بخلاف لقاءاتهما فى موسكو والقاهرة وأثناء مؤتمرات دولية، كما يتجدد اللقاء فى قمة روسيا - إفريقيا الذى يلتقى فيه بوتين مع زعماء القارة السمراء ويشارك فى القمة الرئيس السيسى الذى يرأس الدورة الحالية للاتحاد الإفريقى، ويعتبر استقبال بوتين لزعماء العالم فى سوتشى التى تعد بمثابة عاصمة ثانية لروسيا هو رغبة منه فى تقديم صورة حديثة براقة عن بلاده بفكرة «فلنجعل روسيا عظيمة مرة أخرى».


الهندسة المعمارية الجميلة لمحطة سوتشى المجددة للسكك الحديدية، التى بنيت فى عام ١٩٥٦

بشرة خير..

"لندن" تستأنف رحلات الطيران.. إلى شرم الشيخ

والحكومة البريطانية تعترف: الإجراءات الأمنية فى المطارات شجعت على القرار

تقرير يكتبه: وليد سمير

اعترفت الحكومة البريطانية بقوة الإجراءات الأمنية المصرية وأن مصر آمنة وقررت رفع الحظر على السفر إلى مصر ومطاراتها وتحديدا رحلات الطيران إلى مدينة شرم الشيخ، مما يعطى دفعة قوية لعودة قطاع السياحة المصرية إلى سابق عهده، لأن كثيرا من الخبراء يتوقعون أن تحذو معظم الدول الغربية حذو لندن، خاصة أن كل الشواهد والمؤشرات تؤكد أن مصر من أفضل دول المنطقة أمنًا واستقرارًا، مع نجاح المطارات المصرية فى تجاوز اختبارات كل الوفود الدولية التى جاءت إليها خلال الفترة الماضية.

وزير شئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى الحكومة البريطانية الدكتور أندرو موريسون قال أمس الثلاثاء: «لقد كانت المملكة المتحدة واضحة أنه سيتم استئناف الرحلات الجوية إلى شرم الشيخ عندما يسمح الوضع الأمنى بذلك، ويسعدنى أن نعلن عن رفع القيود الحالية، وسنواصل العمل عن كثب مع شركائنا فى مصر وشركات الطيران التى تخطط لاستئناف الرحلات فى المستقبل».

أما السفير البريطانى فى مصر السير جيفرى آدامز قال: إن هذا الإعلان يأتى بعد تعاون وثيق بين خبراء أمن الطيران فى المملكة المتحدة ومصر، وسوف نعمل عن كثب مع شركات الطيران التى ترغب فى استئناف الرحلات الجوية، وسنواصل عملنا مع المسئولين المصريين لضمان سلامة وأمن المواطنين البريطانيين، والتى تظل على رأس أولوياتنا».

كما أكدت الحكومة البريطانية على موقعها، أن تحسين الإجراءات الأمنية فى مطارات شرم الشيخ، والتعاون الوثيق بين المملكة المتحدة ومصر فى مجال أمن الطيران كان له دور كبير فى السماح لشركات الطيران فى استئناف رحلاتها الجوية إلى شرم الشيخ.

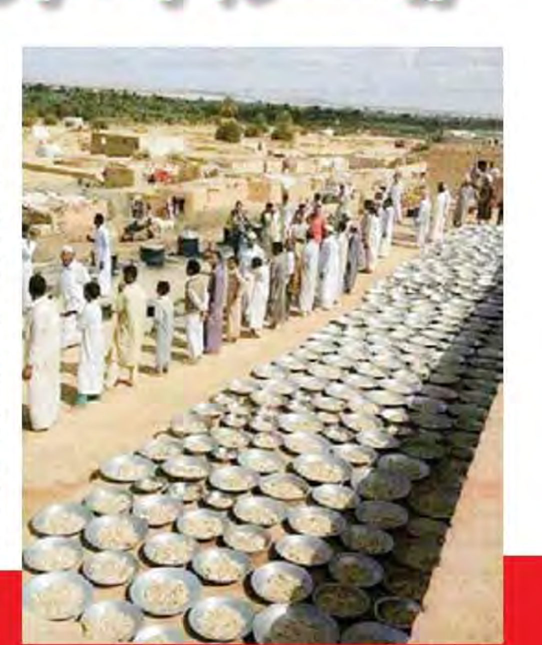
وعلى الفور رحبت وزارة الطيران المدنى بقرار استئناف الرحلات البريطانية إلى مدينة شرم الشيخ مع التأكيد على أن ذلك يعد مؤشرًا للعلاقات والثقة بين مصر والمملكة المتحدة وتتويجًا للتنسيق الإستراتيجى الذى تم بين حكومتى الدولتين، وأنه خطوة لبداية مرحلة جديدة تشهد المزيد من الرحلات السياحية البريطانية لجميع المطارات المصرية.

وعلقت الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة السياحة مؤكدة أن : «المملكة المتحدة ترفع قيود الطيران على شرم الشيخ فى جنوب سيناء.. مصر ترحب بعودة السياح البريطانيين، وهذه شهادة على التعاون المستمر بين البلدين والجهود الكبيرة التى تبذلها الحكومة المصرية لضمان سلامة وأمن الزوار».

أما السفير طارق عادل سفير مصر فى لندن، فرحب بقرار إزالة كافة القيود على الطيران المباشر إلى مدينة شرم الشيخ الذى يأتى عقب تعاون مكثف بين البلدين خلال الفترة الماضية، وتتطلع مصر لاستئناف الرحلات الجوية المباشرة بين بريطانيا وشرم الشيخ قريبًا.

أيام «التسامح والتصالح» فى الواحة

سيوة تحتفل بأعياد «الليالى القمرية» فى حضن جبل «الدكرور»



تقرير: نور عبد القادر

فى كل عام، وتحديدًا فى الأيام الأخيرة من شهر أكتوبر٢٥،٢٦،٢٧ تستقبل واحة سيوة احتفالات الأعياد «الليالى القمرية»، حيث يحتفل أهالى الواحة على أضواء القمر عند سفح جبل الدكرور، ويحرص أهالى «سيوة» على التجمع فى هذه الأيام، ويتوافد السياح إلى الواحة لمشاركة السيويين هذه الاحتفالات التى تعرف بعيد « التسامح» أو «التصالح».

وفى هذا السياق قال الشيخ عمر راجح شيخ قبيلة موسى، فى واحة سيوة: نجتمع شيوخا وشبابا وأطفالا على مائدة واحدة، تاركين منازلنا، ويحمل كل شيخ قبيلة مائدة من الطعام ليقدمها لكل الناس، وطوال أيام احتفالات عيد التصالح لا فرق بين غنى وفقير، فكل الأهالى تأكل من نفس الطعام والكل تغمرهم السعادة والألفة فيما بينهم ويمدون يد التعاون للجميع ويسودهم جو من التسامح.

وأضاف: فى اليوم الاحتفال يترك جميع رجال سيوة منازلهم وأعمالهم ويتوجهون صوب جبل الدكرور، أو داخل الخيام طوال أيام الاحتفال، ويندمج الكل مع الكل لا فرق بين غنى وفقير ولا قوى وضعيف وتصفى الخلافات ويتصالح المتخاصمون حتى لا تكون هناك ضغينة أو خلاف مهما عظم أو صغر بين أهل الواحة.

وفى نفس السياق قال عبدالله مسلم، من أبناء سيوة: الاحتفالات تكون منظمة ويحافظ عليها الصغير قبل الكبير من أهالى الواحة، ويطلق شخص يسمى بـ«الميقوقدم» باللهجة السيوية أو القدوة إطلاق إشارة البدء لتناول الطعام، فهو يجلس فى أعلى مكان على الجبل، ويطلق إشارة بدء تناول الطعام وبعدها تبدأ الاحتفالات والأناشيد لأهم عيد فى واحة سيوة، وعندما يحل مساء اليوم الأول للاحتفالات يجلس شيوخ القبائل يروون قصص البطولات والتصدى للغزاة وأمجاد سيوة القديمة.

أما الشيخ فتحى الكيلانى، فأوضح أن «عيد التصالح» يعود إلى أكثر من حوالى ١٦٠ عاما عندما كانت المعارك والحروب على أشدها بين قبائل سيوة الغربيين ذوى الأصول العربية والذين كانوا يسكنون السهل وقبائل سيوة الشرقيين ذوى الأصول الأمازيغية الذين كانوا يسكنون جبل الدكرور، ومع اشتداد النزاعات نزل بالواحة أحد العارفين بالله منذ حوالى ١٦٠ عاما، كما تجمع الروايات وهو الشيخ محمد حسن المدنى الظافر مؤسس الطريقة المدنية الشاذلية فى سيوة، الذى استطاع المصالحة بين أهل سيوة الشرقيين والغربيين ووضع نظاما لتجديد المصالحة سنويا.

وقال الشيخ «الكيلانى»: الليالى القمرية الثلاث فى شهر أكتوبر من كل عام فهى موعد عيد الحصاد أو الصلح أو السياحة، لكل اسم معناه أو أسطورته، والواحة تستقبل خلال هذه الاحتفالات زوارا مصريين وأجانب من السياح الراغبين فى رؤية مظاهر الاحتفال بجانب الاستمتاع بطبيعة سيوة المميزة ورؤية جبل الدكرور، فهذا يعد سببا من أسباب تسميته بعيد السياحة وسببا آخر وهو يعنى الخروج إلى الخلاء عند سفح التلال الثلاث المكونة لما يطلق عليه أهالى سيوة جبل الدكرور، وهى المنطقة التى كان ولا يزال المتصوفة يخرجون إليها يسيحون فى الأرض بعيدا عن العمران رغبة فى التأمل والذكر، لذلك أطلق عليه عيد «السياحة»، ويسمى أيضا «عيد الحصاد» لأنه يتوافق مع موسم حصاد البلح والزيتون، أو عيد سيوة لأنه أصبح بمثابة عيد قومى مميز لأهل الواحة.

الكنائس الثلاث اتفقت على البنود.. وقيادات كنسية تكشف سبب تأخير إرسال المشروع لـ«النواب»:

«الفاتيكان» يعطل قانون الأحوال الشخصية للأقباط

تقرير: سارة حامد

«الفاتيكان» كلمة السر فى تعطيل مشروع قانون الأحوال الشخصية للأقباط الذى جرى التوافق عليه منذ ٦ أشهر من قبل الكنائس الثلاث، لكن صدوره ينتظر الموافقة النهائية للكنيسة الكاثوليكية التى بدورها تحتاج موافقة رئاستها الدينية فى الفاتيكان.

القانون الجديد لفت الأنظار هذه المرة لظاهرة الاتجار والتربح بقضايا متضررى الأحوال الشخصية، حيث ألغى مادة ٣ من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ التى تقضى بتطبيق الشريعة الإسلامية على المسيحيين فى حالة اختلاف الملة أو الطائفة، كما أبقى على سبب «الزنا» للكنيستين الأرثوذكسية والإنجيلية، فيما أدرجت الكنيسة الكاثوليكية سببا جديدا للطلاق وهو «الفرقة» فضلا عن الانفصال الجسدى.

وفى هذا السياق قال منصف سليمان، المستشار القانونى للكنيسة الأرثوذكسية، إن «الكنائس أنهت نقاشاتها حول مشروع قانون الأحوال الشخصية للأقباط، منذ أبريل الماضى، وأسباب تعطيل استصدار القانون ترجع إلى الكنيسة الكاثوليكية التى طلبت تأجيل إرساله إلى البرلمان لمراجعته واعتماده، لحين إرساله إلى الفاتيكان والتى تعد مركز القيادة الكاثوليكية فى العالم، وذلك لأخذ الموافقة على بنود مشروع القانون، ومن ثم تمريره إلى مجلس النواب».

وأضاف أن «قانون الأحوال الشخصية لاقى توافقا بين بنوده بنسبة ٩٠ فى المائة، فيما لجأ ممثلو الكنائس لوضع استثناءات خاصة للكنيسة الكاثوليكية التى أصرت على أنه لا انفصال فى الطلاق إلا الانفصال الجسدى «الموت»، بينما تشاركت الكنيستان الإنجيلية والأرثوذكسية فى أسباب الطلاق، بعد الحصول على موافقة الفاتيكان سيرسل مشروع القانون للمرة الأولى إلى البرلمان، وليس كما يردد البعض أنه أرسل من قبل وتم رفضه من قبل البرلمان بسبب تخصيص كل كنيسة لبنود خاصة تطبق عليها.

المستشار القانونى لـ«الأرثوذكسية» أوضح أن «هناك إلحاحا دائما من قبل كنيسته لإنهاء القانون الذى ينتظره كثير من الأقباط لإنهاء مشكلات الأحوال الشخصية العالقة، لكن لا سلطان للكنيسة الأرثوذكسية على غيرها من الكنائس، لذا لا بديل عن انتظار موافقة الكاثوليكية بشكل نهائى على مشروع القانون، كما أن الكنيسة الأرثوذكسية منذ عام ٢٠١٥ وزعت الاختصاصات على المجالس الإكليريكية البالغ عددها ٦ مجالس وذلك تسهيلا وتعجيلا فى حل قضايا الأحوال الشخصية فى الداخل والخارج، ومن ثم أنهت أزمات معظم الأقباط الأرثوذكس إلا قليلا، غير أن الأمر يتوقف على إقرار القانون من البرلمان لتطبيقه فى المحاكم، وبالتالى يحصل القبطى على قرار رسمى بالطلاق».

وشدد «سليمان» على أن «الكنائس الثلاث لم تختلف على أى بند فى القانون، فكل كنيسة تعتبر مستقلة فى قراراتها حين أرادت إضافة بند أو عدم تطبيقه عليها أخذ ذلك فى الاعتبار، لذا نطالب الفاتيكان وأيضا الكنيسة الكاثوليكية فى مصر بسرعة استصدار الموافقة على المشروع لأنه هناك غضب شعبى قبطى فى الشارع المصرى بسبب تأخر إصداره، ومحاولات إنكار الكنيسة الكاثوليكية إرسال القانون إلى الفاتيكان هدفها استحسان وتجميل موقفها من مشروع القانون».

من جانبه قال جميل حليم، المستشار القانونى للكنيسة الكاثوليكية، إن «موافقة الفاتيكان على القانون الجديد أمر شكلى ولا صحة لتعطيل القانون بسبب الكنيسة الكاثوليكية، بينما السبب يرجع إلى سفر البابا تواضروس الثانى فى زيارة رعوية إلى دول أوروبا، وكذلك سفر بطريرك الكنيسة الكاثوليكية الأنبا إبراهيم إسحق إلى الخارج».

وأضاف: بمجرد عودة البطريركين إلى مصر سيتم عقد اجتماع بين الكنائس الثلاث الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية للموافقة النهائية على القانون الجديد، دون مراجعة بنوده لأنه تم التوافق عليها من قبل الهيئة القانونية للكنائس الثلاث، وما يتبقى فقط توقيع المسودة المشتركة الأخيرة بينهم.

مستشار «الكاثوليكية» أشار إلى أن مشروع القانون الجديد سيطبق على الأقباط الأرثوذكس والبروتستانت والكاثوليك وحدهم، بينما الكنائس الأخرى أمثال (شهود يهوه والأدفنتست) لا علاقة لهم به خاصة أنه لا يوجد اعتراف بكنائسهم على المستوى المسيحى أو مستوى الدولة.

فى نفس السياق قال يوسف طلعت، محامى الكنيسة الإنجيلية، إن «مشروع القانون الجديد ألغى المادة ٣ من قانون ١ لسنة ٢٠٠٠ للأحوال الشخصية والذى يؤكد أنه فى حالة اختلاف الملة أو الطائفة تطبق الشريعة الإسلامية، وهى المادة التى تعد الباب الخلفى للاتجار بمتضررى الأحوال الشخصية للأقباط».

بابا الفاتيكان

وأشار «طلعت» إلى أن «الزنا» يعتبر أبرز أسباب الطلاق لدى الكنيسة الإنجيلية، كما أنه السبب المتفق عليه مع الكنيسة الأرثوذكسية التى أضافت أسبابا أخرى، أما الكنيسة الكاثوليكية فوسعت فى أسبابها فإضافة للانفصال الجسدى (الموت) أقرت بابا خاصا فى مشروع القانون يشمل (الفرقة) بين الزوجين، والكنيستان الأرثوذكسية والإنجيلية اتفقتا على بنود القانون الجديد بينما الجميع فى انتظار إقرار الكنيسة الكاثوليكية.

محامى «الإنجيلية» أكد أن الكنيسة ليس لديها حصر بأعداد متضررى الأحوال الشخصية داخل الطائفة، بينما لديها لجنة الأسرة التابعة المجلس الملى الإنجيلى، تختص بحل هذه النوعية من المشكلات بعد عمل دراسة، ومن ثم ترفع مذكرة إلى المجلس الإنجيلى التابع لكل مذهب من مذاهب الطائفة الإنجيلية والبالغ عددهم ١٨ مذهبا.



وداعاً لزمن «استمارة 6»..

مشروع قانون العمل الجديد على جدول أعمال «النواب»



تقرير: وليد محسن

ثمانى سنوات مرت، وسبعة وزراء لـ«القوى العاملة» مروا على الوزارة، ولا يزال مشروع قانون «العمل» حبيس أدراج الحكومة، وهناك أكثر من ٢٣ مليون عامل من العاملين فى القطاع الخاص ينتظرون صدور قانون العمل الجديد، لكن فى الآونة الأخيرة أصبح حلم العمال أقرب إلى التحقق، حيث من المنتظر أن يتم عرض مشروع القانون فى الجلسة العامة لمجلس النواب خلال دور الانعقاد الحالى.

جبالى المراغى، رئيس اتحاد عمال مصر، رئيس لجنة القوى العاملة بمجلس النواب أكد أن السبب وراء تأخر عرض القانون فى الجلسة العامة للمجلس، يرجع إلى الرغبة فى التوافق على كل مواد مشروع القانون خاصة فى المواد الخلافية التى تم الوصول إلى توافق عليها من الجميع لترضى كافة الأطراف، وحتى يكون هناك توافق فى العملية الإنتاجية بين العامل وصاحب العمل، ومن المقرر أن يقدم أعضاء لجنة القوى العاملة خلال الأيام المقبلة مذكرة للدكتور على عبدالعال، رئيس المجلس، لإدراج مشروع القانون فى المناقشة للجلسة العامة خاصة أنها الفرصة الأخيرة لصدور القانون من المجلس الحالى.

وأضاف: القانون الحالى كان به الكثير من المواد المجحفة لحقوق العمال والتى تم العمل على إزالتها جميعا ووضع مواد مكانها تنصف العمال وتمكنهم من الحصول على حقوقهم، حيث إن قانون العمل الجديد سيقضى على الفصل التعسفى الذى كان يعانى منه العاملون فى القطاع الخاص وأصبح الأمر محجما؛ حيث لا يعتد بالاستقالة المسبقة التى كان يوقع عليها العمال إلا بوجود الطرفين أمام مكتب العمل، وكذلك يضمن للعامل حقوقه ويحفظ واجباته، وذلك لحماية العامل من الفصل التعسفى، كما يؤمن على العامل تأمينا شاملا بما يتقاضاه فعليا من أجور، وأيضا أقر القانون للعامل إجازات اعتيادية ومرضية وسنوية مثل العاملين فى القطاع الحكومى، كما أقر أن للمرأة إجازة وضع، وبشكل عام يمكن القول إن القانون الجديد صمام أمان للعمال فى القطاع الخاص مثل العمال فى القطاع العام ويشجع الشباب على الإقبال على سوق العمل.

من جهته قال محمد سعفان، وزير القوى العاملة: قانون العمل الجديد سيعمل على إضافة مزيد من الضبط للعاملين فى القطاع الخاص وإزالة القلق لدى الشباب من العمل به خوفا من إنهاء عمله فى أى وقت، وهذا من شأنه أن يشجع الشباب على اقتحام سوق العمل، حيث سيقضى القانون على الاستقالة المسبقة أو استمارة ٦ التى يوقع عليها العمل قبل استلام العمل حتى يكون من السهل إنهاء عمله فى أى وقت دون أن يكون له أية حقوق، كما أن اعتماد استقالة العاملين سيكون عن طريق اعتمادها من وزارة القوى العاملة ومديريات القوى العاملة فى المحافظات، مما يمثل حماية للعامل من انتهاكات بعض أصحاب العمل، وفى حالة التوافق على الاستقالة سيتمكن العامل من الحصول على جميع حقوقه التى يكفلها له القانون.

وشدد «سعفان» على أن «القانون يرسى مبدأ ربط الأجر بالإنتاج لطمأنة المستثمر الوطنى والأجنبى، ويعالج بطء إجراءات التقاضى، وإطالة أمد النزاع بين طرفى علاقة العمل وتأثيرها السلبى على العملية الإنتاجية والذى يستغرق سنوات فى ظل قانون العمل الحالى، وذلك من خلال نص القانون على إنشاء محاكم عمالية متخصصة».

بتحقيق «مديرات مراكز الشباب.. خلية نحل فى قرى مصر»

«المصور» تحصد المركز الثانى فى مسابقة «التميز»

حصدت الزميلة **فاطمة قنديل**، المركز الثانى بمسابقة «التميز» لشباب الصحفيين المصريين والأفارقة؛ عن تحقيق صحفى بعنوان «مديرات مراكز الشباب.. خلية نحل فى قرى مصر»، والذى نُشر بمجلة «المصور» بتاريخ ٩ مايو ٢٠١٨.

التحقيق يتناول مراكز الشباب فى أقصى قرى ونجوع مصر، ويتولى إدارة هذه المراكز مجموعة من السيدات منهن من لم يتجاوز عمرها ٢٣ سنة، بعضهن واجهن تحديات كبيرة فى تولى هذه المهمة، بدءًا من رفض الناس لهن لمجرد أنهن سيدات، ومنهن من واجهت مشكلات كبرى فى توفير الإمكانيات والموارد، وتحديات أخرى كثيرة، لكن واجهن هذه التحديات بكل العزيمة والمثابرة حتى حولن هذه المراكز لنماذج يحتذى بها فى خدمة الشباب والأسرة والمجتمع المصرى، وأصبح لديها فرق رياضية تنافس على بطولات محلية ودولية، فضلا عن التثقيف والتعليم وتطوير المهارات الفردية بما يعزز تنمية المجتمع المصرى ككل.

إن «التميز» مسابقة أطلقتها وزارة الشباب والرياضة للمرة الأولى فى تاريخها لشباب الصحفيين والإعلاميين تحت ٤٠ سنة فى مجالى الشباب والرياضة فى مصر وإفريقيا، كما أنها تعتبر أول مسابقة صحفية تنفذها جهة رسمية فى مصر.

وفى فرع الشباب فاز بالمركز الأول الزميل أحمد طنطاوى من مجلة أكتوبر عن موضوع بعنوان «الموهوبون فى مصر»، وفازت الزميلة فاطمة قنديل بالمركز الثانى عن تحقيق بعنوان «مديرات مراكز الشباب.. خلية نحل فى قرى مصر»، وفازت بالمركز الثالث الزميلة دعاء عبدالعزيز من مجلة أكتوبر عن موضوع بعنوان «مشروعات الشباب كلمة السر فى نجاح الاستثمار».

وفى فرع الصحافة الرياضية فاز الزميل محمد مصطفى من موقع «مصراوي» بالمركز الأول عن موضوع بعنوان «حلم صلاح الضائع.. آلاف اللاعبين ضحية الاستثمار الوهمى»، وفاز بالمركز الثانى حسن السعدنى من جريدة اليوم السابع عن موضوع بعنوان «دورى الكنائس»، ومن جريدة «فيتو» حصل محمد وردة على المركز الثالث عن موضوع بعنوان «ألاعيب مافيا الطب الرياضي».

وتقرر منح الزميل سعيد على من جريدة الدستور شهادة تقدير عن سلسلة حوارات بعنوان «الطريق إلى العالمية»، وشهادة تقدير للزميل أحمد إسماعيل من جريدة الأخبار المسائى عن موضوع بعنوان «السوق السوداء لتذاكر المونديال».

وفى فرع أفضل صورة رياضية فاز الزميل أحمد مصطفى من جريدة الوطن بالمركز الأول عن صورة لملعب قرية بنى شبل بالشرقية، فيما حصل على المركز الثانى الزميل حسن محمد حسن من اليوم السابع، وحصل الزميل أيمن فاروق من المصرى اليوم على المركز الثالث مناصفة مع الزميل فريد قطب من موقع مصراوى.

وفى فرع الإعلام التليفزيونى، فاز أحمد عبد الهادى من قناة ltc بالمركز الأول كأفضل مقدم برامج شاب، وحصل أمير هشام من قناة الأهلى على المركز الثاني، وحصل فتح الله زيدان من قناة نايل سبورت على المركز الثالث.

وفى فرع أفضل مراسل شاب فاز حسن غنيمة مراسل قناة أون سبورت على المركز الأول عن تغطيته لكأس العالم ٢٠١٨، وحصل محمد طه من قناة تايم سبورت على المركز الثانى عن تغطيته لبطولة كأس الأمم الإفريقية بمصر، فيما حصل كريم أبو حسين من قناة أبو ظبى الرياضية على المركز الثالث عن تقرير مع مشجع كرة فاقد البصر.

حتى الموت استغلوه فى تحقيق أهدافهم الخبيثة

القبض على 22 إخوانيا وظفوا قضية «شهيد الشهامة» لإثارة الفوضى

واصلت الأجهزة الأمنية جهودها لمحاصرة محاولات عناصر جماعة الإخوان الإرهابية نشر الفوضى والتحريض على التخريب، بعد استغلالها قضية الشاب محمود البنا المعروفة إعلاميا بـ«شهيد الشهامة» لإثارة الفوضى، حيث أعلنت وزارة الداخلية عن ضبط ٢٢ إخوانيا حاولوا استغلال الحادث فى تأليب الرأى العام وإثارة الفوضى والبلبلة.

وقالت وزارة الداخلية، فى بيان رسمى، إنه فى إطار جهودها لكشف أبعاد مخططات جماعة الإخوان والعناصر الإثارية لاستغلال الأحداث المختلفة لإثارة الرأى العام، وتأجيج المشاعر لدى المواطنين، والتحريض ضد الدولة من خلال نشر العديد من الأخبار المغلوطة والشائعات الكاذبة، ومن بينها حادث مقتل الشاب محمود البنا بمحافظة المنوفية، حيث تمكن قطاع الأمن الوطنى من رصد محاولة الجماعة استغلال الحادث فى تأليب الرأى العام، وإثارة الفوضى والبلبلة فى أوساط المواطنين.

وقالت إنه أمكن تحديد العناصر القائمة على هذا التحرك وعددهم ٢٢ وضبطهم، عقب تقنين الإجراءات حيالهم، موضحة أنه عثر بحوزتهم على ملصقات إثارية و«سبراى» وأسلحة بيضاء و٢ طبنجة صوت ورشاش صوت بهدف استغلالها لإثارة حالة من الفوضى والشغب وقطع الطريق وتعطيل حركة المرور أمام محكمة المتهم بمدينة شبين الكوم خلال جلسات المحاكمة.

اعترافات المتهمين فى القضية ممن تم القبض عليهم أكدت قيامهم بمحاولة استغلال الحادث لإثارة الرأى العام والتحريض على التظاهر والفوضى من خلال مواقع التواصل الاجتماعى، وذلك بتكليف من قيادات الجماعة الإرهابية، وكما أكدت إحدى المتهمين سالى محمد الصاوى، أنها تلقت تعليمات باستغلال قضية محمود البنا، والقيام بالتحريض على مواقع التواصل الاجتماعى بقصد حشد الناس، والخروج فى مظاهرات ضد الدولة والحكومة.

كما اعترف «محمد السيد»، أحد المقبوض عليهم، أمام جهات التحقيق، بأنه مقيم فى مدينة طنطا بمحافظة الغربية، وشارك فى كل المظاهرات منذ ٢٥ يناير وحتى الآن، وعندما وقع حادث مقتل محمود البنا فى المنوفية، بدأ فى حشد المواطنين عبر السوشيال ميديا وحثهم على الزحف نحو المحكمة والتظاهر أمامها وارتكاب أعمال عنف.

وقال «محمد محمود» من محافظة المنوفية، تلقيت اتصالا من إخوانى «بلدياتى» طلب منى تجميع أكبر عدد من الشباب وإعطاءهم أموالا مقابل الزحف نحو المحكمة والتظاهر فى الشوارع وارتكاب أعمال تخريب واستغلال حادث مقتل محمود البنا، وطلب منى الهتاف ضد الحكومة، وأعطانى حقيبة بها سلاح لاستخدامها ضد الأمن حال تدخله.

لجنة برلمانية لبحث ظاهرة «الكلاب الضالة»

تقرير: عبد الحميد العمدة

كلف الدكتور على عبدالعال، رئيس مجلس النواب، لجنة الزراعة والرى والأمن الغذائى والثروة الحيوانية برئاسة النائب هشام الحصري، ببحث ظاهرة انتشار «الكلاب الضالة» فى غالبية محافظات الجمهورية، وذلك على خلفية تلقيه مطالبات وشكاوى من بعض جمعيات الرفق بالحيوان، وبعض النشطاء المهتمين بالعمل فى هذا المجال، يطالبون فيها بوضع تصور للتعامل الرحيم مع مشكلة الكلاب الضالة التى تنتشر فى جميع شوارع الجمهورية، وذلك بشكل متوازن يكفل الحماية الكاملة للإنسان من الكلاب الضالة التى تحمل أمراضًا ضارة به من ناحية ويحقق التعامل الرحيم مع الكلاب غير الضارة من ناحية أخرى.

من جانبه أوضح النائب أحمد السجيني، رئيس لجنة الإدارة المحلية، أن اللجنة ناقشت قضية الكلاب الضالة قبل ذلك، وعقدت اجتماعات حضرها ٤ وزراء و٦ محافظين وأكثر من ٣٠٠ مواطن فى جلسات استماع لبحث الظاهرة وكيفية مواجهتها.

وكشف «السجينى» أن «لجنة الإدارة المحلية انتهت إلى أن تلك القضية تمثل ظاهرة ومنتشرة ومتزايدة، وكذلك التعامل معها يتشابك فى المسئوليات ويحتاج إلى تطوير مؤسسي، بمعنى تحديد جهة الولاية وتحديد اختصاصاتها وإعطائها مزيدا من الإمكانيات بناء على دراسة لتمكينها بالتنسيق مع بعض الجهات المتشابكة.

وأشار رئيس لجنة الإدارة المحلية إلى أن «جهة الولاية الحالية المتمثلة فى الهيئة العامة للخدمات البيطرية فقط، بالرغم من وجود جهات أخرى مشتركة يجب أن تعمل معها كوزارتى البيئة والصحة والأجهزة المحلية والمحافظات، كما أن هناك قطاعا محوريا فى هذه الآفة يمثل جمعيات الرفق بالحيوان وتمثلها عدد من الجمعيات المدنية والتى يجب التعاون معها، واللجنة انتهت إلى أن جهة الولاية الحالية لا يوجد لديها دراسة واقعية شاملة لمواجهة هذه الظاهرة بما يتناسب مع التوصيات الدولية والمنهج العلمى، وكذلك الفتاوى الصادرة من دار الإفتاء، وبناءً على ما سبق وجهنا بتشكيل لجنة برئاسة الدكتورة منى محرز نائب وزير الزراعة لتكون اللجنة التنسيقية التى تعمل على جمع الأطراف ووضع خارطة طريق مقرونة باختصاصات واضحة وجداول زمنية محددة، وعقب ذلك ستعد لجنة الإدارة المحلية وأمانتها تقريرا يتضمن رؤيتنا من واقع ما سبق من جلسات عقدت بخصوص هذا الأمر لعرضه على الجلسة العامة».

وحول رؤية «الإدارة المحلية» للأزمة، قال «السجيني»: رؤيتنا تتلخص فى ضرورة إعطاء جهة الولاية الصلاحيات التنفيذية المتسعة والحاكمة فى الإشراف على تنفيذ الخطة التى سوف يتم التوافق عليها، فضلا عن ضرورة أن تتضمن الخطة توفير كل وحدة محلية بكافة المحافظات قطعة أرض لكى تكون حضانة يتم جمع الحيوانات الضالة بها وإجراء المعاملة اللازمة إما بالتطعيم أو التعقيم أو القتل الرحيم فى حال وجود أمراض مستعصية أو فى حالة وجود أمراض مثل السعار وغيره، وذلك بما لا يخل بنسب التوازن البيئى المطلوب وفقا لمقررات الصادرة من وزارة البيئة.

وتابع: يجب على الجهة صاحبة الإشراف على التنفيذ، التعاون مع منظمات الرفق بالحيوان، وذلك لحين تمويل وتشغيل الحضانات التى سيتم إنشاؤها بالمحافظات المختلفة، كما أنه على منظمات الرفق بالحيوان الانتقال من مرحلة الهجوم «الحنجورى» إلى مرحلة المسئولية التضامنية الوطنية الحقيقية والتى لن تكون إلا بالعمل والتعاون بعيدا عن التصريحات الإعلامية وإشعال الفتن والإحباط على مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك من بين أعضاء هذه المنظمات كثير من المواطنين الذين أثق فى قدراتهم على تحقيق هذا التعاون مع الجهات الحكومية.

من جهته قال النائب هشام الحصرى رئيس لجنة الزراعة: سنبدأ تشكيل اللجنة المشتركة تنفيذا لقرار الإحالة من جانب رئيس المجلس، على أن نعمل من حيث انتهت لجنة الإدارة المحلية، من خلال التعاون المشترك معهم، وذلك عقب الاطلاع على ما توصلت إليه لجنة الإدارة المحلية فى مناقشتها السابقة فى ذات الموضوع، وعقب ذلك سيتم التنسيق مع الجهات المعنية لاتخاذ ما يلزم من توصيات لمعالجة هذا الأمر.

وأضاف «الحصري»: لجنة الإدارة المحلية فى البرلمان سبق وأن تناولت تلك القضية بشكل احترافى فى حضور الجهات المعنية والمسئولين، وقد حضرت بالفعل بعض هذه الاجتماعات وجلسات الاستماع بصفتى نائبا مهتما بالقضية، وبالفعل قضية الكلاب الضالة باتت تمثل خطورة على حياة المواطنين ولا بد من مواجهتها واتخاذ التدابير الاحترازية اللازمة حتى لا تتكرر الوقائع السابقة.





ضمن صفقة الـ12 طائرة

«إيرباص A220- 300» الثالثة تنضم لأسطول مصر للطيران

تقرير: وليد سمير

تسلمت شركة مصر للطيران، طائرتها الجديدة من طراز A٢٢٠-٣٠٠، قادمة من كيبيك بكندا، والتى تعتبر الطائرة الثالثة من ضمن خطة مصر للطيران الإستراتيجية نحو تحديث أسطولها لتضم أحدث الطرازات العالمية، حيث تتضمن تلك الصفقة شراء ١٢ طائرة من نفس الطراز تصل تباعا حتى يونيو عام ٢٠٢٠.

وقد احتفل مطار أوستند الدولى فى بلجيكا باستقبال طائرة مصر للطيران بتقليد رش المياه، خلال توقف الطائرة لتزويدها بالوقود، لكونها أول طائرة من طراز A٢٢٠ تهبط بالمطار، ثم استأنفت الطائرة رحلتها إلى مطار القاهرة الدولى.

وعلى مدار أسبوع الاستلام، تأكد وفد مصر للطيران، والذى ضم ممثلين عن قطاعات التخطيط والشئون القانونية والمالية بالشركة القابضة لمصر للطيران، وممثلى شركة الصيانة والأعمال الفنية، وطاقم القيادة والركب الطائر وممثلى أبحاث وتطوير الكابينة بشركة الخطوط الجوية، من سلامة جميع الخطوات الفنية المتبعة ومطابقتها للمعايير المتعاقد عليها، ومراجعة جميع إجراءات التعاقد مع ممثلى الجهات المعنية.

ويعد هذا الطراز من بين الطائرات الأكثر تطوراً وابتكاراً على مستوى العالم فى فئة الطائرات ذات الممر الواحد، بما يضمه من مقصورة مميزة ومقاعد وأرفف تخزين حقائب واسعة، بخلاف النوافذ الكبيرة التى توفر المزيد من الضوء الطبيعى والاستمتاع بالسماء.

كما يجمع هذا الطراز بين أحدث التقنيات المتقدمة لتوفير ديناميكية هوائية عالية، والمواد عالية الجودة، بالإضافة إلى أحدث محركات توربوفان من شركة «برات آند ويتنى» من طراز PW١٥٠٠G إذ تعمل هذه المحركات على استهلاك وقود بنسبة ٢٠ فى المائة أقل لكل مقعد مقارنة بطائرات الجيل السابق، لتوفر بذلك أداءً يضاهى أداء الطائرات ذات الممر الواحد التى تكبرها حجما.



وتتمتع A٢٢٠ بكافة المقومات التى تجعلها صاحبة الحصة الأكبر من سوق الطائرات ذات ١٠٠-١٥٠ مقعدا، والذى يُقدر بحوالى ٧ آلاف طائرة على امتداد العقدين المقبلين.

هذا ومن المتوقع أن تصل الطائرة الرابعة من هذه الصفقة أيضًا خلال الشهر الجارى، على أن تصل باقى الطائرات تباعًا حتى عام ٢٠٢٠.

وتسعى مصر للطيران لتحقيق تجربة سفر مميزة تلبى رغبات عملائها على متن هذا الطراز والذى يغطى وجهاتها الداخلية والإقليمية فى شبكة خطوطها الممتدة حول العالم.

«علوم عين شمس» تُكرم بطل صورة علامة «نصر أكتوبر»

تقرير: محمد السويدى

تزامنًا مع احتفالات المصريين بالذكرى الـ ٤٦ لانتصارات أكتوبر المجيدة، كرم الدكتور محمد رجاء سطوحى، عميد كلية العلوم جامعة عين شمس، اللواء محمد طه يعقوب، صاحب أول صورة لجندى مصرى خلال حرب أكتوبر، والتى أشار فيها بعلامة النصر، وذلك خلال ندوة «تكريم أبطال حرب أكتوبر المجيد»، التى نظمها قطاع شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة فى إطار الموسم الثقافى للكلية.

اللواء طه يعقوب قال: إن «الصورة الشهيرة التى تم التقاطها له كانت يوم ٧ أكتوبر ١٩٧٣ بعد أن تعرضت كتيبته لقصف صاروخى أدى إلى إصابة أحد أصدقائه الجنود ببتر قدمه، فرفض أن يتركه ينزف ويتعرض للموت وحمله مسافة ٤ كم تحت القصف وعبر به مياه القناة حتى وصل به إلى نقطة الإسعاف و تابعه المصور الحربى رمضان إبراهيم حتى التقط له الصورة الشهيرة عند الممر بين الضفتين ورفع يده بعلامة النصر على أرض سيناء التى استردها الجيش المصرى، لتصبح أول صورة تتناقلها وسائل الإعلام تشهد بانتصارات أكتوبر المجيدة».

وخلال الندوة تحدث «يعقوب» عن معركة جبل المُر التى أطلق عليها بعد ذلك «جبل الفاتح كريم» نسبة لقائد الكتيبة، حيث تعد معركة انتحارية نفذتها الكتيبة المكونة من ٢٧ مقاتلاً بمختلف الرتب العسكرية لتحرير الجبل الذى كان يستخدمه العدو فى قصف مدينة السويس بشكل يومي، وكانت أسلحتهم أسلحة خفيفة، ولكن بفضل الله و إيمان الأبطال بحقهم فى إعادة كل ذرة تراب تمكنوا من النصر وتحرير جبل المر، بعد أسر ٤٢ جنديًا إسرائيليًا وتدمير ٣٢ مدرعة».

مواجهة الاعتداء على الأطباء والهجرة المستمرة.. أخطرها

4 ملفات عاجلة أمام مجلس النقابة الجديد

تقرير تكتبه: إيمان النجار

أربعة ملفات عمل يركز المجلس الجديد لنقابة الأطباء على مولجهتها، بعد انتهاء انتخابات التجديد النصفى مؤخرًا، فى مقدمتها تشديد عقوبة الاعتداء على المنشآت الطبية والعاملين بها، وتحسين أجور الأطباء، وتوفير فرص دراسات عليا للخريجين وإقرار قانون المسئولية الطبية.

اعتبر الدكتور إيهاب الطاهر، أمين عام نقابة الأطباء ملف الاعتداءات المتكررة على الأطباء بالمستشفيات، أهم أولويات المجلس الجديد لأنه من الأمور التى تساهم فى هجرة الأطباء من مصر، فأصبح بشكل يومى يوجد حالات اعتداء على أطباء منها ما يعلن عنه وتعرفه النقابة، ونسمع عن حالات ولا يتم الإبلاغ عنها، لأنه عادة يتم الضغط على الطبيب للتنازل.

وأضاف أن «حل هذه المشكلة يتطلب تدعيم تأمين المستشفيات، أيضًا لابد من إقرار قانون تشديد عقوبات الاعتداء على المنشآت الطبية والعاملين بها وجعلها جناية ضد المجتمع لا يجوز التصالح فيها، ومطلوب من جهات التحقيق توصيف التعدى التوصيف الصحيح باعتباره تعديًا على موظف عام أثناء تأدية عمله وليست مشاجرة، وللأسف تكرار التعدى على الأطقم الطبية فاقت التصورات ولا تحدث فى أى مكان فى العالم، وللأسف أيضًا كل هذا وسط صمت من الجهات المعنية، فعلى سبيل المثال خاطبت النقابة المستشفيات مئات المرات من قبل وسيتم وضع خطة عمل لاستمرار فتح الملف أمام مجلس النقابة الجديد، خلال الفترة المقبلة».

أمين «الأطباء» أوضح أيضًا أن «ملف الأجور من الملفات المطروحة أمام المجلس لأنه سبب رئيسى لهجرة الأطباء واتجاههم للعمل فى الخارج، مما أدى إلى عجز شديد فى معظم التخصصات الطبية، وهذه مسألة ضد مصلحة المريض ولا بد من النظر لهذا الملف بهذه النظرة، وليس معنى أن الطب مهنة إنسانية أن يحصل الطبيب على هذا الأجر المتدني، والمقترح هنا للتعامل مع ملف الأجور بصورة مبدئية لحين تعديل جذرى هو تطبيق لائحة أجور الأطباء المطبقة فى التأمين الصحى الشامل بمحافظة بورسعيد على الأطباء على مستوى الجمهورية، ولأن الأطباء فى محافظات التأمين الصحى الشامل سيكون عليهم أعباء إضافية فتصرف لهم حوافز إضافية».

د.الطاهر

قانون المسئولية الطبية، بحسب «د. الطاهر»، هو الآخر ضمن أولويات النقابة خلال الفترة المقبلة «فحتى الآن يحاسب الأطباء بموجب قانون العقوبات، وهذا أمر غير منطقى وغير موجود فى العالم كله، ففى العالم طرق علمية لمحاسبة الأطباء عن أخطاء المهن الطبية، وهذا القانون موجود فى البرلمان منذ عامين ووافقت عليه لجنة الصحة وإلى الآن لم يدخل الجلسة العامة، رغم أنه من الأمور العاجلة، التى يجب النظر فيها، خاصة أن الوضع القائم يجعل بعض الأطباء يحجمون عن إجراء التدخلات الطبية المعقدة والجراحات الخطيرة، التى تقل نسبة نجاحها خوفا من الدخول فى دوامة المساءلة بقانون العقوبات والسجن لو توفى المريض، وفى النهاية المتضرر هو المريض، الذى يبحث عمن يجرى له الجراحة، فلابد من إقرار هذا القانون، وهذه مسألة غير مكلفة ماديا للدولة فلماذا التباطؤ فيها؟»..!.

معدلات التضخم المنخفضة تقود عجز الموازنة للتراجع



تقرير: أميرة جاد

كيف تستفيد الموازنة من انخفاض التضخم؟... سؤال فرض نفسه بقوة خلال الأيام القليلة الماضية، وذلك على خلفية الانخفاض الذى حققه معدل التضخم الشهري العام، الذى انخفض في الحضر ليسجل ٤,٨في المائة في سبتمبر ٢٠١٩، مقابل ٧,٥في المائة في أغسطس ٢٠١٩ ليحقق أدنى معدل له منذ ديسمبر ٢٠١٢، وذلك وفقًا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الصادرة قبل أيام.

التحسن الملحوظ في مؤشرات التضخم يخدم الموازنة العامة للدولة التي تستهدف خفضا للعجز العام بها (الفارق بين الإيرادات والمصروفات) يصل بالعجز إلى ٧,٢في المائة خلال العام المالي الجاري في مقابل ٨,٤في المائة متوقعة للعام المالي الماضي من الناتج الإجمالى المحلي، لكن استفادة الموازنة من تراجع التضخم تتحقق بشكل غير مباشر ولكنه فعال و مؤثر، حيث يعتبر التضخم أحد أهم العوامل التي تتحدد على أساسها أسعار الفائدة على الدين العام للدولة، فإذا انخفضت معدلات التضخم انخفض سعر الفائدة وبالتالي انخفض الدين العام الذي تقترضه الحكومة لسد العجز، ومن ثم فإن تراجع التضخم يساوي ضمنيًا تراجع خدمة الدين العام.

وبحسب بنك الاستثمار «بلتون فاينانشيال» فإن «هدوء الضغوط التضخمية، إلى جانب حالة الاقتصاد الكلى القوية، يسمحان للبنك المركزى باستمرار خفض الفائدة على الودائع والقروض في الاجتماع المقبل للجنة السياسات النقدية المقرر عقده منتصف نوفمبر المقبل، التوقعات بخفض جديد لسعر الفائدة مدفوعا بتراجع معدلات التضخم يدعم وبقوة تراجع كلفة خدمة الدين العام.

وأكد البنك، فى مذكرة بحثية أصدرها مؤخرًا أنه «لا مخاوف من عزوف المستثمرين في أدوات الدين المحلي من الإقبال على الاستثمار في أذون و سندات الخزان المصرية، ومن المتوقع أن تظل عائدات أذون الخزانة جاذبة حتى بعد خفض أسعار الفائدة، بدعم من قوة الجنيه وارتفاع أسعار الفائدة الحقيقية نظرًا لتباطؤ التضخم، كما أنه من بين الأسواق الناشئة ذات العائدات المماثلة، لا تزال مصر تتميز بتحسن مؤشرات اقتصادها الكلى ونمو الناتج المحلى الإجمالى بنسبة تتجاوز ٥في المائة».

الدكتور هشام إبراهيم، أستاذ التمويل والاستثمار بجامعة القاهرة قال : من المتوقع أن يلجأ البنك المركزي لخفض سعر الفائدة مجددا خلال اجتماعات نوفمبر، بنسب تتراوح بين ١ - ١,٥في المائة، وذلك على خلفية التراجع الحاد في معدلات التضخم، و هو ما يصب في صالح الموازنة العامة بالأساس، وذلك نظرًا لأن الحكومة تعد أكبر مقترض داخل الدولة، وأشار إبراهيم إلى أن فوائد الديون الحكومية وصلت مخصصاتها لنحو ٥٦٩,١ مليار جنيه في الموازنة العامة للعام المالي الحالي، وهو ما يمثل نحو ٣٦,١في المائة من المصروفات، وكل ارتفاع بنسبة ١في المائة في سعر الفائدة من شأنه زيادة تكلفة خدمة الدين العام بنحو ٨ مليارات جنيه سنويا، لذا فإن الخفض في سعر الفائدة الذي تم خلال العام المالي الجاري ٢٠١٩- ٢٠٢٠ والذى تم في شهري أغسطس و سبتمبر ١في المائة و ١,٥في المائة على التوالي، إضافة إلى الخفض المتوقع لسعر الفائدة خلال نوفمبر من شأنه أن يقلص خدمة الدين العام بما يتجاوز ٣٠ مليار جنيه، وجميعها أمور تصب في صالح الموازنة العامة للدولة.

خلال ندوته بجامعة القاهرة

د. فاروق الباز: ممر التنمية يضيف 10.5 مليون فدان ومطلوب إعادة التفكير لتطوير الطاقة الشمسية

«ممر التنمية سيضيف لمصر ١٠ ملايين و٥٠٠ ألف فدان جديدة» كانت هذه مفاجأة الدكتور فاروق الباز لطلاب جامعة القاهرة خلال ندوته التى تحدث فيها حول أهمية تنفيذ المشروع، موضحا أن ممر التنمية جاء نتيجة لدراسة الصحراء الغربية فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات للعمل على غزو الصحراء واستغلالها، مشيرا إلى أنه تم بالفعل عمل دراسة للصحراء المصرية وخاصة الجزء الغربى، لهطول الأمطار عليها بما سمح بوجود حياة وزراعة بها، مضيفا أن وجود ممر التنمية يضيف مساحة ١٠ ملايين ونصف المليون فدان مستوية غرب النيل، فى حين أننا نعيش على ٧ ملايين فدان حول النيل.

الباز أشار إلى ضرورة إعادة التفكير فى استغلال الطاقة الشمسية واستخدامها، لتغيير وتطوير الوضع الاقتصادى لمصر بأن تصبح قادرة على بناء نفسها اقتصاديًا.

وحول التغيرات الطبيعية المتوقعة وعما يشاع من غرق الدلتا، أكد الباز أن هذه التغيرات متوقعة وقادرون على التعامل معها علميًا وقال أؤكد أن مصر لن تضار.

الباز استعرض خلال الندوة تجربته العلمية بوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، مؤكدا أن النجاح فى الحياة يأتى من التجربة وتعلم أشياء جديدة فى أى وقت وأى مكان، وعلى مدار حياة الشخص، مؤكدًا ضرورة أن يكون للفرد مكانة وأثر داخل مجتمعه.

وأشار إلى أنه عند ذهابه لأمريكا للعمل فى مجال الجيولوجيا، لم يكن قد قرأ أى كلمة عن القمر، ولم يسبق حتى أن رأى صورته، ولم يدخل أى مرصد، فى حين كان أمامه عظماء يدرسون القمر منذ عدة سنوات، لافتًا إلى أنه توجه بعدها لقراءة الأبحاث والكتب التى يمكن أن يقرأها ويستفيد منها، حتى يعمق من معرفته ونطاق معلوماته فى هذا المجال، قائلا: «توصلت لوجود ١٦ موقعًا على سطح القمر، وأكبر كمية من أنواع الصخور».

من جانبه أشار الدكتور محمد الخشت رئيس جامعة القاهرة، إلى أن سر التقدم هو اللجوء للعلماء والعظماء للتعلم من خبرتهم وطرق تفكيرهم، وأشار إلى أن جامعة القاهرة تؤمن بأن مصر وشبابها لن يتقدموا إلا بتغيير طرق التفكير.

وتابع الخشت، أن طريقة التفكير عندما تتغير يبدأ عصر جديد، وبالتالى تحدث التطورات العلمية، مشيرا إلى أن الجامعة بدأت بتدريس مقررى التفكير النقدى وريادة الأعمال فى إطار سعيها لتغيير طرق تفكير طلابها الذين يمثلون مستقبل الوطن.



رئيس جامعة القاهرة يكشف موعد الانتهاء من تطوير «طوارئ قصر العينى»

كشف الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، عبر صفحته الشخصية على فيس بوك، عن الانتهاء من تطوير وحدة الطوارئ بمستشفى قصر العينى القديم طبقا لأحدث المواصفات العالمية.

وقال إن ما وصلت إليه عمليات تطوير وحدة الطوارئ فى مستشفيات قصر العينى عمل سوف يغير مفهوم وحدة الطوارئ، موضحا أنه تطوير حقيقى وليس مجرد تجديد، مشددا على أنه خلال ٣ شهور سوف تكتمل الأعمال بما يليق بتطلعات المترددين على مستشفيات قصر العينى.

وأضاف الخشت أنه تم رصد ١٣٠ مليون جنيه لخطة التطوير من التمويل الذاتى للجامعة، مشددا على وضع نظام صارم للانضباط والمتابعة، وتوفير أحدث الأجهزة الطبية، وتدريب هيئة التمريض.

المشروع يستهدف استكمال مستشفى الطوارئ والحروق الجديد «١٨٥»، والذى تعد أحدث المستشفيات التى دخلت منظومة العمل داخل مجمع مستشفيات قصر العينى، وبينت الجامعة أن هذا المشروع يقوم على مجموعة من المحاور والمبادئ الرئيسية تم إعدادها لتضمن النجاح والاستمرارية لمشروع تطوير مستشفيات قصر العينى.

ويضم المستشفى حاليا ٣٢٠٠ سرير وسيؤدى التطوير إلى تسريع الدورة السريرية لزيادة الطاقة الاستيعابية بحوالى ٣٠٠ فى المائة.



ردًا على هاشتاج «ليه أسعار التموين أغلى من بره؟»

«المصيلحى» للبقالين: أنتم السبب

تقرير: بسمة أبو العزم

«حملة أسعار التموين أغلى من بره» هاشتاج أطلقه بقالو التموين وشباب مشروع جمعيتي على مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن غضبهم من ارتفاع أسعار السلع الأساسية وخاصة السكر والأرز على بطاقة التموين، ورغم أن نجاح الحملة في دفع بعض أعضاء البرلمان لتقديم طلبات إحاطة لرئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، ووزير التموين والتجارة الداخلية، الدكتور على المصيلحى، إلا أن الأخير فجر مفاجأة بأن «البقالين السبب الأساسي في شكوى المواطن بسبب المبالغة في أسعار سلع فارق نقاط الخبز، أما تسعير التموين للسلع الأساسية وتثبيتها رغم الارتفاع والانخفاض بالسوق الحر، فبهدف ضمان استقرار الأسواق وتوافر السلع».

وزير التموين، فى تعقيبه على «هاشتاج البقالين»، قال: «هل يبكي بقال التموين على المواطن أكثر من المواطن نفسه؟!، المواطن موافق على الحصول على سكر التموين بسعر تسعة جنيهات ونصف الجنيه، وأحيانا يشكون من نقص السكر لدى بعض البقالين الذين يقدمون له المنظفات ومنتجات الألبان وبعض السلع غير الأساسية بدلا منه وبأسعار مرتفعة، أنا لا أطالب البقال بشراء سكر حر بسعر منخفض وبيعه للمواطن بتسعة جنيهات، فنحن لا نتربح على حساب المواطن، كما أننى لم أعطه السكر بتسعة جنيهات وأطالبه بالبيع بأرخص من ذلك فيتعرض لخسائر لمساعدة المواطن، لكن الطمع والممارسات الخاطئة تدفع البعض كما يقال بأن يتخلصوا من سكر التموين بأقل من سعره لشراء سلع حرة والمغالاة في تسعيرها لزيادة هامش أرباحهم، خاصة أنني أعطيهم سكر شركات الحكومة بهامش ربح ربع جنيه للكيلو، ووفقا لحديثي مع المواطنين في جولاتي الميدانية اكتشفت أن شكوى المواطنين الأساسية من مبالغة بقالي التموين في أسعار سلع فارق نقاط الخبز».



المصيلحى

«د.المصيلحى» فى سياق حديثه اعترف بأن «السلعة الأساسية التي ترتفع أسعارها في التموين عن السوق الحر هي السكر فبالفعل هناك سكر بالسوق سعره ٨ جنيهات وأقل من ذلك، لكنني إذا خفضت أسعاره لتساوي سعر السكر المستورد وأقل من سعر قصب السكر بالداخل ستنهار شركة السكر والصناعات التكاملية، ولن نجد فلاح يزرع قصب سكر، لذا نُسعر سكر التموين بتسعة جنيهات، لا سيما أنه يتم إنتاجه من القصب وسعر الطن الخام من الفلاح تم تسعيره بسبعة آلاف و٢٠٠ جنيه للطن لدعم الفلاح وتشجيعه على الزراعة، وبعد عمليات التصنيع تقف التكلفة على شركات السكر بأكثر من تسعة جنيهات للكيلو، ومع ذلك نقدمه بتسعة جنيهات فقط، فهناك مايعرف بالتوازن لضمان زراعة القصب وتواجد السكر».

مصيلحى أكد أنه «يوفر اثنين كيلو سكر للمواطن على بطاقة التموين ولا يوجد مواطن يرفض السكر كما يدعي بعض البقالين، لكن هامش الربح لا يعجب البقالين لذا يتخلص بعضهم منه، مقابل بيع سلع فارق نقاط الخبز وخاصة المنظفات بأسعار مرتفعة لزيادة هامش أرباحهم، فبدلا من الحصول على ربع جنيه في السكر يحصلون على جنيهين في عبوة (الأوكسي) مثلا ، وكل ذلك ممارسات خاطئة ومرفوضة وبالتالي أي شخص سواء بقالا تموينيا أو غيره يقع في ممارسة خاطئة سنحاسبه بالقانون وأرجو من المواطنين أن يكونوا أماننا ويراقبوا التجار، وأي مغالاة في أسعار السلع المحددة من وزارة التموين يتقدمون بشكاوى عاجلة».

وزير التموين شدد أيضا على أنه يسعي لتثبيت أسعار السلع التموينية للحفاظ على استقرار الأسواق، «فمن يقول إن الأرز حاليا سعره أقل من التموين ووصل إلى ستة جنيهات ألم يتذكروا منذ عدة أشهر حينما وصل سعر الكيلو إلى ١٢ و١٤ جنيها بالسوق الحر وكان متوفرا على بطاقة التموين بسعر ٩ جنيهات، فلم يتحدثوا وانتظروا حتى انخفض حاليا ويطالبوا بتخفيض سعره بالتموين».

ووجه «د.المصيلحي» رسالة لبقالي التموين ومستحقي الدعم قائلا: «من له حق فليأخذ حقه، ومن عليه واجب فليؤد واجبه، وأي ممارسات خاطئة تخالف قوانين التجارة سنعاقب المتسبب فيها، نحن موجودون لخدمة المواطن وبالتالي يجب أن نصل لحصول مستحق الدعم على حقه».

على الجانب الآخر قال حلمي الكومي، ممثل شباب مشروع جمعيتي بمحافظة الشرقية: أسعار السلع الأساسية انخفضت بقوة فى السوق الحر خلال الأيام القليله الماضية بسبب حالة الركود، وانخفضت معدلات التضخم فوصل سعر كيلو السكر إلى سبعة جنيهات والزيت الخليط ١٤ بدلا من ١٩ جنيها ، وأيضا الأرز ستة جنيهات بدلا من تسعة، ورغم ذلك لم تنخفض أسعار السلع التموينية، وهو ما أغضب المواطنين.

المحافظة تتحدى قرارات «التنسيق الحضارى» وتواصل بيع الأماكن والمنازل الأثرية

«بلدوزر» رجال الأعمال يهدم تاريخ «الإسماعيلية»

الإسماعيلية: محمد فوزى

فى واقعة مثيرة للجدل، ضربت محافظة الإسماعيلية بقرارات لجنة «التنسيق الحضارى» ، عرض الحائط، بعدما استكملت خطواتها فى تدمير وطمس تاريخ وهوية المحافظة من خلال استمرار بيع وهدم المنازل والمبانى التاريخية والأثرية بالإسماعيلية.

ومؤخرًا أصدرت المحافظة قرارًا بإزالة منزلين تاريخيين بشارع مارسيليا بحى الإفرنج بمدينة الإسماعيلية يعود تاريخ بنائهما إلى أكثر من ١٣٠ عاما, رغم توصية اللجنة المشكلة من كلية الهندسة بجامعة قناة السويس بعدم المساس بالمنزلين أو هدمهما والحفاظ عليهما باعتبارهما قيمة تاريخية.

محمد حامد المستكاوى، صاحب مقهى المستكاوى الشهير، بحى الإفرنج يقول: هناك عملية طمس متعمدة لتاريخ الإسماعيلية وبيع لمبانيها الأثرية لصالح المال الفاسد، الذى انتشر بكثرة فى الإسماعيلية عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، حيث هناك عملية تعدٍ واضحة من حى أول الإسماعيلية على المنازل الأثرية والتاريخية ومنازل الأجانب بحى الإفرنج بغرض هدمها وبيعها لرجال أعمال لإقامة أبراج سكنية ومولات تجارية وطرد السكان القاطنين تلك العقارات التاريخية مقابل تعويضهم ببضعة آلاف من الجنيهات.

وأضاف: «أحدث صور الاعتداء الصارخ على المبانى التاريخية بالإسماعيلية طرد سكان عقاريين تاريخيين عمرهما أكثر من ١٢٠ عامًا فى شارع مارسيليا بحى الإفرنج بمدينة الإسماعيلية بعد منحهم مبلغ من المال للاستيلاء على المبنى لصالح رجل أعمال سيشترى المبنيين لصالح رجل أعمال آخر، وقد بدأت عملية محاولة الاستيلاء على العقاريين عام ٢٠١٥، وانتهت بنجاح عام ٢٠١٩، رغم أن لجنة التنسيق الحضارى شكلت لجنة من كلية الهندسة بجامعة قناة أوصت بعدم المساس بالمنزلين والحفاظ عليهما، لكن محافظة الإسماعيلية ضربت بتلك التوصية عرض الحائط وأصدرت قرارًا بهدمهما».

فى نفس السياق وصف جلال عادل جلال، أحد سكان العقار التاريخى الذى تقرر هدمه، الذى تم إخراجه هو وأسرته منه بقرار من المحافظة ما حدث بالمهزلة التاريخية، وأن «تاريخ الإسماعيلية، وتحديدا حى الإفرنج التاريخى يتعرض لعملية تشويه متعمد، فهذا المنزل كنا نعيش فيه منذ عقود، ومؤخرا تم إخراجنا من المنزل الذى تم بيعة لرجل أعمال بورسعيدى اشتراه من بنك ناصر الذى آلت إليه ملكية المنزلين بعد رحيل صاحبهما اليونانى، الذى يدعى ديمترى بونابرت، الذى حرك دعوى قضائية ضد البنك للحصول على حقه فى البيت الأثرى، ولا بد من تدخل حاسم من كل المحبين للإسماعيلية للحفاظ على تاريخها الجميل الذى يباع على مرأى ومسمع من الجميع».



من جهته فجر عبد الغنى الجندى، الأمين العام لمركز الإسماعيلية للوثائق، مفاجأة عندما أكد أن معظم المبانى والفيلات الأثرية والتاريخية بالإسماعيلية غير مسجلة كأثر تاريخى، عدا مبنيين فقط هما المسجد العباسى ومبنى الحزب الوطنى السابق المبنى القديم لشركة قناة السويس، فيما توجد بجواره فيلا الفرنسى فرناند ديليسبس كأثر تاريخى ومعمارى مهم، وللأسف لم تسجل تاريخيا وغيرها عشرات المبانى والمنازل والفيلات ذات الطابع التاريخى، ولم تسجل للأسف .



وحوش البحر

الفريق أحمد خالد قائد القوات البحرية

قادرون على ردع كل من تسول له نفسه تهديد مصالحنا

الحادى والعشرون من أكتوبر عام ١٩٦٧ لم يكن أحد أعظم الانتصارات فى التاريخ البحرى الحديث وأول معركة صواريخ بحرية فى تاريخ الإنسانية فحسب، بل كان انتصاراً للأمة المصرية بأكملها، كان انتصارا فرض على القوى العظمى فى العالم أن تغير فى فكرها الإستراتيجى بعد أن كسر رجال البحرية المصرية القاعدة وحطموا وحدة بحرية عملاقة «المدمرة إيلات» بوحدات صغيرة «صواريخ بحرية سطح سطح».

هكذا البحرية المصرية تثبت فى كل مرحلة أنها سد منيع يحمى مصر وأمنها البحرى، لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه، ولا يفكر فى المساس بمياهها الإقليمية ورجالها وحوش البحر فدائيون فى سبيل الوطن، وتصنف كواحدة من كبريات البحريات الزرقاء، يطلب الجميع التعاون معها ومشاركتها فى التدريبات المشتركة.

القوات البحرية تقوم الآن بدور لا يقل أهمية عن معاركها السابقة، ما بين قتال شرس ضد قوى الإرهاب والظلام، وعمل لا يتوقف على مدار الساعة لتحقيق مفهوم الأمن البحرى الشامل، ودور مهم فى حماية ركائز الأمن القومى العربى.

مساحات المناطق التى تؤمنها القوات البحرية تصل لآلاف الأميال البحرية المربعة، من السلوم غرباً إلى رفح شرقا وحتى مضيق باب المندب جنوبا، وعلى طول سواحلنا الممتدة تؤمن الموانئ والأهداف البحرية الحيوية والخطوط الملاحية التجارية ومصادر الثروة البحرية، ويأتى على رأس تلك المهام تأمين المجرى الملاحى لقناة السويس ومناطق انتظار السفن فى إطار جهود منظومة القوات المسلحة بالكامل، ورغم كل هذا تظل القوات البحرية مانعا صلدا ورجالها قادرون على مواجهة كل العدائيات.

وحتى تقوم بدورها على الوجه الأكمل وتواصل مهمتها بكل كفاءة لا تترك القيادة العامة فرصة لتطوير أدواتها إلا واستغلتها ولا تدع تحديثا ظهر فى العالم إلا وسعت إلى الحصول عليه، فقوة البحرية قوة للأمن القومى وإضافة لقوى الدولة الشاملة.

فى هذا الحوار يرصد الفريق أحمد خالد قائد القوات البحرية دور القوات البحرية فى التصدى للتحديات التى تواجه الأمن القومى المصرى، قائد القوات البحرية يؤكد أن وحوش البحرية قادرون على ردع كل من تسول له نفسه تهديد مصالح مصر البحرية فى أى مكان.

تقرير: أحمد أيوب

الفريق أحمد خالد

يتضمن تاريخ القوات البحرية سجلا وافرا من التضحيات والبطولات فى سبيل مصر وشعبها العظيم، ما هى أسباب اختيار هذا اليوم عيداً لقواتنا البحرية ؟

يوم ٢١ أكتوبر عام ١٩٦٧ يعتبر يوم العزة والكرامة واستعادة الثقة ليس للقوات البحرية فقط ولكن للقوات المسلحة ككل وكسر صلف وغرور العدو، فى هذا اليوم قامت القوات البحرية بأول عمل عسكرى مصرى بعد نكسة ١٩٦٧ وهو عمل يعتبر معجزة عسكرية بكافة المقاييس فى ذلك الوقت، لأنه تم فيه تنفيذ هجمة بعدد «٢» لنش صواريخ من قوة قاعدة بورسعيد البحرية باستخدام الصواريخ البحرية سطح/سطح على أكبر الوحدات البحرية الإسرائيلية فى هذا الوقت وهى المدمرة «ايلات» التى اخترقت المياه الإقليمية المصرية كنوع من إظهار فرض السيطرة الإسرائيلية على مسرح العمليات البحرى ونجحت فى إغراقها فكانت أول مرة فى تاريخ بحريات العالم تنجح وحدة بحرية صغيرة الحجم فى تدمير وحدات بحرية كبيرة الحجم مثل المدمرات، وهذا العمل العسكرى المصرى أدى إلى تغير فى الفكر الإستراتيجى العالمى ولهذا تم اختيار يوم ٢١ أكتوبر ليكون عيداً للقوات البحرية المصرية.

العالم يتطور والخدمات تتزايد، ومصر دائما حريصة على تطوير قدراتها العسكرية وإدخال أحدث النظم القتالية والفنية، هل تم التعاقد على أنظمة جديدة فى ظل السياسة المتبعة لتنويع مصادر السلاح ؟ وما مدى ارتباط هذه السياسة بتأمين الأهداف الحيوية بالبحر المتوسط والبحر الأحمر؟

فى ظل تدهور الأوضاع الأمنية فى منطقة الشرق الأوسط وكثرة الصراعات وتأثر الأمن القومى المصرى والعربى بتلك الأوضاع الأمنية القيادة العامة للقوات المسلحة سعت من خلال خطط التسليح إلى تطوير إمكانيات القوات البحرية بالتعاقد على أحدث النظم القتالية والفنية، وكان آخرها امتلاك مصر لحاملات المروحيات طراز «ميسترال» والفرقاطات الحديثة طراز «فريم وجوويند» ولنش الصواريخ الروسى طراز «مولينيا» والغواصات طراز ٢٠٩/١٤٠٠، وهذا يمثل نقلة نوعية للقوات البحرية المصرية الأمر الذى جعلها من أكبر البحريات بالبحر المتوسط ذات ذراع طويلة قادرة على حماية مصالحنا القومية فى الداخل والخارج، وتمتلك قوة الردع لكل من تسول له نفسه تهديد مصالحنا القومية.

فى ظل قيام القوات البحرية بالتصنيع المشترك لعدد من القطع البحرية مثل الفرقاطة «الفاتح» والفرقاطة «المعز» من طراز «جوويند» والتى تم بناؤها فى شركة ترسانة الإسكندرية واللنشات «٢٨ متر» التى تم بناؤها فى ترسانة القوات البحرية، كيف ترى مستقبل هذه الصناعات وكيف يمكن أن تضيف هذه القطع البحرية لقواتنا البحرية؟

.. التصنيع المشترك الذى تقوم به القوات البحرية ساهم بشكل مباشر فى رفع القدرات القتالية للقوات البحرية والقدرة على العمل فى المياه العميقة والاستعداد لتنفيذ المهام بقدرة قتالية عالية، وهو ما يساهم فى دعم الأمن القومى المصرى فى ظل التهديدات والعدائيات المحيطة بالدولة المصرية حالياً، والتصنيع المشترك أول خطوة على طريق النجاح الآن تتمكن الأيدى العاملة المصرية من اكتساب الخبرات ومعرفة من الشريك الأجنبى حتى تصل بإذن الله إلى مرحلة التصنيع بأيد مصرية بنسبة ١٠٠ فى المائة.

يقاس تقدم الشعوب بمدى امتلاكها لمنظومة متكاملة من الطاقات البشرية والتقنيات القادرة على الابتكار والتطوير والبحث وبناء قاعدة متطورة للتصنيع والتأمين الفنى والصيانة والإصلاح، كيف يترجم هذا داخل قواتنا البحرية ؟

تصلنا يوما بعد يوم رسائل من كبرى بحريات دول العالم تحمل الإشادة بالتطور الهائل والمتنامى للقوات البحرية والعمل الجاد والدؤوب والدعم اللامتناهى من القيادة السياسية والعسكرية بالدولة بالتركيز علي أهم مكونات القوة البحرية، وهى أولا: العنصر البشرى والذى يتم تأهيله بالمنشآت التعليمية للقوات البحرية بدءاً من الجندى المقاتل وانتهاء بقادة الوحدات والتشكيلات على أحدث ما وصل إليه العلم العسكرى البحرى وباستخدام مناهج مطورة ومحاكيات تدريب ووسائل تعليمية على مستوى عالمى، بالإضافة إلى اكتساب الخبرات مع بحريات الدول المتقدمة من خلال الدورات المنعقدة بالخارج أو المشاركة فى التدريبات المشتركة، وثانيا: منظومة تأمين فنى على أعلى مستوى حيث تمتلك القوات البحرية ثلاث قلاع صناعية تتمثل فى كل من «ترسانة القوات البحرية - الشركة المصرية لإصلاح وبناء السفن - شركة ترسانة الإسكندرية»، وهى تعمل ضمن منظومة متكاملة لها القدرة علي التأمين الفنى وصيانة وإصلاح الوحدات البحرية المصرية، كما أصبحت قادرة على التصنيع بعد تطويرها وفقاً لأحدث المواصفات القياسية العالمية بدعم من القيادة العامة للقوات المسلحة.

وهذه المنظومة بدأت بالفعل فى تصنيع عدد من لنشات تأمين الموانئ ولنشات الإرشاد والقاطرات، بالإضافة إلى التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة فى مجال التصنيع المشترك من خلال مشاركتهم بنقل التكنولوجيا إلينا حيث يجرى العمل فى مشروع الفرقاطات طراز «جوويند» بالتعاون مع الجانب الفرنسى، وتتم الصناعة فى هذه القلاع بسواعد وعقول مصرية مدربة ومؤهلة.

وكيف يتم إعداد وتأهيل مقاتلى قواتنا البحرية وجعلهم قادرين على التعامل مع منظومة التسليح الحديثة؟

القيادة العامة للقوات المسلحة تسعى دائما إلى الارتقاء بالفرد المقاتل باعتباره الركيزة الأساسية فى منظومة الاستعداد القتالى للقوات المسلحة، ولهذا أنشأت القوات المسلحة معهد ضباط الصف المعلمين، وهو معنى بتأهيل الفرد المقاتل «فنياً - تخصصياً - لغوياً - تدريبياً»؛ ليكون قادرا على استيعاب التطور العالمى فى مجال التسليح والتعامل مع المنظومات الحديثة. كما تسعى القوات البحرية للاستمرار فى تأهيل وإعداد الكوادر المختلفة من ضباط الصف فى جميع التخصصات والمستويات لأداء مهامهم بكفاءة عالية كونهم العمود الفقرى للقوات البحرية؛ حيث يتم توزيع ضباط الصف المتطوعين فى مراحل التأهيل والتعليم الأساسى على المدارس البحرية والمنشآت التعليمية المطورة وطبقا لقدراتهم الشخصية، ويتم التركيز خلالها على التدريب النظرى والعملى من خلال المدارس المتخصصة فى العلوم البحرية لتأهيلهم فى المناهج التخصصية المتطورة والتى تشمل تخصصات التشغيل والإصلاح لتلبية احتياجات ومطالب القوات البحرية بطريقة علمية منهجية لمواكبة التطور فى منظومة التسليح البحرى العالمى من خلال وسائل التعليم الحديثة على يد ضباط متخصصين فى هذا المجال.

أما بالنسبة للضباط فيتم تأهيلهم فى الكلية البحرية ومعهد الدراسات العليا البحرية، كما يتم إيفاد الضباط فى بعثات ومأموريات خارجية للوقوف على أحدث ما وصل إليه العلم.

وبصفة عامة فإن الحلقة التعليمية لا تنتهى عند هذا الحد، وإنما يتم نقل خبراتهم وتنمية مهاراتهم من خلال التدريب العملى داخل التشكيلات والوحدات البحرية ونقل خبرات القادة السابقين بما يمكنهم من استلام الراية وتولى دفة القيادة فى القوات البحرية مستقبلا.

القوات البحرية لها دور كبير فى العملية الشاملة بسيناء والتى كان الهدف منها تطهير سيناء من العناصر التكفيرية الإرهابية.. كيف كان هذا الدور؟

القوات البحرية دورها مهم فى التعاون مع كافة الأفرع الرئيسية والتشكيلات التعبوية تقوم بتأمين الأهداف الإستراتيجية / التعبوية / التكتيكية على جميع الاتجاهات والمحاور المختلفة كما تقوم بأداء دور كبير فى العملية الشاملة بسيناء، هذا الدور يتلخص فى عزل منطقة العمليات من ناحية البحر بواسطة الوحدات البحرية وعدم السماح بهروب العناصر الإرهابية من جهة البحر كذلك منع أى دعم يصل لهم من جهة البحر، والاستمرار فى تأمين خط الحدود الدولية مع الاتجاه الشمالى الشرقى وتكثيف ممارسة حق الزيارة والتفتيش داخل المياه الإقليمية المصرية والمنطقة المجاورة ومعارضة أى عائمات أو سفينة مشتبه بها، مع قيام عناصر الصاعقة البحرية باستخدام العائمات الخفيفة المسلحة بمداهمة جميع الأوكار والمنشآت المشتبه فيها على الساحل وتفتيشها بطول خط الساحل الشمالى لسيناء.

وبالطبع جميع هذه الأعمال تتم بتنسيق كامل مع كافة الأفرع الرئيسية والتشكيلات التعبوية العاملة بهذه المنطقة بما يحقق تنفيذ هدف القيادة العامة للقوات المسلحة من العملية الشاملة بسيناء للحفاظ على أمن وسلامة مصرنا الحبيبة.

ما التهديدات والتحديات التى تواجهها القوات البحرية فى ظل الأوضاع الراهنة بالمنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط؟

هناك العديد من التهديدات والتحديات التى تستهدف بالدرجة الأولى مصرنا الحبيبة فى ظل تنامى قوى الشر بالمنطقة والتى وتتمثل فى الهجمات الشرسة الغير مسبوقة على الجبهتين الداخلية والخارجية وما تتعرض له مصر من إرهاب فى سيناء وأعمال تهريب المخدرات والسلاح والبضائع الغير خالصة الرسوم الجمركية ومحاولات الهجرة غير الشرعية ودخول العناصر المتطرفة إلى البلاد بالإضافة إلى ما يتم استخدامه من تكنولوجيا متطورة فى مجالات عدة أهمها مجال الاتصالات وكذا ما يتطلبة الموقف الحالى بالمنطقة من حماية لثروات شعبنا ومصالحه الاقتصادية ومواجهة مطامع دول أخرى بالمنطقة.

كل هذه التهديدات وغيرها فرضت على قواتنا البحرية تحديات عظيمه أهمها على الإطلاق مواكبة التطوير المستمر والنوعى فى التسليح بما يضمن لنا القدرة على تنفيذ العديد من المهام فى عدة إتجاهات فى نفس التوقيت، على سبيل المثال وليس الحصر مهام تأمين حقول الغاز بما تشمله من بعد مسافاتها عن الساحل المصرى والتى تصل إلى ١٠٠ ميل بحرى وهو ما يتطلب توفير وحدات بحرية قوية بمواصفات خاصة ، وكذا حماية سواحلنا ضد أعمال التهريب بأنواعه فى البحر المتوسط والبحر الأحمر وتأمين المجرى الملاحى لقناة السويس وهو ما يتطلب معه الحفاظ على الحالة الفنية للمعدات والأسلحة والتطوير المستمر والتدريب الجيد للأطقم على جميع هذه المهام حتى تتمكن قواتنا البحرية من تحقيق أهدافها فى حماية وطننا العزيز ومقدرات شعبه الأبى.

ما هو الدور الذى تقوم به قواتنا البحرية فى حماية المجتمع من مخاطر الهجرة غير الشرعية وإحباط العديد من عمليات التهريب سواء كانت مخدرات / سلاح / بضائع غير خالصة الرسوم الجمركية؟

الهجرة غير الشرعية ظاهرة حديثة على المجتمع المصرى وقد زادت معدلاتها خلال الفترة الأخيرة، فقد قامت القوات البحرية بالتعاون الكامل مع كافة الجهات المعنية بالدولة وقوات حرس الحدود والمخابرات الحربية بتوجيه ضربات حاسمة للقائمين على أعمال الهجرة غير الشرعية ونجحت المجهودات فى إلقاء القبض على العديد من البلنصات وإحباط محاولة تهريب العديد من الأفراد هجرة غير شرعية إلى أوروبا ونتيجة هذه العمليات منذ سبتمبر ٢٠١٩لم تنجح أى عملية هجرة غير شرعية من سواحلنا طبقا لتقارير الاتحاد الأوربى.

وفى مجال مكافحة التهريب «مخدرات - سلاح - بضائع غير خالصة الجمارك»، ونتيجة لتكثيف أعمال المرور وتنفيذ حق الزيارة والتفتيش للسفن المشتبه بها قامت الوحدات البحرية فى قاعدة برنيس البحرية بإحباط أكبر عملية تهريب للمخدرات فى مطلع عام ٢٠١٩ بكمية ٢ طن من الهيروين ٩٩ كجم من مادة الأيس وهذه تعتبر إشارات على عزم القوات البحرية الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المساس بمقدرات هذا الشعب.

نعلم أن قواتنا البحرية قامت ضمن منظومة القوات المسلحة على مدار الفترة الماضية بالعديد من المهام لحماية ركائز الأمن القومى المصرى والعربى، ويظهر ذلك من خلال عملية «إعادة الأمل»، حدثنا عن الدور الذى تشارك به قواتنا البحرية فى تلك العملية؟

حالياً يوجد لدينا عدد «٤» وحدة تقوم بتأمين حركة الملاحة البحرية فى جنوب البحر الأحمر وباب المندب باعتباره المدخل الجنوبى لقناة السويس، ويقوم رجال القوات البحرية بتأدية واجباتهم بكل بسالة فى ظروف صعبة للغاية فى ظل تهديدات وتحديات عديدة، وقد قامت تلك الوحدات بتأمين أكثر من ٤٥ مليون طن من البترول الخام وحراسة أكثر من ٤٥٠ سفينة واعتراض أكثر من ألفى سفينة وتجاوزت ساعات الإبحار لتلك الوحدات ٧٠ ألف ساعة إبحار خلال الأربع سنوات الماضية.

قامت الوحدات البحرية فى قاعدة برنيس البحرية بإحباط أكبر عملية تهريب للمخدرات فى مطلع عام 2019 بكمية 2 طن من الهيروين 99 كجم من مادة الأيس «المخدرة» وهذه تعتبر إشارات على عزم القوات البحرية الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المساس بمقدرات هذا الشعب





من الصناعة إلى أمن الطاقة إلى الطرق

مشروعات السيسى والوعى الذى ينتظره الرأى العام من الإعلام



مشاهدات الأسبوع

بأى شكل من الأشكال، وبأى حال من الأحوال، لايختلف الكثيرون على أهمية العديد من المشروعات التى بدء تنفيذها مع تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى حكم البلاد.

وفى الوقت نفسه هناك خلاف من الكثيرين أيضًا حول بعض المشروعات، التى يتم تنفيذها فى ذات الفترة وما بين وجهة نظر الذين لا يختلفون، والذين يختلفون لابد أن أسجل رؤية حول العديد من المشروعات، التى أرى أن الإعلام المصرى قد عجز فى تقديمها بشكل موضوعى للمصريين فى هذا التوقيت، وإن كان المستقبل سوف يسجل، وبعد مرور سنوات طويلة أن مصر قد اكتسبت بعض تلك المشروعات لأجيال قادمة، ولإضافة مزيد من القوة للاقتصاد المصرى عندما تصل هذه المشروعات إلى المستهدف منها وتكون سندًا للمصريين بعد حين من السنوات.

بقلم: غالى محمد

لن أطيل الكلام حول عدم الخلاف والخلاف وعجز الإعلام فى إجراء حوار حول بعض تلك المشروعات أو تسجيل لقاءات موضوعية حول المستفيدين منها.

سوف أبدأ الكلام مجردًا وبحكم عملى لأكثر من ٣٠ عامًا فى الصحافة متابعًا لقضايا وأزمات صناعة الغزل والنسيج.

ولقد عشت أحرج فترة فى تاريخ الصناعة المصرية بصفة عامة وفى صناعة الغزل والنسيج بصفة خاصة، بداية من حكم السادات وأثناء حكم مبارك، وبالتحديد مع بداية الخصخصة، حيث بدأ انهيار تلك الصناعة وتوقف التحديث وضخ الاستثمارات وزاد التهريب والفساد من خلال السماح المؤقت والدروباك.

وحاول من حاول من قيادات تلك الصناعة من أجل إنقاذها، لكن التوجه وقتها كان إعدام تلك الصناعة رغم تصريحات المسئولين فى تلك الفترة عن أهمية إنقاذ تلك الصناعة، ولكن الأمر كان سرابًا فى سراب حتى أصبحت شركات كل هذا القطاع خاسرة وأصبحت أكبر الشركات فى المحلة وكفر الدوار فى وضع سيئ جدًا.

حتى أصبحت تلك الصناعة تتلقى دعمًا شهريا يصل إلى ١٥٠ مليون جنيه للمساهمة فى سد الأجور.

وتعالت صيحات التطوير، فى السنوات الأخيرة لحكم مبارك وخاض وقتها المهندس محسن الجيلانى، رئيس الشركة القابضة للغزل والنسيج، معركة من أجل التطوير والتحديث وأعد الدراسات الفنية لذلك، لكن كان التوجه السياسى غير ذلك، لا تحديث لا تطوير وبالوقائع والأرقام وبشهادة حق لم يقتحم تطوير وتحديث تلك الصناعة بشكل حقيقى سوى الرئيس عبدالفتاح السيسى.

والأهم أنه تطوير وتحديث على أرض الواقع وليس مجرد تصريحات لتنتهى بذلك حقبة من التاريخ الأسود فى صناعة الغزل والنسيج.

وها هو المهندس أحمد مصطفى، رئيس الشركة القابضة للغزل والنسيج، يقوم بتنفيذ تلك الخطة التى تتكلف ما يقرب من ١,٢ مليار دولار خلال أربع سنوات وبمتابعة مستمرة من هشام توفيق وزير قطاع الأعمال.

وليس سرًا أنه سوف يتم استيراد معدات التطوير والتحديث من أقوى وأكبر الشركات من ألمانيا وسويسرا.

وقبل أن أغادر الحديث عن تطوير صناعة الغزل والنسيج، لابد أن أسجل وبقوة أنه لولا الإرادة السياسية القوية للرئيس السيسى، ما كان بدأ تطوير هذه الصناعة.

فالإرادة السياسية للرئيس السيسى فى هذه الصناعة تحديدًا كانت مهمة وفارقة فى التحرك لأن الرئيس يدرك أهمية هذه الصناعة على المستوى العالمى ومستوى التصدير، والأهم أن تعود مصر قوية فى تلك الصناعة، خاصة أن القطن المصرى سوف يكون عاملا مساندًا لتطوير تلك الصناعة.

وهنا نسجل أن إصرار الرئيس السيسى على تطوير وتحديث صناعة الغزل والنسيج، بمثابة إنقاذ لمكانة صناعة حيوية كثيفة العمال وتحقق قيمة مضافة عالية.

لكن الأمر يستوجب من المسئولين عن خطة التطوير والتحديث زرع الثقة بين العاملين بتلك الشركات، فضلًا عن ضرورة أن تواجه الدولة بقوة تهريب منتجات الغزل والنسيج المتمثلة فى تهريب الملابس الجاهزة والأقمشة بقيمة نحو ١٠٠ مليار جنيه تعادل ما يقرب من ٦ مليارات دولار، كما يقول المهندس محمد المرشدى، رئيس غرفة الصناعات النسيجية.

ودون مواجهة هذا التهرب الذى لا يتم تحصيل المليارات عنه من الجمارك، سوف يواجه تطوير وتحديث تلك الصناعة مشاكل كثيرة، وهذا دور الحكومة ووزير التجارة والصناعة الذي لم يتحرك فى هذا الاتجاه حتي الآن.

ومن ثم لابد أن نتحرك جميعًا خاصة فى الإعلام لمساندة مشروع السيسى فى تطوير صناعة الغزل والنسيج وكذلك الحكومة.

نفس الشىء، ما حدث منذ حكم السيسى فى مشروعات مهمة أيضًا، وهى تنفيذ أكبر مشروعات لتصنيع خام الفوسفات لزيادة القيمة المضافة فيه بعد تحويله إلى أسمدة فوسفاتية للتصدير أو للسوق المحلى.

وهناك مشروع يتبع القوات المسلحة لتصنيع خام الفوسفات



سوف يسجل التاريخ ما حققه الرئيس السيسى فى تحقيق الأمن القومى للطاقة، ولكن المشكلة أن هناك من لا يعرف ذلك لعدم وجود من يخاطب الرأى العام فى ذلك بحرفية



افتتحه الرئيس السيسى بالفعل فى العين السخنة، ومشروع آخر يتم تنفيذه الآن فى الوادى الجديد بجوار مشروع فوسفات أبو طرطور.

وهنا لابد أن أسجل شهادتى وأؤكد أن خامات الفوسفات كان يتم تصديرها من قبل بأقل الأسعار وفقا للسوق العالمى أو نتيجة فساد فى التصدير، حيث تم من قبل اكتشاف أكثر من قضية فساد فى شركة النصر للتعدين بسبب عمولات وفساد فى تصدير الفوسفات.

ومن هنا فإن تلك المشروعات فى تصنيع الفوسفات قد أنهت مرحلة من إهدار خام الفوسفات.

ويكتمل الأمر بقرار المهندس طارق الملا، وزير البترول، بإنشاء شركة متخصصة لتجارة وتسويق الفوسفات المصرى فى السوق العالمى، وكل منتجات الأسمدة الفوسفاتية.

وما حدث فى تصنيع خامات الفوسفات ما هو إلا بداية لتوجه قوى بالحد من تصدير خامات الثروة المعدنية، والاتجاه إلى تشجيع الاستثمار فيها وإقامة مشروعات صناعية بهدف زيادة القيمة المضافة من عائدات التصدير بعد تصنيع الخامات داخل مصر. وبالفعل أعد المهندس طارق الملا، وزير البترول، أول خطة قومية لتصنيع خامات الثروة المعدنية، وإصدار قانون جديد لاستغلال الثروات المعدنية والتعدينية، ويجرى الآن إعداد اللائحة التنفيذية.

ولا ينفصل هذا التوجه للرئيس السيسى فى التركيز على تصنيع الخامات المعدنية والتعدينية وتصديرها فى صورة منتجات ذات قيمة مضافة عالية، عن التطور الذى حدث فى صناعة الرخام فى مصر، سواء فى وسط سيناء أو العين السخنة بعد أن كان يتم تصديره كخامات لتجهيزها فى الصين ثم إعادة تصديره إلى مصر.

وهنا لابد أن أسجل أيضا أن توجه الرئيس السيسى لتصنيع الخامات المصرية بكافة أشكالها لا ينفصل عن توجيهات الرئيس للمهندس طارق الملا، وزير البترول، بعدم تصدير الغاز الطبيعى من الحصة المصرية وتوجيهها للتصنيع لإتاحة المزيد من الفرص لإقامة مشروعات البتروكيماويات.

وهذه الرؤية للرئيس السيسى تعد علامة فاصلة فى تاريخ الصناعة المصرية وتوجها مهما، لكن المشكلة أن الإعلام لا يشرح ذلك للرأى العام.

لكن ليس هذا هو المنتهى، فهناك مناطق صناعية فى خليج السويس وشرق التفريعة وفى العلمين الجديدة وغيرها سوف تحقق طفرات استثمارية فى المشروعات الصناعية خلال الفترة القادمة.

كما أن هناك توقعات بطفرات كبيرة فى المشروعات الصناعية الصغيرة، خاصة أن هناك قروضًا تصل إلى نحو ٢٠٠ مليار جنيه لتشجيع الاستثمار فى تلك الصناعات.

ويساعد على ذلك اتخاذ خطوات جادة من أجل تشجيع الاستثمار فى الصناعة لخفض أسعار الغاز والمازوت.

على كل، فإن اقتحام الرئيس السيسى للمشروعات الصناعية بهذا الشكل الجديد، يعد بداية لنهضة صناعية أكبر، لكن لابد أن تساعد الحكومة على ذلك، وأن يكون هناك وزراء فى الحكومة يدركون أهمية توجه الرئيس السيسى فى بعث الصناعة، ولكن بأسلوب جديد، بما فى ذلك الدور الجديد، الذى تقوم به مصانع الإنتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع.

لابد أن تساعد الحكومة بقرارات للمزيد من تشجيع التصنيع المحلى والعمل على تعميقه وبما يحد من مشروعات تسليم المفتاح واستيراد المنتجات التامة الصنع.

ولا تنفصل مشروعات السيسى لتحقيق الأمن القومى للطاقة عن التوجه العام فى إقامة مشروعات تزيد من قوة مصر الاقتصادية وعلى الصعيد الدولى.

فعلى مستوى الكهرباء، كان توجه الرئيس لإنشاء محطات الكهرباء الثلاث العملاقة بمعرفة شركة سيمنس الألمانية، والتى تعد بحق نقلة غير مسبوقة فى مصر وفى المنطقة لإنشاء تلك المحطات العملاقة، التى حلت مشكلة الكهرباء فى مصر بشكل جذرى.

ليس هذا فقط، بل رفعت كفاءة التوليد، الأمر الذى جعل قطاع الكهرباء يتخلص من المحطات ذات الكفاءة المنخفضة فى توليد الكهرباء.

تلك المحطات العملاقة التى أنهت مشكلة الكهرباء فى مصر، التى يجنى المصريون ثمارها الآن على مدى ٢٤ ساعة يوميًا، غاب الوعى بها بسبب غياب التوعية الإعلامية الاحترافية بها، وتعمد من تعمد أن يتم نسيان أهمية تلك المحطات أو حل مشكلة الكهرباء وسط ضجيج أسعار الكهرباء وارتفاع أسعار الفواتير.

هذا ناهيك عن التوجه المهم للرئيس السيسى فى تفعيل تنويع سلة الطاقة، وذلك بالتوجه نحو مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة وتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

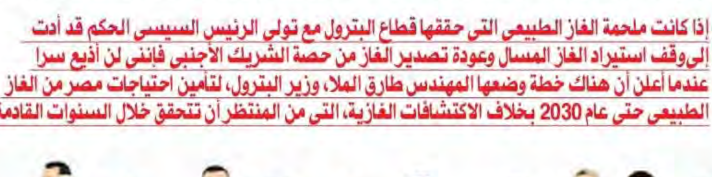
وكذلك التوجه نحو توليد الطاقة مستقبلا من مشروع الضبعة النووى.

ويكتمل ذلك بملحمة الغاز الطبيعى منذ أن تحقق كشف ظهر الذى وصل إنتاجه الآن إلى نحو ٣ مليارات قدم مكعب فى اليوم من بين إنتاج يومى غير مسبوق وصل إلى ٧,٢ مليار قدم مكعب فى اليوم، الذى أدى إلى توفير الوقود اللازم لمحطات الكهرباء، وكذلك للمصانع ومشروعات البتروكيماويات.

والأهم تنفيذ المشروع القومى للرئيس السيسى بتوصيل الغاز الطبيعى لنحو مليون وحدة سكنية سنويًا فى حين كان معدل التوصيل من قبل لا يتجاوز ٦٠٠ ألف وحدة سنويًا.

وقد أدى هذا المشروع القومى إلى توفير الوقود الآمن والنظيف لمنازل المصريين والحد زيادة استيراد غاز البوتاجاز.

وإذا كانت ملحمة الغاز الطبيعى التى حققها قطاع البترول مع تولى الرئيس السيسى الحكم قد أدى وقف استيراد الغاز المسال وعودة تصدير الغاز من حصة الشريك الأجنبى فإننى لن أذيع سرا عندما أعلن أن هناك خطة وضعها المهندس طارق الملا، وزير البترول، لتأمين احتياجات مصر من الغاز الطبيعى حتى عام ٢٠٣٠ بخلاف الاكتشافات الغازية، التى من المنتظر أن تتحقق خلال السنوات القادمة.



إذا كانت ملحمة الغاز الطبيعى التى حققها قطاع البترول مع تولى الرئيس السيسى الحكم قد أدت إلى وقف استيراد الغاز المسال وعودة تصدير الغاز من حصة الشريك الأجنبى فإننى لن أذيع سرا عندما أعلن أن هناك خطة وضعها المهندس طارق الملا، وزير البترول، لتأمين احتياجات مصر من الغاز الطبيعى حتى عام 2030 بخلاف الاكتشافات الغازية، التى من المنتظر أن تتحقق خلال السنوات القادمة



ليس الأمر هكذا فقط، بل هناك معركة قوية يخوضها قطاع البترول لزيادة إنتاج الزيت الخام سنويًا، حيث من المنتظر أن يرتفع إنتاج مصر إلى ٦٧٠ ألف برميل فى نهاية هذا العام بدلا من ٣٣٠ ألف برميل الآن، وذلك تمهيدًا للعودة رقم المليون برميل يوميًا.

وأقولها صراحة، سوف يسجل التاريخ ما حققه الرئيس السيسى فى تحقيق الأمن القومى للطاقة، ولكن المشكلة أن هناك من لا يعرف ذلك لعدم وجود من يخاطب الرأى العام فى ذلك بحرفية.

فالآن، هناك طاقة للمصانع وللزراعة وللمنازل وللسيارات ولكل مناحى التنمية فى مصر وكل المشروعات الإنتاجية.

أقولها صراحة، أصبحت مصر الآن بدون مشكلة فى الطاقة.

ولن أتجاوز الحقيقة والواقع إذا قلت إن الطرق والكبارى التى شيدها الرئيس السيسى، إنما هى مشروعات كل المصريين، كل سيارات المصريين، الخاصة والنقل العام والسيارات الملاكى، وسيارات الأجرة، وكل وسائل النقل.

طرق وكبارى، أصبحنا نشعر بها، ولولاها فى داخل القاهرة الكبرى وفى الإسكندرية كما رأيت، لكنا واجهنا كوارث مرورية.

وهنا سوف أتوقف عند طريق بنها الحر، الذى أستخدمه مثل كل مصرى، وأنا فى طريقى لقريتى بالغربية، وأقول إن هذا المشروع، لا يقدر قيمته بعيدًا عن أية مزايدات إلا لمن يستخدمه يوميًا.

لقد قضى هذا المحور الحر على معاناة الكثير من الذين يسافرون إلى الوجه البحرى وبالعكس.

هذا مجرد مثال، لكن هناك مثالا آخر، للطريق الذى تم تنفيذه مؤخرًا ليربط مدينة مصر، بالتجمع الخامس عبر محور المشير، فهو طريق عبقرى بكل المقاييس أيضًا هناك توسعة طريق السويس فى منطقة الماظة والكبارى، التى تتقاطع عليه هذا يستخدمه الآلاف يوميًا بيسر.

وإذا تحدثنا عن بقية المحاور والطرق الرئيسية والكبارى، فإنها تتسم بالعبقرية لصالح كل المصريين فى تلك المناطق.

وكل طريق من هذه الطرق تقف وراءه حكاية لابد أن يعرفها المصريون، لكن الإعلام لا يفعل.

لكن المصريين فى الوجه القبلى والوجه البحرى، وفى سائر المدن والقرى ينتظرون من الرئيس السيسى أن ينتقل هذا المشروع العبقرى فى الطرق إليهم فى كل مكان، أعتقد أن هناك دورا مهما على الحكومة فى ذلك، وقد بدأ بالفعل من خلال المحاور السبعة التى سيتم البدء فيها.

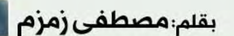
تلك النماذج التى تحدثت عنها من مشروعات الرئيس السيسى، تعمدت أن تكون محور هذا المقال بحكم التعمق فى التعرف عليها، لكن هناك الكثير من المشروعات تنتظر مقالات ومقالات، لكى يتعرف الرأى العام عليها.

وأقول التعرف عليها أيًا كانت الخلافات ليكون الحكم صحيحًا أيًا كان هذا الحكم.

أقول ذلك، لأن عدم توعية المصريين بهذه المشروعات بشكل سليم، أعطى فرصة للجماعة الإرهابية وقنواتها المريضة للتشويش على تلك المشروعات.. مشروعات السيسى التى هى مشروعات المصريين.



في القضايا الاجتماعية والمعيشية، عندما تتفاقم المشكلات وتتراكم آثارها السلبية لسنوات وسنوات، تصبح الحلول المبتكرة وآليات التنفيذ غير التقليدية الطريق الأنجح والمسار الأصح للمواجهة والقضاء على هذه المشكلات في أقصر وقت ممكن.
والمتابع للشأن الاجتماعي المصري والمحلل لكيفية نجاح مصر كدولة في مواجهة العديد من المشكلات المستعصية خلال السنوات القليلة الماضية، يجد أن القيادة السياسية المصرية اختارت الاستراتيجية السابقة كطريق نحو الحل، وفي الطريق نحو التنفيذ اختارت القيادة السياسية آليات تنفيذ غير تقليدية تعتمد في مجملها على الشراكة الفاعلة بين الجهاز التنفيذي للدولة وبين المجتمع المدني قاطرة التنمية الحديثة في العالم، وتبلورت الحلول في شكل مبادرات رئاسية متنوعة الأهداف ومبادرات أهلية تدعمها الرئاسة وتدفع بقوة لنجاحها.



بقلم: مصطفى زمزم



مؤسسة الرئاسة والمبادرات الأهلية..

حلول مبتكرة لمشكلات مستعصية

وفي سطور مقالي هذا فليسمح لي قارئي العزيز أن نطوف معا في رؤية تحليلية لأهم المبادرات الرئاسية التي أطلقت مؤخرا وكنت شاهدا بشخصي على مسار انطلاقها ومشاركا ومعي الكثيرون في تنفيذها، ودور مؤسسة الرئاسة في دعم المبادرات الأهلية الجادة، لنوثق لدور هذه المبادرات في مواجهة المشكلات الحياتية الأصعب التي عانى منها المصريون لسنين وسنين.

أثناء لقاء تليفزيوني لمجموعة من شباب العمل الأهلي - تشرفت أن أكون واحدا منهم- وأثناء الحديث عن أفكار مبتكرة لمواجهة بعض المشكلات فوجئنا باتصال من مؤسسة الرئاسة يؤكد لنا فيه المتحدث أن السيد الرئيس في انتظار هذه المجموعة ليسمع لها ويساعدها في تنفيذ أفكارها وفي اللقاء المرتقب سمع منا السيد الرئيس وعندما تكلم سيادته وجدنا أنفسنا أمام قيادة تحتضننا وتدعمنا نحو الانجاز لصالح بلدنا فكان ميلاد مؤسسة اسمعونا ليتم بعدها تنمية وتطوير العشرات من القرى الأشد احتياجا.

وبينما فريق عمل مؤسسة «صناع الخير» يتأهب لإطلاق مبادرة شبابية يتجه بها العمل الأهلي نحو القضاء على مشكلة







صحية مصرية مستعصية وهى فيروس سى وقد أطلق على المبادرة «اطمن على نفسك» وبينما كنت أتشرف بعرض المبادرة على الرئيس فى واحد من مؤتمرات الشباب وكان حينها يعقد فى أسوان وإذا بالرئيس يوجه كل الجهات التنفيذية للتعاون معنا لإنجاح المبادرة وبالفعل وعلى الأرض تنجح «صناع الخير» من خلال «اطمن على نفسك» وبفضل الدعم الكبير فى أن تساعد ٦٤٠ ألف مواطن مصرى فى عشر محافظات فى أن يجروا تحاليل للفيروس بالمجان وأن يحصل ٨٠ ألفا منهم على علاج للفيروس بالتعاون مع وزارة الصحة بالمجان أيضا.

وتثمر توجيهات الرئيس للجهاز التنفيذى للدولة بدعم مطلق للعمل الأهلى الجاد، فما إن راح فريق «صناع الخير» فى الإعداد لإطلاق مبادرة «عنيك فى عنينا» للقضاء على مسببات العمى وأثناء مشاركة صناع الخير فى مؤتمر حكاية وطن وبينما كنت أعرض أمام الرئيس الأسباب التى دفعتنا فى صناع الخير لإطلاق مبادرة عنيك فى عنينا وأهمية العمل التعاونى بين الجميع للقضاء على مسببات العمى إلا ووجدنا الدعم من الرئيس والرعاية والمتابعة المستمرة إلى الآن من رئاسة مجلس الوزراء لتثمر مبادرة عنيك فى عنينا حتى الآن فى تنظيم ١٤٥ قافلة عيون مختلفة تنجح فى توقيع الكشف الطبى على عيون ١٨٠ ألف مواطن فى ١٧ محافظة وتقوم بإجراء عمليات جراحة عيون بالمجان تماما لـ١٤٩٥٧ مواطنا وتوزع قرابة ٥٠ألف عبوة دواء وتنفذ نظارات طبية بجودة عالية لأكثر من ٤٦ ألف مواطن.

ومن رحم مبادرة عنيك فى عنينا تولد مبادرة «أولادنا فى عنينا» لتجد التعاون والرعاية من وزارة التربية والتعليم فى مجالات مكافحة الأنيميا والسكرى والعيون لأطفال المدارس وبخاصة فى القرى الأكثر احتياجا لتنجح المبادرة فى توقيع الكشف على أكثر من ١٨ ألف طالب وتوزيع ٣ آلاف نظارة لأطفال المدارس، وإجراء ٣٥ عملية معظمها تصحيح حول وزراعة عدسة وتصحيح جفون وزرع عين صناعية.

وتتبلور استراتيجية الرئاسة اكبر وأكثر فى مواجهة العمى ومشكلات الإبصار لكل المصريين فى إطلاقها لمبادرة «نور حياة» لمكافحة مسببات العمى لتشارك فيها كبريات الجمعيات الأهلية بالتعاون مع صندوق تحيا مصر.

لا ننسى أيضا تلك اللحظة عندما أطلق الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الثانى من يناير الماضى، مبادرة «حياة كريمة» للوصول إلى الفئات الأكثر احتياجًا وتقديم المساعدات اللازمة لها.. ووجه الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، الحكومة بتفعيل هذه المبادرة على الفور. لتتولى وزارة التضامن الاجتماعى تنفيذ وتفعيل هذه التوجيهات عبر دعوة عدد من منظمات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية لاجتماع عاجل لتنسيق الجهود للتطبيق الفورى لمبادرة الرئيس.

لتنطلق مبادرة «حياة كريمة» وتبدأ جهودها خدمة للمواطنين الأكثر احتياجًا ومساعدتهم فى توفير سكن كريم من خلال رفع كفاءة المنازل الموجودة والتى تحتاج إلى تطوير ومد وصلات مياه للمنازل المحرومة من هذه الخدمات وتوفير الكشوفات الطبية والعمليات الجراحية وتوفير العلاج اللازم للمرضى بالمجان وتوفير أجهزة تعويضية تشمل سماعات ونظارات وكراسى متحركة وتجهيز الفتيات اليتيمات للزواج، بما يشمل تجهيز منازل الزوجية وإقامة مشروعات متناهية الصغر لتوفير دخل ثابت للمواطنين بما يعود بالنفع عليه وعلى الاقتصاد الوطنى، والمفرح فى حياة كريمة أنها تستهدف نطاقا جغرافيا موسعا يشمل ٢٧٧ قرية من المصنفة كونها الأكثر فقرًا موزعين على ١٥ محافظة تتركز أغلبها فى الوجه القبلى.

أتوقف فى مقالى هذا عند هذا الحد لأعد بأن التقى مع قارئى العزيز فى مقال لاحق نرصد فيه سويا باقى المبادرات الرئاسية ودورها ومنها مبادرة ١٠٠ مليون صحة.

ومبادرة ضيوف مصر ومبادرة تطوير العشوائيات وغيرها من المبادرات التى ساهمت بشكل فاعل فى تغيير واقع الملايين من المصريين للأفضل والقضاء بشكل فاعل على العديد من المشكلات الاجتماعية المستعصية.



لتنطلق مبادرة «حياة كريمة» وتبدأ جهودها خدمة للمواطنين الأكثر احتياجًا ومساعدتهم فى توفير سكن كريم من خلال رفع كفاءة المنازل الموجودة والتى تحتاج إلى تطوير ومد وصلات مياه للمنازل المحرومة من هذه الخدمات وتوفير الكشوفات الطبية والعمليات الجراحية وتوفير العلاج اللازم للمرضى بالمجان وتوفير أجهزة تعويضية تشمل سماعات ونظارات وكراسى متحركة وتجهيز الفتيات اليتيمات للزواج





وجدنا الدعم من الرئيس والرعاية والمتابعة المستمرة إلى الآن من رئاسة مجلس الوزراء لتثمر مبادرة عينيك فى عنينا حتى الآن فى تنظيم 145 قافلة عيون مختلفة تنجح فى توقيع الكشف الطبى على عيون 180 ألف مواطن فى 17 محافظة وتقوم بإجراء عمليات جراحة عيون بالمجان تماما لـ14957 مواطنا وتوزع قرابة 50ألف عبوة دواء وتنفذ نظارات طبية بجودة عالية لأكثر من 46 ألف مواطن





بقلم: عبد القادر شهيب

لا يكفى أن يكون لدينا إدارة مهنية للاقتصاد حتى تتوفر الطمأنينة لعموم المصريين على أن هذه الإدارة تمضى فى الطريق السليم والصحيح الذى يحقق لهم ما ينشدونه من مستوى معيشى مناسب، وحياة خالية من ضغوط التضخم والبطالة والفقر وقلة الدخل أو عدم كفايته للوفاء باحتياجاتهم الأساسية، من غذاء ومسكن وملبس وانتقالات وتعليم وصحة.. إنما نحتاج لمن يخاطب المواطنين اقتصاديا، شارحا لهم التطورات التى يتعرض لها اقتصادنا والمشاكل التى تواجهه وفرص إيجاد حلول لهذه المشاكل ومتى تظهر نتائج هذه الحلول؟.

من يقوم بطمأنة المصريين اقتصاديا؟!

وقد يرى البعض أنه ليس هناك حاجة لذلك لأن المواطن يحتاج أساسا لأن يلمس التحسن الاقتصادى فى حياته بشكل مباشر وعملى، يتمثل فى زيادة فرص العمل المتاحة له وزيادة دخله وزيادة القدرة الشرائية للجنيه وأيضًا انخفاض الأسعار خاصة للسلع الغذائية والخدمات الأساسية.

وهذا صحيح بالقطع، فالمواطن يريد أن يلمس عمليا فى حياته ذلك التحسن الذى تتحدث عنه المؤشرات الاقتصادية.. لكنه لا ينفى الحاجة أيضًا لمن يخاطب المواطنين حول الأوضاع الاقتصادية وأن يقوم بطمأنتهم على هذه الأوضاع والأحوال.. لأننا فى ظل الهجمات الإعلامية والإلكترونية التى نتعرض لها، هناك من يتعمد إثارة قلق المواطنين فى مجالات شتى ومن بينها المجال الاقتصادى بالطبع؛ بوصفه المجال الذى يستأثر باهتمام كبير من عموم المواطنين.. ويعزز ذلك ما يحدث الآن.. فرغم أن المواطن العادى يشعر أن هناك تحسنا أو انخفاضا فى أسعار الخضراوات والفاكهة وفى أسعار اللحوم والدواجن وبعض السلع الغذائية الأخرى مثل الأرز والسكر؛ إلا أن من يحاول إثارة قلقهم حول الديون المصرية، سواء المحلية أو الخارجية، لا يجد الآن صعوبة فى ذلك.. والسبب أنه لا يجد من يقوم بطمأنته من قبل من يديرون الاقتصاد المصرى بشكل واضح ومبسط، والأهم مقنع بأن هذا الأمر ليس مزعجا أو كارثيا، وأننا نسير فى طريق السيطرة على هذه الديون، فضلا عن عدم توقفنا عن سداد ديوننا الخارجية فى أى وقت من الأوقات، حتى أشدها صعوبة التى نضبت فيها مواردنا من النقد الأجنبى، كما حدث مع الودائع القطرية والتركية التى حصل علبها مرسى، فقد سددتها بالكامل وفى المواعيد المقررة.

فإن الهجمات الإعلامية التى تستهدفنا تحاول استخدام موضوع هذه الديون لإثارة فزع المواطنين، مثلما هو الحال بالنسبة لسد النهضة الإثيوبى.. فكما يدَّعون كذبًا أننا معرَّضون للعطش وفقدان المياه اللازمة للزراعة بسبب هذا السد، فإنهم يدَّعون كذبًا أيضًا أننا معرَّضون للإفلاس بسبب هذه الديون التى تتزايد يوما بعد آخر.. وهم يستندون إلى معلومات غير مكتملة أو ناقصة ومبتورة مثل توقعات صندوق النقد الدولى بزيادة الديون الخارجية من ١٠٩,٧ مليار دولار العام الحالى إلى ١١١ مليار دولار عام ٢٠٢٢/٢٠٢١ ثم إلى ١١٢ مليار دولار عام ٢٠٢٤/٢٠٢٣ .. كما يستندون أيضًا إلى تقديرات الحكومة نفسها حول ديوننا المحلية، التى تتحدث عن ارتفاع هذه الديون بنسبة ١٨،٨ فى المائة حتى تجاوزت ٤،٢ تريليون جنيه، وهو رقم ضخم تجاوز كل الناتج القومى عام ٢٠١٧/٢٠١٦ بنسبة ٨ فى المائة.

ورغم أن كلًا من محافظ البنك المركزى ووزير المالية يتحدثان كثيرا عن الديون الخارجية وتطورها، والديون المحلية وأعبائها الكبيرة على الخزانة العامة والموازنة العامة.. كما يتحدثان أيضًا فى تصريحاتها ومعهما أحيانا وزيرة التخطيط عن أن نسبة الديون المحلية للناتج القومى تم تخفيضها إلى ٩٠,٢ فى المائة فى عام ٢٠١٩/٢٠١٨ ، بعد أن كانت ١٠٨ فى المائة عام ٢٠١٧/٢٠١٦ ، وأننا نسدد بانتظام كل المستحق من ديوننا الخارجية فى مواعيدها المستحقة.. رغم ذلك كله فإن أحدًا ممن يديرون اقتصادنا القومى لم يتمكن من توفير طمأنينة حقيقية للمواطنين بخصوص هذه الديون.

والسبب أنهم يتحدثون بلغة اقتصادية فنية غير مبسطة يسهل وصولها للمواطن العادى.. أى يتحدثون كفنيين وخبراء وليس كسياسيين مسئوليتهم إقناع الرأى العام وإثارة الطمأنينة لديه.

مثلا.. لقد تحدث محافظ البنك المركزى عن تركيبة الدين الخارجى، مؤكدا أن النسبة الأكبر منه (٨٧ فى المائة) منه هى ديون طويلة الأجل يستحق سدادها من ١٠ إلى ٥٩ سنة، والباقى (١٣ فى المائة) ديون قصيرة الأجل أغلبها تستحق لدول عربية، ويتم تأجيلها سنويا.. أى لا توجد ضغوط علينا فى سداد مستحقات هذه الديون، وهذا ما حدث العام الماضى والعام الحالى، وسيحدث العام المقبل، وهى الأعوام الثلاثة التى ترتفع فيها إلى ذروتها هذه المستحقات.. غير أن هذا كله لأنه تم عرضه فنيا وبشكل متخصص لم يطمئن المواطنون على أن الجنيه المصرى لن يعود للانخفاض مجددا، وهو الانخفاض الذى تحملوا أعباءه بعد تعويمه فى خريف عام ٢٠١٦

أيضًا.. لقد شرح وزير المالية أن الديون المحلية رغم زيادتها مؤخرا بنسبة كبيرة (١٨،٨ فى المائة)، فان نسبة هذه الديون إلى الناتج القومى تتجه للانخفاض وسوف تصل العام المقبل إلى نسبة ٨٣ فى المائة، مما يعنى ضمنا أنها صارت تحت السيطرة.. لكن ذلك لم يطمئن المواطن العادى إلى أن ذلك لن يترتب عليه زيادة فى عجز الموازنة يؤدى فى نهاية المطاف إلى مزيد من تخفيض الدعم للخدمات الحكومية.

لذلك.. نحن نحتاج مع الحديث الفنى والمتخصص حديثا بسيطا للرأى العام يسهل استيعابه وفهمه ويمنحه الطمأنينة.. وهذا هو دور السياسيين وليس التكنوقراط.

معيط

عامر




رؤية
أ.د. جمال شقرة
أستاذ بقسم التاريخ الحديث - كلية تربية - جامعة عين شمس

استقر العلماء على تعريف علم المستقبليات futurology بأنه العلم، الذى يختص بدراسة الاحتمالات ورصد الممكن وتقليص الاحتمالات التى تشير إلى «اللا يقين» uncertainty والهدف الرئيس لهذا العلم أصبح وضع تصور مستقبلى لحركة تاريخ دولة من الدول، وربما لحركة تاريخ العالم لعدة عقود، باستخدام المنهج العلمى، وذلك بوضع سيناريو أو أكثر للمستقبل بما فى ذلك وضع سيناريوهات لمواجهة الأزمات الطارئة والقوى المضادة لحركة التاريخ.

ويترتب على نجاح استشراف المستقبل تحديد الإمكانات والقدرات اللازمة للحفاظ على «مسار تاريخى مستقبلى صاعد، وكذلك تحديد الآليات والرسائل اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة.

التاريخ واستشراف المستقبل

ولقد استقر رأى العلماء أيضًا على تعريف «السيناريو» أو السيناريوهات المستقبلية بأنها فرع من فروع علم المستقبل يستهدف رصد الأحداث المحتمل وقوعها فى المستقبل القريب والبعيد، وكذلك رصد وتحديد الأزمات والقوى المضادة ووضع تصور مستقبلى لحركة التاريخ، أو إن شئنا الدقة لحركة التاريخ المحتملة صعودًا أو تراجعًا وإمكانية مواجهة عوامل التراجع والنكوص.

وبالجملة فان «سيناريوهات المستقبل»، تشتمل على رصد مستقبلى مفصل للمسار أو للسياق، الذى يجب أن تختاره وتسير فيه حركة التاريخ، وبديهى أن وضع السيناريو أو السيناريوهات تمت صياغته على يد فريق من العلماء متنوعى التخصصات، وفى مقدمتهم مؤرخون، وإن كان لابد من التنويه بأن النظرة الفلسفية للتاريخ ستؤثر حتمًا على الدراسات المستقبلية، فرؤية باحث لحركة التاريخ على أنها تنطلق فى خط صاعد أو هابط أو فى حركة دائرية ستقر من نفسها على رؤيتين لحركة المستقبل.

ولمزيد من التوضيح فتصور باحث دور الإنسان كصانع للعملية التاريخية على أنه دور سلبى لا قيمة له فسيؤدى ذلك إلى نفى «السيناريو المستقبلى» تمامًا وانتظار المستقبل، كما سيقع دون تدخل الإنسان، بينما لو انطلق باحث آخر من أن الإنسان صانع التاريخ دوره إيجابى ومؤثر فى صناعة التاريخ وصوغ المستقبل، سيكون الوضع مختلفا تمامًا، حيث سيساعد هذا الموقف على التخطيط ووضع أهـداف والعمل على إدارة المستقبل، ووضع تصور لتاريخ مثالى وتنمية مستدامة وحياة ملائمة.

على كل حال يكاد ينعقد الإجماع على دور التاريخ فى صياغة سيناريوهات المستقبل.

يقول المفكر الفرنسى فولتير: «التاريخ هو روضة الأمم، وكل أمة تحصد ما غرسته فى هذه الروضة لبناء مستقبلها أى أن حصاد الآمال المستقبلية وثيق الصلة بالبذور التى نثرت فى روضة التاريخ.

ويقول أحد الأدباء وهو يصف التاريخ أنا المستقبل الذى تمتد جذوره من الماضى.. والحقيقة أنه لا يجوز النظر إلى التاريخ على أنه الوقائع والأحداث، التى وقعت فى الماضى فقط، فالمستقبل يصنع فى الماضى، والحاضر همزة وصل بينهما.

ولعل ما سبق يفند مقولة أن قراءة التاريخ ودراسته لا تغنى ولا تسمن من جوع، كما ينفى مقولة أن التاريخ تصنعه المصادفة.

واستشراق المستقبل انطلاقًا من دراسة ما وصل إلينا من تاريخ الأجـداد، يشبه عمل هيئة الأرصـاد الجوية، فعندما يبدأ المرصد بحالة الطقس خلال أسبوع أو عدة أسابيع يكون قد درس التقارير، التى تراكمت حول طبيعة الطقس فى الأسابيع والشهور السابقة.

ومـن هنا تأتى أهمية دراســة التاريخ بهدف استشراق المستقبل، وهى عملية تعتمد على أسس علمية، وليست من قبيل ضرب الـودع أو قـراءة الفنجان أو عمل من أعمال السحر والشعوذة.

إن استشراق المستقبل من خلال قراءة نتائج الحركة التاريخية عبر آلاف السنين هو فن وعلم يهدف إلى التعرف على ملامح حركة التاريخ فى المستقبل والتعرف على الإمكانات والتحولات لتحقيق أهداف محددة سلفا.

فى مجال العلوم الطبيعية حدثت شفرات لرسم تصور طبيعة المستقبل البشرى خلال العقود القادمة خطط العلماء للزراعة بدون تربة و للزراعة العمودية لن تعتمد هذه الأساليب على التربة بل ستعتمد على المياه والمحاليل المعدنية المغذية، كما خطط العلماء لزراعة الرقائق التكنولوجية تحت الجلد، وفى نفس الوقت قفزت الدراسات الخاصة بالذكاء الاصطناعى والدراسات، التى اهتمت بالتغيرات التى ستطرأ على مناخ الكرة الأرضية ٢٠٥٠ . لقد فرضت هذه التحولات المهمة تحديات هائلة على علماء استشراق المستقبل وعلى المؤرخين وطرحت أسئلة وتحديات كثيرة فى مواجهة البحث العلمى، لعل أهمها على الإطلاق كيف ستكون طبيعة التاريخ وشكل الحركة التاريخية فى المستقبل؟ وهل هناك إمكانية التحكم فى حركة التاريخ؟ وهل من الممكن حماية الدول من التآكل والانهيار ؟

واللافت للنظر أن المؤرخين سيتحملون نصيبًا كبيرًا فى الإجابة عن هذه التساؤلات وسيكون منوطا بهم تحديد أهداف الدولة، التى ينتمون لها ومعرفة طبيعة النظام العالمى، كيف ولد إلى أين يتجه؟ وسيكون عليهم انتقاء الأفكار والمؤثرات، التى تحدد وتضبط حركة المجتمع صعودًا إلى الأمام، وبهذا الصدد ستندثر الدول التى تعجز عن تحقيق التنسيق بين صانع القرارات والنخبة، التى تـدور فى فلكه، حيث يحتكر هـؤلاء التخطيط للمستقبل وبين أهداف المجتمع التى بلورها العلماء والمؤرخون.

سيعكف العلماء على اختيار الاختراعات، وسيقدم المؤرخون شرحا وتحليلا للواقع الحاضر بهدف دراسة العوامل، التى أثرت فى تشكيله، وذلك بالغوص فى أعماق التاريخ، والوعى بالتفاعلات التى تمت عبر الزمن لتحفز مجرى الحركة التاريخية وتعدد معالم السياق التاريخى، وبهذا الصدد وسيتم تحديد الثابت والمتغير، والعوامل المهمة والأهم والأقل تأثيرًا فى صوغ لمستقبل.

طالب بقصر الخلع على ٧ حالات فقط

شروط «مخاليف» تثير غضب الزوجات

النائب يصر على قصر الخلع على أسباب محددة أبرزها العجز الجنسى والخيانة والمرأة تؤكد أن الزوجة التى تلجأ إلى الخلع ضاقت بها الحياة الزوجية

تعديلات كثيرة جرت وتجرى على قانون الأحوال الشخصية منذ سنوات، فى ظل صراع بين الأزواج والزوجات على من يفوز بمكاسب أكثر بالقانون. الرجال يسعون لخفض سن الرضاعة وتقديم الأب فى ترتيب المستحقين للحضانة والزوجات يرفضن المساس بما يعتبرنه مكتسبات حصلن عليها فى القانون الحالى ويعتبرن الاقتراب منها من المحرمات، لكن أيا كان مستوى هذا الصراع يبقى فى نطاق الاختلاف فى المصالح، أما الاقتراح الذى زاد الغضب وأشعل الصراع أكثر هو ما طرحه النائب عاطف مخاليف لتعديل قانون الخلع وقصره على ٧ حالات محددة أبرزها العجز الجنسى والقضايا المخلة بالشرف والتلبس بالخيانة. البعض يؤيد الاقتراح، لكن آخرون يرفضونه ويعتبرونه تضييقا على حق الزوجة فى حماية نفسها.

تقرير: رانيا سالم

إيمان كامل - نيرمين جمال

النائب عاطف مخاليف، عضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب، ومقدم مشروع القانون، يرفض كل الاتهامات التي تحاصره بمعاداة المرأة ويؤكد أن اقتراحه لم يقتصر على تعديل قانون الخلع، وإنما يتضمن ٤ محاور، الأول خاص بسن الحضانة على أن يكون ٩ سنوات بدلا من من ١٥ سنة، سواء كان للبنت أو الولد، لأن فترة المراهقة تتطلب تشكيل الشخصية، وهو أمر يلزم وجود الأب، وحق الرؤية لم يعد كافيًا ويستحيل استمراريته لأنه يقطع التواصل مع الطرف الآخر سواء كان الأب أو الأم قبل سن الحضانة أو بعدها، ولهذا تضمن المحور الثانى إشكالية الاستضافة، بأن يحق للطرف غير الحاضن استضافة طفله لفترة كافية، وليس مجرد ساعتين أو ثلاث، المحور الثالث يتضمن ترتيب دور الأب فى الحضانة، سواء فى حالة الطلاق أو وفاة الزوجة: "فى حالة وفاة الزوجة يبقى الأب رقم ١٦ فى الحضانة، وهو أمر غير منطقى ولا يقبله عقل، فليس ذنب الأب أن زوجته توفيت ليحرم من تربية أبنائه"، وبالتالى يجب تعديل ترتيب رقم الأب فى مشروع القانون ليكون رقم ٤ فى الطلاق ورقم ٢ حال وفاة الزوجة.

مخاليف يفسر مطالبته بتعديل قانون الخلع بأن: "الأمر أحدث جدلا كبيرًا لأن الحديث جرى اختزاله، ولم يوضع فى سياقه، فالإحصاءات بينت أن ٨٣ فى المائة من حالات الطلاق خلال السنوات الأخيرة كانت عبر الخلع، وأن عددًا كبيرًا من هذه الحالات كانت لأسباب تافهة- على حد وصفه- وأضاف: "لا أنكر أهمية إقرار الخلع، ولكن لابد من تقنينه وتحديد أسباب واضحة ومحددة لطلب الخلع، حتى لا يتحول إلى وسيلة فى يد الزوجة التى تسعى إلى هدم أسرتها وتشتيت الأبناء، وبالتالى يجب تحديد الأسباب على أن يجرى قصرها على الهجر أكثر من سنتين دون علم الزوجة، أو «الحبس» فى القضايا المخلة للشرف، والتلبس بالخيانة، تعرض الزوجة للضرب المبرح، الزواج دون علم الزوجة وموافقتها، العجز الجنسي، عدم القدرة على الإنجاب".

مخاليف يرى أن هذه الأسباب هى التى يجب تقنينها ولتمنع الخلع للأسباب التافهة التى تتردد على أسماعنا يوميًا عبر محاكم الأسرة، كما أن الخلع فى الإسلام لم يحدث سوى مرة واحدة وكان بسبب رفض المعاشرة ووقتها قالت الزوجة أخاف ألا أقيم حدود الله، ووقتها حكم الرسول صلى الله عليه وسلم بالخلع على أن ترد الحديقة والبستان لزوجها".

مناقشة مشاريع القوانين لتعديل الأحوال الشخصية والتكامل بينها خطوة هامة لابد من تحقيقها أو كما يقول: "جلست وتناقشت مع النائب محمد فؤاد واختلفنا واتفقنا على عدد من النقاط، وبالفعل انتهيت من مشروع قانون وانتظر الحصول على توقيعات ٦٠ نائبًا، وأتوقع أن أتقدم به فى ٢٧



من الشهر الحالى لهيئة المكتب".

الخلع كما يقترحه مخاليف أو كما يلقبه البعض بـ «خلع مخاليف» أثار غضب الزوجات والنساء عموما، حيث يرونه تضييقا على حقوق منحها لهن القانون لتحقيق التوازن مع حقوق الزوج فى الطلاق.

النائبة الدكتورة آمنة نصير، عضو مجلس النواب، قالت إن تعديل قانون الأحوال الشخصية أمر مقبول، والمجتمع فى حاجة ماسة له، فكل مستجدات الحياة تحتاج إلى تجديدها، وبالتالى يلزمنا تعديل وتغيير فى القانون، لكنها ضد تعديل قانون الخلع تمامًا، وضد شرط العجز الجنسى تحديدًا الذى أقرته الكنيسة رغم أنها صارمة فى قبول الطلاق، ويبقى هذا هو الشرط الوحيد للموافقة على الطلاق أن تتقدم للكنيسة بطلب الطلاق، لكنه هذا لا يوجد فى العقيدة الإسلامية.

وبينت أستاذ الفلسفة الإسلامية أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى فرض الخلع، عندما تقدمت زوجة ثابت بن قيس للرسول وقالت بلغة شديدة البلاغة: "يا رسول الله أنا لا أعيب على هذا الرجل"، فالزوجة هى التى بغضت ونفرت العشرة، وهنا حكم الرسول بالخلع.

ورفضت تعديل قانون الخلع لضبط زيادة معدلات الطلاق داخل المجتمع المصري، قائلة: "الخلع يضبط سلوك الرجل فى بيته، فالزوج يعطى لزوجته المودة والسكن والرفق بها، والزوجة الطبيعية التى ليس لديها هوس لا يمكنها أن تقابل هذه المودة والسكن بالطلاق والخلع".

وتضيف نصير أنها ضد استبدال أى نقطة أو شرط فى قانون الخلع، وأن يتم تطبيقه، كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه كما أقر لابد من تطبيقه، واستعانت بكلمة للفقيه ابن رشد قال فيها: "الحق سبحانه وتعالى أعطى للرجل عقدة النكاح وأعطى للمرأة الخلع حتى لا يستبد طرف بالطرف الآخر".

وتصف الدكتورة آمنة الخلع بأنه فك رقبة للزوجة فعندما كان الزوج ينكل بزوجته جاء الخلع ليفك رقبة المرأة لدى الرجل المستبد، ولهذا أرفض الاقتراب منه بأى شكل من الأشكال، مشيرة إلى أن اللجوء لحجة الخلع لأسباب تافهة ليست حجة قوية، لأننا لا يمكن أن نمنع حماية حقوق آلاف السيدات مقابل أن عشرات يستخدمون هذا الحق بشكل خطأ، كما أن الانفصال عن سيدة تافهة هو فى مصلحة الزوج فى المقام الأول، فهى تتنازل طواعية عن كل مستحقاتها مقابل الخلع".

وعن سر التمسك بزوجة تطلب الخلع من زوجها، أجابت: بأن "هذه الحالات تكشف عن عقدة الرجل فى فرض سطوته على المرأة فى جميع الحالات حتى وإن تنازلت عن جميع حقوقها، وهذا مثال واضح لسيكولوجية الرجل المستبد بالزوجة، فامرأة الخلع تخرج غاسلة يديها من جميع حقوقها فما الذى يضيره، طالما أن لديه حق زواج مرة ثانية وثالثة ورابعة فلماذا تعرقل الخلع تؤكد آمنة نصير أن العبث فى الخلع يعبر عن كراهة الرجل فى كسر استبداده بالزوجة" وتغيير قانون الخلع لن يغير شيء فنسبة الطلاق مقارنة بالخلع لا تصل سوى الربع وحتى الآن هناك كثير من السيدات يرفضن اللجوء له، فهن يرفضن التنازل عن مستحقاتهن.

وأوضحت أن المسألة ليست مجرد تعديل قوانين، على الرغم من أهميتها، ولكن نحن فى حاجة حقيقية لأن يحسن الرجل من أخلاقه، وأن يستشعر قول الله عز وجل "ولاتنسوا الفضل بينكم"، فلا يوجد رجل حسن العشرة وحلو الأخلاق ويتم رفضه، لكن الزوجة تلجأ للخلع للتخلص من الاستبداد، والطلاق بعد أن ضاقت الحياة بها.

بعيداً عن مقترحات تعديل الخلع ترى نصير أن يكون الأب حاضنًا فى المرتبة الثالثة فى حالة الطلاق والوفاة، ونادت بذلك، فلا يعقل أن يكون ترتيب الأب رقم ١٦، كما ترحب بالزيارة والمبيت أو ما يطلق عليه استضافة لدى الأسرة غير الحاضنة وأرفض الرؤية تمامًا، وأفضل أن يظل سن الحضانة عند ١٥ سنة".



المستشار أحمد عبدالرحمن: ليس من الواجب فرض شروط محددة على القاضى فى الحكم بالخلع



عاطف مخاليف: ٨٣ فى المائة من حالات الطلاق خلال السنوات الماضية تمت خلعا وهذا يهدد الأسرة

"نصير" تؤكد ضرورة الانتهاء من قانون الأحوال الشخصية خلال دور الانعقاد الأخير، موضحة أن المجلس القومي للمرأة فى عهد الدكتورة مرفت التلاوى أجروا جلسات مع قضاة وأهل رأى وفقهاء، ولكن لم يصعد، وتم دراسة البنود كلها بشكل موسع، هذه الجلسات يمكن تجديدها ودعمها واستكمالها والأخذ بها عند وضع تشريع جديد.

المستشار أحمد عبد الرحمن، النائب الأول لرئيس محكمة النقض وعضو مجلس القضاء الأعلى سابقًا، رفض ما جرى طرحه فى البرلمان من إدخال تعديلات على قانون الخلع ليصبح مقصورًا على العجز الجنسي، وبعض الحالات الأخرى بشكل محدد لأنه لا يجوز على الإطلاق: يقول عبدالرحمن "يجب ألا نحصر القاضى فى الخلع لأسباب معينة، ولكن لا بد أن نتركها لسلطة القاضى التقديرية وعرض القضية عليه، وهناك حالات طلاق أو خلع تكون صارخة فلا بد من لجوء الزوجة فيها لطلب الخلع أو الطلاق لاستحالة العشرة، إذن مقترح التعديل غير مناسب أبدًا مع مثل هذه الحالات الصارخة".

وأشار عبد الرحمن إلى أن تعديل قانون الأحوال الشخصية لا يقلل من نسبة الخلع والطلاق لأن أغلب الحالات بسبب تدنى الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وعدم توعية الشباب المقبلين على الزواج بمسئولية الحياة الزوجية وتكوين الأسرة إضافة إلى اختلاف البيئة والثقافة والتكوين.

المحامى وليد عبد المقصود صاحب مقولة: "أريد حلًا" أكد أنه إذا كان الخلع بشرط العجز الجنسي، كما جاء فى مقترح القانون المقدم من النائب عاطف مخاليف فهنا يصبح الطلاق للضرر، وخرج من منطقة الخلع الذى يقوم على أن تخلع الزوجة زوجها مقابل رد المهر الذى قام بدفعه لأنها تكره الحياة معه، لذلك هذا المقترح ضد الشريعة الإسلامية وضد القانون لأن الخلع قانونًا لا ينص على أسباب ويغير الحالة القانونية للخلع وتحوله للطلاق للضرر.

وفيما يخص سن الحضانة أوضح عبد المقصود أن مجمع البحوث الإسلامية اتفق على أن السن المعمول به حتى ١٥ سنة هو السن الشرعية للحضانة موضحًا أن الشريعة لم تنص على سن محددة للحضانة، لكن فى عهد خامس خلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز اعتمد سن الحضانة ١٥ سنة لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يعد الفتية للمعارك قبل هذا العمر.



هجرس: الخلع أمر دينى لا يجب أن نقصره على أسباب تزيد معاناة المرأة



نصير: هذه التعديلات تكشف رغبة الرجال فى فرض سطوتهم

فيما تباينت الآراء داخل المجلس القومى للمرأة، حيث يرى أستاذ القانون الدكتور حسن سند، عضو اللجنة التشريعية بالمجلس أن مقترح تعديل القانون جاء نتيجة الإقبال المتزايد على رفع قضايا الخلع، وبالتالى كان لابد من تقنين الأسباب لتقليل حالات الخلع، بخلاف الطلاق الذى تستغرق قضاياه وقتًا، وبالتالى تصبح هناك فرصة لإصلاح الزوجين وإعادة لم الشمل مرة ثانية وهذا يجنب الطرفين وأطفالهم والمجتمع مشكلات كثيرة.

وفى المقابل رفضت الدكتورة أحلام حنفي، عضو المجلس القومى للمرأة، هذا التعديل وتساءلت: "هل يعقل أن تُغصب المرأة على تحمل معيشة رغم عنها وهناك حالات ونماذج صعبة جدًا لا يمكن التعامل معها إلا بالخلع وإذا كنا نريد تقليل قضايا الخلع والطلاق فيجب أن يخضع الأمر لدراسة جادة من المتخصصين، إلى جانب تكثيف الجهود لمنح المرأة حقوقها وتعليمها كيفية تربية أولادها بطريقة صحيحة عبر برامج التوعية والتدريب وهو ما دور المجلس الذى يوفر بصفة مستمرة تدريبات للمقبلين على الزواج وأيضًا للأسر الأب والأم والأولاد.

«من غير المنطقى أن يكون الإقبال على خراب البيوت لأسباب تافهة، نحن لا نحتاج لتعديل قانون، وإنما نحن نحتاج لتعديل ثقافة وتعديل أفكار وعقول لذلك ننصح دائمًا المقبلين على الزواج بالاستعانة بالمتخصصين للحماية من اختيار شريك الحياة الخاطئ ولمعرفة الطريقة الصحيحة للاختيار وللمتزوجين أيضًا استعينوا بالمتخصصين فى الاستشارات الأسرية لتفادى الأخطاء التى تؤدى للانفصال لابد أن يبذل جهد من الطرفين لاستكمال الحياة ولا يمكن أن تستمر الحياة بالتحميل دائمًا على المرأة فقط وانتقاص حقوقها".

أما النائبة هبة هجرس عضو مجلس النواب وعضو المجلس القومى للمرأة، قالت: إن السيدات هن الأكثر تحملا فى العلاقة الزوجية وتريد الحفاظ على الأسرة تحت أى ظروف ونادرًا ما تقبل هى على هدم الأسرة والخلع أمر دينى بحت والرسول عليه الصلاة والسلام عندما أتت له السيدة التى تريد ترك زوجها لم يسألها عن تفاصيل حياتها ولم يتدخل فى الأسباب، وعلينا ألا نضع شروطا تمنع حق دينى أو تحدده لأن هذا يزيد معاناة الزوجة، وإذا كنا نريد تقليل الانفصال فالرجال هم الذين يجب أن يُنصحوا لأنهم دائما ما يكونون السبب". وعندما تلجأ المرأة للخلع فهذا معناه أنها لم تعد تطيق المعيشة الزوجية، وأيا كانت الأسباب فلابد من قبولها دون تحديد.

بعد ارتفاع معدلاتها فى ساحات محاكم الأسرة

«المصور» ترصد أغرب قضايا الخلع

أرقام مفزعة كشف عنها الجهاز المركزى للإحصاء بشأن نسب الطلاق، التى وصلت إلى أعلى معدلاتها خلال العام الماضى، تزامنًا مع تكدس محاكم الأسرة بالقضايا وخروج أسرار البيوت إلى العلن لتصبح مادة مقروءة على المواقع وصفحات الجرائد، الأمر الذى يؤدى إلى استحالة الصلح بين الأزواج واستحالة استكمال حياتهم الأسرية.
قضايا الخلع والطلاق فى محاكم الأسرة، باتت لافتة لنظر المهتمين بحالة الاستقرار المجتمعى خلال الآونة الأخيرة، بعد أن تضاعفت أعدادها لتصل عشرات الآلاف من القضايا «خلع، طلاق، ونفقة»، فضلًا عن اختلاف مسبباتها، التى تتنوع ما بين أسباب غير معلومة وتبريرات غريبة قد تكون بعيدة عن الواقع وبعضها بسبب فقدان الثقة بين الطرفين وعدم التكافؤ.

تقرير: إيمان كامل

عام ٢٠١٨ سجل أعلى نسبة طلاق بسبب الخلع «٨٣,٥ فى المائة» من الطلاق تم عن طريق الخلع، وفق إحصائية الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء استحوذ الحضر على «٥٧,٥ فى المائة» من هذه النسبة مقابل ٤٢,٥ فى الريف، وكانت أعلى نسبة طلاق فى الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٣٠ سنة، إذ وصلت إلى (١٨,٦ فى المائة) ووصلت أعلى نسبة طلاق للحاصلات على شهادة متوسطة بنسبة (٣١,٧ فى المائة)، بينما سجلت أقل نسبة طلاق بين الحاصلات على مؤهل جامعى بنسبة (٠,١ فى المائة)، كما سجلت محافظة أسيوط والمنيا أقل معدل طلاق.

المؤكد أن الخلع بالفعل أصبح موضة لدى بعض السيدات واعتبرنه وسيلة رفاهية أو تباهٍ، لكن فى المقابل هناك حالالت خلع قد يراها البعض تافهة أو غير حقيقية لكن عند الزوجة أسباب جوهرية ولا تطيق العيش معها، ما دفع «المصور»، إلى رصد أهم وأغرب قضايا الخلع والطلاق فى ساحات محاكم الأسرة لعام ٢٠١٩.

• «آية» تطلب الخلع: «عايزنى أبيع كليتى عشان يشترى شقة تمليك»

زوجة فى الثلاثين من عمرها رفعت دعوى خلع ضد زوجها رقم ١١٠٣ بسنة ٢٠١٩ بمحكمة الأسرة ببندر كفر الشيخ، لأنه طلب منها بيع كليتها مقابل ٩٠ ألف جنيه لشراء شقة تمليك ترحمهم من بهدلة الإيجار والتنقل من شقة لشقة، وحينما اعترضت ضربها وتطاول عليها ليل نهار.

• حالة أخرى بطلتها إسراء التى رفعت دعوى الخلع أمام محكمة الأسرة بزنانيرى ضد زوجها لعدم تقبلها سلوكياته، حينما اكتشفت على هاتفه صور نساء عاريات بينهم زوجة صاحب السوبر ماركت وإحدى الجيران، رغم أنهما لم يمض على زواجهما سوى ١١ شهرا وحينما اشتكت لوالدة زوجها قالت لها: "سيبيه يعيش حياته ويجرب مش فالآخر بيرجعلك انت وبعدين خليكى عاقلة ومتخربيش على نفسك كل الرجالة كده".

• الدعوي الثالثة كانت لسيدة تدعى هدير ٢٨ عاما أقامت الدعوى رقم ١٠٤٩ لسنة ٢٠١٩، أمام محكمة الأسرة بزنانيرى أكدت فيها أن زوجها قام بتصويرها أثناء نومها ليرسل صورها إلى ابنة خالته عبر الواتساب للسخرية منها بعد حملها فى الشهور الأولى، مقررة أن زوجها يحب ابنة خالته ويريد الزواج منها.

• حالة رابعة للخلع بطلتها نيفين ٢٩ عامًا التى قالت في دعواها إنها لم تتخيل أن تتحول إلى خادمة لوالدة زوجها، لتنهى حياتها الجديدة بقضية خلع أمام محكمة الأسرة فى مدينة سمنود بالغربية حملت رقم ١١٠٥ لسنة ٢٠١٩، وفى صحيفة الدعوى أكدت أن والدة زوجها تجبرها على الاستيقاظ مبكرًا لتنظيف شقتها وإحضار الفطار: "لو تأخرت فى النوم بتشتمنى بالأهل وتمد إيدها عليا ولما اشتكيت لزوجى لم يتخذ أى إجراء مع والدته".

• وقد يكون الخلع والطلاق بسبب عدم الرغبة فى الإنجاب مثل بسمة التى تبلغ من العمر ٢٩ عامًا اعتقد زوجها أن إصابتها بمرض السكر تمنعها من الإنجاب فقرر إسقاط حملها بوضع دواء فى العصير الذى تتناوله كل يوم وبمواجهته لم ينكر فعلته لأنه لا يريد انجاب طفل مصاب بالسكر مثلها خاصة انه حذرها من ذلك قبل حملها وأقامت بسمة دعوى خلع رقم ١٣١٧ لسنة ٢٠١٩ بمحكمة الأسرة بمدينة سمنود بالغربية

• شيرين حالة أخرى أقامت الدعوى رقم ١٠٠٧ لسنة ٢٠١٩ أمام محكمة الأسرة بذات المحكمة السابقة طلبت فيها ابنة الـ ٣٤ عامًا شيرين خلع زوجها لأنها تريد أن تكون أماً بعد خمس سنوات من زواجها وزوجها غير قادر على الإنجاب إلا بالحقن المجهرى حسب تقارير الأطباء، ولكن رفض زوجها إجراء العملية وطلبت الطلاق ورفض".

• سمر صاحبة العشرين عاما أقامت دعوى خلع رقم ١٠٢٣ لسنة ٢٠١٩ أمام محكمة الأسرة بسبب بخل زوجها رغم تحملها إلا أن الأمر امتد إلى طفلها الرضيع، فالزوج رفض شراء الحفاضات له بسبب ارتفاع سعرها وطالبها باستخدام الكافولة.

• سوسن تمثل حالة أخرى حيث أقامت بنت الثلاثين عاما دعوى نفقة ضد زوجها أمام محكمة الأسرة بالإسكندرية بسبب بخله، وحينما قرر أن يطلقها أجبرها على دفع أجرة المأذون.

• نورهان تبلغ من العمر ٢٧ عامًا أقامت هى الأخرى دعوى خلع بمحكمة الأسرة فى التجمع الخامس ضد زوجها لعدم قدرتها على تحمل سلوكياته الغريبة: "بيحط بلونة بين إيديا وأنا نايمة ويفرقعها بدبوس وكل يوم اصحى من النوم مخضوضة وخايفة وأعصابى تعبت".

• بعد شهرين من وضعها أول مولود قامت نهال ٢٧ عامًا برفع دعوى خلع من زوجها أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة بسبب تسمية المولودة باسم «سعدية»: "سماها على اسم مامته.. البنت هتتعقد لما تكبر وأصحابها هيتريقوا عليها فى المدرسة، إضافة إلى تحكم والدة زوجى فى كل صغيرة وكبيرة فى بيتنا".

• لم تتخيل زينب التى تبلغ من العمر ٢٩ عامًا أن يخونها زوجها مع صديقتها لينتهى الأمر بزواج زوجها من صديقتها عرفيًا، فقررت رفع دعوى خلع بمحكمة الأسرة بمصر الجديدة.

• بعد زواج دام ٦ أشهر لم تستطع ياسمين ٢٦سنة البقاء مع زوج يجعلها تعقم يديها أكثر من ٢٠ مرة فى اليوم حتى تتمكن من الجلوس بجواره، مما جعلها تلجأ لمحكمة الأسرة فى كفر الشيخ مطالبة بخلع زوجها، خاصة بعد ما اتهمها بالجهل، حينما رفضت تنفيذ أوامره، التى وصفتها بالغريبة، كل هذه الحالات قد يراها البعض تافهة، لكن الزوجات يرينها أسباباً تستحق أن تقال من أجل الخلع.


بقلم
إيمان رسلان

أتابع هذه الأيام ما يحدث فى لبنان أولا لأنى أعشق هذا البلد ويكاد يكون الدولة العربية الوحيدة التى أشعر بالحب حينما أزوره... ثانيا لأن ما يحدث فيه يهمنى على المستوى الإنسانى والفكرى والعربى فأنا أشعر بانتماء ما له.. سواء تأسيس دار الهلال التى أعمل بها أو الفكر أو تحديدا حرية الصحافة والإبداع والفن وشطارة التجارة والتسويق وبالتأكيد أكلهم الشهى جدا ...

ولكن سأتوقف فقط عند ملاحظة برزت خلال الأيام الماضية وهى أن الصور التى تشير إلى لبنان هنا فى مصر سواء سرا أو علنا؟! وكذلك والتعليقات اختصرت المشهد فيما يخص المرأة وسيدات لبنان وبالذات صور الفاتنات منهن!

بالتأكيد سعيدة بذلك وأن المجتمع المصرى يعيش حالة مجتمع لبنان ونسائه وليس فقط فنانوه ؟!

وإنما يتعايش الحالة الطبيعية أى صورة المجتمع اللبنانى ولنضال نسائه بل وطول لسانهن فى التعليقات والهتاف أيضا؟!...

انتفاضة..... امرأة

ومن الطبيعى أن تكون الصورة فى عالمنا العربى وتحديدا هنا هى للمرأة أو ملابسها ومنها النكتة التى أعجبتنى والتى يتم تداولها بكثرة! وتقول النكتة «إنى كنت أتفرج على الثورة اللبنانية وأول ما زوجتى جلست بجانبى غيرت على مشاهد الثورة اليمنية» فبقدر ما توضح إعجابا كامنا بشكل المرأة اللبنانية وإنما توضح وتعكس بالدقة أزمة أو الشيزوفرينيا التى يعيشها العقل الجمعى من مثقفين إلى نخبة إلى رجل الشارع وبعض رجال والبرلمان أيضا؟!

وهنا سوف أفضفض وأفسر قليلا من وجهة نظرى هذا الطوفان المصرى من التعليقات والصور السرية أحيانا (جروبات الأصدقاء والزملاء)، التى يتم تداولها مع أنها علانية منشورة ويتناقلها العالم كله داخل وخارج لبنان؟! والمشهد فخرجت منه بعدة انطباعات منها ونحن فى منطقتنا ومناخ دول جنوب البحر المتوسط أى حار.

وما زلنا فى شهور الصيف، فالعادى أن يرتدين - أى اللبنانيات - مثل تلك الملابس وهذه ملابسهن ولم يتسوقن مسبقا للنزول للتظاهر أو المفروض يلبسن الشادور مثلا ؟.. وكان سيختلف الأمر بالتأكيد لو كانت الأحداث فى أشهر الشتاء، ولكن لأن مجتمعنا المصرى الآن (وبدأ الخليج والسعودية يتمرد على توغل الفكر الأصولى وبقايا عصر هارون الرشيد وتحجيم المرأة فى زى محدد المواصفات)، بينما أصبحت أزمة الزى والعباية فى مصر فى ازدياد بينما المرأة العربية تتخلى عن هذا المظهر الآن وسيطرة طاغوت وفوبيا الزى، وللأسف توغلت فى التراث القيمى والسلوك المصرى هذه الفوبيا وهو ملابس المراة سواء ظهر صدرها أو كتفها أو حتى ظهرها أو رجلها!

فيتصوروا أن هذا عيب أو إهانة يتندرون بها..!

عفوا هذا ليس عيبا إلا من وجهة نظركم فقط ومقياس حكمكم أنتم لأمور من أعينكم أنتم أو ما تشاهدونه فى الشارع من ملابس وزى؟.. لكنه للحقيقة وقناعتى الشخصية أنه لا يعنى عيبا أو حراما أن المرأة وملابسها التى تراها سيادتك عيبا أو غير ملائمة وممكن تتحرش بها أو ترمى جتتك عليها (وهو تسميتى للتحرش الإنسانى والجسدى) وهو التبرير الدائم للمرأة والاعتداء عليها حتى سياسيا!! ومن هنا فإن اهتمام المرأة بشكلها حتى فى المظاهرات ما هو إلا دليل على أنها سوية وتشعر بالمساواة والوطنية ولم يمنعها أو يغضب الرجل اللبنانى وهو أيضا عربى وقد يكون مسلما أيضا وهم كثيرون وأغلبية فى لبنان

وغطاء الرأس عندهم ليس من ثوابت الدين والزى ليس له هذه الأولوية فى حياتهم أو ارتباطه بالمرأة زوجة وأما.

أعتقد أنه علينا أن نتخلص من ميراث لبس الحرملك بداخلنا بربط الزى بالشخصية ومعيار الأنوثة أو حتى الدين وحينما نتخلص من هذا العبء الإنسانى والفكرى سنجد أن المرأة إنسان كامل العقل والفكر والإنسانية بل والأنوثة أيضا وهو شىء أفتخر له وأحبه أيضا ! وهذا ليس عيبا أو حراما طالما سيحاسبنا الله بمساواة فى النهاية.

ومن الشزوفرينيا التى نعيشها الآن هى التسليم بحقها فى التعليم والعمل بل وممارسة السياسة والمناصب والاستقلالية (بقايا إرث قرن النهضة والتنوير حتى المحجبات والمنتقبات يمارسن ذلك عادى باعتباره من الحقوق والثوابت؟! ولكن الملابس والزى وحقها فى الاختيار للزوج أو الخلع منه شىء آخر تماما لا تملكه المرأة (بقايا غزوة الإخوان والسلفية ؟!



بل أعتقد أنه من حقها أنها يمكنها أن ترفض استنطاع سيادتك عليها وتحرشك بها لمجرد أنها ترتدى حتى المايوه على البحر(ولم أرَ فى حياتى فى مصر وخارجها امرأة تسير بالمايوه فى الشارع العام وأماكن العمل لذا لزم التنويه والتحديد أيضا)...

أما والغلاسة عليها أو التقول وحتى استخدامه فى التشهير ده اسمه رمى جتت وفحولة كاذبة عفوا

وتذكروا واقعة لاعب المنتخب القومى «وردة»، التى تفسيرها عندى من هذا المنطلق.. فليس معنى أن أكون عارضة أزياء يعنى أنه مسموح برمى الجتت وأن أقبل بسموك فى علاقة بالقوة، وما حدث منه ما هو إلا انعكاس لتربيته فى بيئة منغلقة، المرأة فيها منتقبة ودرجة ثانية أيضا وما من مشاهد العنف فى الشارع المصرى الآن والتى وصلت للجريمة والقتل مثل حادثة قتل الشاب بالمنوفية وغيرها (هذه أمثلة لميسورى الحال ماديا وليسوا فقراء) فهى انعكاس لهذه الشيزوفرينيا وأزمات ووضع للمرأة فى تابو وشكل محدد وحرملك حتى لو تعلمت وأصبحت وزيرة!

فالملابس ليست دليل عفة أو عهرا، فهناك عاهرات بكامل زيهن أو من غيره أيضا وقصر العهر والخطيئة على المرأة فقط وملابسها لن يحل أزمات المجتمع وعنفه التى زادت وتيرتها جدا فى المجتمع المصرى مؤخرا ... والمدهش أنه وسط ذلك يقوم عضو بمجلس النواب بتقديم طلب تعديل لقانون الخلع ليكون فقط للقصور الجنسى للرجل؟! وماذا عن الخيانة الزوجية أو عدم الإنفاق على المنزل أو الإهانة والضرب ولن نتحدث عن البغض النفسى، ونسى الجميع قول النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) فى السماح بالخلع لأسباب نفسية .. فكيف نفسر هذه الحوادث المتتالية إلا فى إطار تابو النصف الأسفل للجسم ولبس الأعمال السفلية.

مع أن المرأة إنسان كامل له عقل وجسد أيضاً هى من تروّضه بنفسها بدون وصاية أو أحكام مسبقة وهى من سيحاسبها الله وضميرها عليه.

أعلم أن كلامى هيغضب البعض بل الكثيرين رجالا ونساء سواء فرض الوصاية على المرأة أو بين المرأة وملابسها، ولكن أعتقد مشاهد المرأة اللبنانية ولها كل الحب والاحترام لبنان كفيلة بالرد عليهم وفها هى المرأة اللبنانية فى الصفوف الأولى تقود وتدافع عن شرفها وشرف الوطن والإفقار لحياتها وحياة أسرتها وأولادها فى المقام الأول بإنسانية أولا حتى وإن كشفت صدرها!

وليست الأنوثة كفرا بواحا حتى تخفيه وأختم لمقولة أحمد رجب ومصطفى حسين حينما شاهدوا نانسى عجرم وجورج قرداحى وجمالهم فكتب (اللهم عجرم نساءنا وقردح رجالنا)، عزيزى الرجل المصرى أحترمك وأحترم عقلك وإنسانيتك جدا جدا بل ورجولتك وأحبك أيضا، ولكن بدون سطوة فقط بالاتفاق والتراضى فلا أحب رمى الجتت أو الفرز الإنسانى بالزى وغيره.

عفوا..ليس وقته؟!

لم أكن أنتوى الكتابة عن التعليم وسنينه ولكن البيان الرسمى للمجلس الأعلى للجامعات مساء السبت الماضى يجعلنى أقول وأنبه بنصيحة مخلصة للوطن ومستقبله!

بأن هذا ليس الوقت المناسب لطرح أى تعديلات على الثانوية العامة أو تغيير قواعد تعيين الطلاب الأوائل بالجامعات كمعيدين.

وفى غياب أصحاب الشأن والمصلحة أيضاً فتحاولوا تمرير أشياء تشعل الصدور بالغضب!

إلى أعضاء المجلس الأعلى للجامعات.. ارفعوا أيديكم عن التعليم الحكومى من المدارس للجامعات، كله عقود مؤقتة، لا تقتلوا أحلام الأجيال الجديدة (الطلاب) ولمستقبل مصر فلن يلتحق أحد من المتفوقين بالجامعات الحكومية ومرتباتها الهزيلة وسيهربون للخارج، عفوا أنتم قراراتكم متناقضة حتى مع بعضها بعضا؟؟!! هذا ليس وقته ولماذا إغضاب الطلاب بالجامعات الآن؟!.



انتفاضة الواتساب فى لبنان هل تقضى على الطائفية؟

«كلن يعنى كلن» الإطاحة بالطبقة السياسية الهدف الأول للمتظاهرين

بقلم: نجوان عبد اللطيف

من بيروت من النبطية من صيدا من صور من طرابلس، ومن فرنساومن بريطانيا ومن كندا وغيرهم من المدن فى لبنان والخارج، نزل اللبنانيون إلى الشارع لأول مرة موحدين يرفعون العلم اللبنانى لا يضعون الشارات الخضراء ولا الصفراء ولا البرتقالية ولا الزرقاء، التى تمثل الأحزاب السياسية، كما كنا نشاهدها فى المظاهرات اللبنانية فى السابق، لا يتحركون كطوائف ومذاهب، بل يعلنون وبقوة رفضهم للطائفية المقيتة ويرفضون النظام القائم على المحاصصة الطائفية، الذى أدى إلى فساد سياسى واقتصادى وأمنى، وتدهور الأوضاع المعيشية للغالبية، وانخفاض قيمة الليرة اللبنانية، والأزمات التى يعانيها فى الكهرباء، وفى النفايات المستمرة من٢٠١٥، وزيادة البطالة، وارتفاع الأسعار، وزيادة الضرائب خاصة القيمة المضافة.. الهتاف الرئيسى فى الشارع «الشعب يريد إسقاط النظام كُلن يعنى كُلن»، فهو يريد إسقاط الطبقة السياسية دون تمييز لأحد.

اتجاه الحكومة لفرض ضريبة على تطبيق التواصل الفورى «الواتساب» كانت القشة، التى قصمت ظهر البعير، خرج اللبنانيون لحتجاجًا على نية الحكومة فرض المزيد من الضرائب، ورغم تراجع الدولة عن هذا القرار، الذى لم يكن قد صدر بعد، إلا أن الاحتجاجات استمرت ضد الحكومة، والطبقة السياسية التى يتهمها بالفساد أو أنها تنعم بأموال الشعب وتحصل على كل الامتيازات لنفسها ولعوائلها وتتركه يشكو الفقر والجوع، خرج ليعلن رفضه وكراهيته للطائفية، التى فرضت عليه هؤلاء الحكام.

الدكتورة مها يحيى، مديرة مركز كارنيجى ببيروت، تقول: «نحن لا نشاهد وسط كل هذه الحشود إلا العلم اللبنانى فى الشوارع، فهناك استياء عام من كل أطياف الشعب من هذه الطبقة السياسية، فهناك انتقادات لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ولحسن نصر الله ولميقاتى ولكرامى، بل إن هذه الانتقادات يأتى بعضها من داخل جماعات وتيارات هؤلاء الأشخاص أنفسهم.

رئيس الوزراء اللبنانى سعد الحريرى ردًا على المظاهرات، التى أعلن تأييده لمطالبها، وبعد إعلان التراجع عن فرض ضريبة الواتساب، حدد مهلة زمنية مدتها ٧٢ ساعة، أمام الحكومة «لتقديم حل مقنع» له وللشارع اللبنانى والمجتمع الدولي، وللتوقف عن تعطيل الإصلاحات وإلا فسوف يتبنى نهجًا مختلفًا، مضيفًا أن أطرافًا أخرى بالحكومة عرقلت مرارًا جهوده للمضى فى إصلاحات، فى إشارة واضحه لشركائه فى الحكومة من التيار الوطنى الحر وحزب الله.

حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله وجه كلمة فى أربعينية الحسين، أكد فيها عدم موافقته على استقالة الحكومة، بل وهدد الحريرى دون ذكر اسمه بمحاكمته إذا قرر الهروب، الحريرى قام بإعداد ورقة إصلاحية بمشاركة رياض سلامة، رئيس المصرف المركزى اللبناني، والتى تهدف إلى زيادة الموارد ووقف هدر الأموال بإعداد موازنة متوازنة لـ٢٠٢٠ قدمها لمجلس الوزراء.

فى اليوم الخامس للمظاهرات وقبيل انعقاد مجلس الوزراء أصدر المتظاهرون بيانًا، طالبوا فيه باستقالة الحكومة، وتشكيل مجلس وزارى مصغر للإنقاذ يشرف على إجراء انتخابات نيابية مبكرة، وإصدار قانون باستعادة الأموال المنهوبة.

فى قصر بعبدا عقد مجلس الوزراء، برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أول اجتماع للمجلس بعد اندلاع المظاهرات، شارك فيه كل الوزراء وسعد الحريرى، ولكن بدون وزراء حزب القوات اللبنانية، الذى يرأسه سمير جعجع، والذين أعلنوا استقالتهم مبكرًا استجابة لرغبة المتظاهرين، حيث قال جعجع تعليقًا على الورقة «أوان الإصلاح بالنسبة للحكومة قد فات، وبينما وافقت معظم القوى السياسية الممثلة فى الحكومة على ورقة الإصلاح التى قدمها سعد الحريرى- بعد نقاش استمر لخمس ساعات- باستثناء وزراء حزب اللقاء الديمقراطى، الذى يترأسه وليد جنبلاط، الذين انسحبوا من الاجتماع احتجاجًا على إصرار التيار الوطنى الحر، الذى يمثله رئيس الجمهورية ووزير الخارجية جبران باسيل على الإمساك بملف الكهرباء وهو الملف الأخطر والأهم للبنانيين، الذين يعانون من أزمة كبيرة فى الكهرباء، وكما صرح وائل أبو فاعور، وزير الصناعة عن حزب اللقاء، فإن التيار الوطنى استمر بمنطق الاستقواء السياسى والاستبداد، وأصر وزراؤه على السيطرة على الكهرباء، كما رفضوا للكثير من البنود التى تشملها الورقة، التى أعدها حزب اللقاء الديمقراطى، التى تتناول تعيين الموظفين وفق معايير موضوعية، وبمشاركة أطراف عديدة حتى






نصرالله

لا تخضع للطائفية والحزبية، مما يعنى أنهم لم يدركوا مغزى هذه المظاهرات ورغبات الشباب.

ورقة الإصلاح تضمنت زيادة الضرائب على أرباح البنوك وشركات التأمين، وخفض رواتب الوزراء والنواب الحاليين والسابقين بنسبة ٥٠ فى المائة، وخفض ميزانية العديد من الصناديق والمجالس الخاصة، منها مجلس الإعمار والإنماء ومجلس الجنوب ومجلس التهجير، ودراسة إلغاء بعض المؤسسات كوزارة الإعلام وإلغاء ماتم من خفض لمعاشات العسكريين المتقاعدين، وعدم المساس بمرتبات الموظفين، وعدم فرض أية ضرائب جديدة، وإعادة قروض الإسكان، وتخصيص ٢٠ مليار دولار لرعاية الأسر الأكثر فقرًا والعمل على إقرار قانون استعادة المال المسروق، الاستعانة بمستشارين ماليين لخصخصة شركة الاتصالات وشركة الطيران الشرق الأوسط وبعض المؤسسات.. وإقرار موازنة ٢٠٢٠ بعجز ٦. فى المائة.. وأن القطاع المصرفى سيمول الموازنة.

وجه سعد الحريرى كلمة للمتظاهرين، مؤكدًا أن هذا البرنامج خطوة أولى فى الإصلاح، وأنه يقدر مطالبهم ورغبتهم فى العيش بكرامة واحترام حقوقهم، وأن هذه الخطوة لاتعنى المقايضة معهم لإنهاء المظاهرات، بل على الحكومة حماية مظاهراتهم السلمية، وكان يتمنى لو قاموا بها من قبل سنتين، وأعلن أنه يوافق على مطلب المتظاهرين بإجراء انتخابات نيابية مبكرة.

المتظاهرون ردوا على برنامج الحكومة للإصلاح بالرفض وقالوا فى بيان أنهم لا يثقون بالحكومة الحالية وعليها الاستقالة، وأن هذا برنامج غير واقعى ومضلل يهدف لإضاعة الوقت والتسويف، وأنهم يصرون على طلباتهم بتشكيل حكومة تكنوقراط، وإقامة انتخابات وفق قانون انتخابى جديد لا يكرس الطائفية، وأعلنوا استمرار المظاهرات حتى تحقيق مطالبهم.

ما الذى وصل بالأوضاع اللبنانية إلى هذا الحد؟

سامى الجميل، رئيس حزب الكتائب اللبنانية، الذى يقف فى صفوف المعارضة، قال إن «الشعب اللبنانى يدفع ثمن هذه المنظومة الحاكمة، التى تعطى لحزب الله السيطرة على لبنان وقراره، هذه السلطة غير قادرة على إدارة شؤون البلاد لأنها أفقدت لبنان أصدقاءها التاريخيين، سواء من الدول العربية أو الدول الغربية، ولم يهتموا بوضع وتنفيذ سياسات للإصلاح الاقتصادى، حزب الله ومن خلفه التيار الوطنى الحر المتحالف معه سيطروا على السلطة فى لبنان من رئاسة الجمهورية إلى البرلمان إلى الحكومة والجميع استسلموا لهم، حزب الله يرعى المنظومة الحالية، ومن ثم جاء حديث حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله تعليقا على المظاهرات، برفضه التام لاستقالة الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة، سواء سياسية أو تكنوقراط، كما رفض الدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة، السلطة الحالية تتقاسم مقدرات البلاد، سمحت بالتهريب عبر الحدود السورية فخلقت الإقتصاد الموازى الأسود الذى يماثل اقتصاد الدولة، ولايمكن لهذه السلطة القيام بإصلاحات الآن، كما لا يمكن أن تشرف على انتخابات مبكرة فهذه الحكومة فى الانتخابات السابقة قدمت ١٦ وزيرًا لخوض الإنتخابات، وعينت ٦ آلاف موظفا فى الإدارات الحكومية لكسب أصوات عائلاتهم.

على هذه الحكومة تحمل مسئوليتها وتقديم استقالتها، وتشكيل حكومة كفاءات حكومة حيادية مستقلة تشرف على الانتخابات تعيد الثقة بين السلطة والشعب، تستعيد الصداقات الإقليمية والدولية، تضبط الحدود وتصلح من أوضاع الجهاز الحكومي، تحارب الفساد.

والمعروف أن أوضاع لبنان الاقتصادية تدهورت إلى درجة كبيرة خلال السنوات الأخيرة، مما أدى إلى انخفاض قيمة الليرة اللبنانية، إلى حد التوقع بانهيار مالى قريب والشعب اللبنانى يتحمل أعباء هذه الأزمة، حيث يعيش ٢٨ بالمائة من السكان تحت خط الفقر، وتبلغ نسبة البطالة ٣٦ بالمائة حسب دراسة غير رسمية، فيما تشير الأرقام الرسمية إلى نسبة تتراوح بين ١١ و١٦ بالمائة، ويحتل لبنان المرتبة ١٣٩ على مؤشر ترتيب الفساد الخاص بمنظمة الشفافية الدولية..

ويعتبر لبنان من أكثر دول العالم مديونية، فتبلغ إجمالى الديون المستحقة عليه ٨٦ مليار دولار وفق صندوق النقد الدولى.

وبخلاف اللاجئين الفلسطينيين، الذين يعيشون فى مخيمات فى لبنان منذ عقود طويلة، يعيش فى لبنان نحو ١,٥ مليون لاجئ سورى بحسب البنك الدولي، مما يمثل عبئا كبيرًا على لبنان، ووصل معدل التضخم عام ٢٠١٨ إلى بـ ٦,١ فى المائة مقارنة بـ٤,٧ بالمائة عام ٢٠١٧.

البعض يقول إن من خرب البلد لا يمكن أن يصلحها، وأن من أسباب فشل الحكومة الحالية الانقسام السياسى بداخلها، والصراع بين الفرقاء الذى انعكس على الاختلافات فى وجهات النظر فى التعامل مع الموضوعات المختلفة، بدءًا من آلية توزيع الحصص والتعيينات الإدارية، وصولا إلى ملف العلاقة مع سوريا، مع إصرار حزب الله وحليفه التيار الوطنى الحر الذى يتزعمه الرئيس اللبنانى ميشال عون، على التعاون مع نظام بشار الأسد، بينما رئيس الحكومة سعد الحريرى ووزراء آخرون معارضون لهذا التوجه، حيث تبنى الحريرى سياسة النأى بالنفس، وهى السياسة التى لم يستطع أن يطبقها للعلاقة المتماهية أيديولوجيًا وطائفيًا واقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا بين حزب الله وإيران، التى دفعت به إلى التدخل فى سوريا واليمن والعراق، وهو ما أثر على علاقة لبنان التاريخية بالسعودية ودول الخليج، التى كفت يدها عن تقديم الإعانات المالية للبنان، وبالإضافة إلى انخفاض الاستثمارات، التى كانت أحد أعمدة الاقتصاد اللبنانى.

لماذا هذه المظاهرات اللبنانية مختلفة؟

هذه المظاهرات اللبنانية مختلفة وفريدة فى شكلها ومضمونها.. من حيث الأعداد تجاوزت المليون، بل تشير بعض التقديرات لوصول أعدادها فى كل مناحى لبنان إلى مليون ونصف يومى السبت والأحد أى أكثر من ٢٥ فى المائة إلى ٣٠ فى المائة من الشعب اللبنانى، لم يتحقق هذا الرقم حتى فى مظاهرات ١٤ آذار ضد الوجود السورى، على إثر اغتيال رفيق الحريري والتى كانت تمثل جزءًا من اللبنانيين، بينما مظاهرات اليوم، تمثل كل اللبنانيين كأبناء وطن واحد نزعوا ولاءاتهم الطائفية والحزبية، شعارها لبنان وفقط، إلى حد أن المتظاهرين اعترضوا ممثلى الحزب الشيوعى ومنعوهم من المشاركة وهم يرتدون تيشيرتات عليها شعار الحزب، فى ساحة رياض الصلح وساحة الشهداء تجمعت الأعداد الغفيرة، وفى شوارع أخرى كثيرة من ضواحى بيروت خرجت المظاهرات وفى مدن الشمال والجنوب حتى بعض القرى قامت فيها المظاهرات، فى أول أيام المظاهرات كانت هناك بعض أعمال تخريبية، ولكن المتظاهرون يقولون إن تلك الأعمال من قبل مندسين من أجهزة أو يقف وراءها أصحاب المصالح يعملون لتتفكيك التظاهرات..

وتأتى المفاجأة فى مشاركة مدن وقرى الجنوب فى المظاهرات واتهام المتظاهرين الذين غالبيتهم من الشيعة لقيادات الشيعة، إلى حد قيام بعض أنصار حركة أمل الشيعية بمحاولة منع هذه المظاهرات بالعنف، خاصة مع اتهام المتظاهرين لرئيس حركة أمل رئيس البرلمان نبيه برى بالفساد، مما دفعه لإصدار بيان من مكتبه ينفى فيه قيام زوجته بأى أنشطة عقارية أو تملك منشأة فى مدينة صور.

التهديدات التى وجهها بعض الساسة كانت وراء تزايد أعداد المتظاهرين، حدث ذلك عقب كلمة وزير الخارجية جبران باسيلى صهر الرئيس عون، الذى تحدث من قصر بعبدا وهو القصر الرئاسى بدلا من أن يخرج الرئيس ميشال عون ليتحدث للناس، مما اعتبره المتظاهرون إشارة لكونه الرئيس الفعلى وهو ما اعتبروه استفزازًا لهم، خاصة وقد حمل فى كلماته تهديدًا بالكارثة وبالحرب الأهلية، إذا أصروا على استقالة الحكومة قال: «البديل عن الحكومة الحالية هو ضباب، وقد يكون أسوأ بكثير»، وأن «الخيار الآخر هو الفوضى بالشارع وصولا للفتنة».

أعداد المتظاهرين وصلت للمليون وتجاوزته عقب خطاب حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله، الذى جاء بلغة استعلائية على المتظاهرين، وحمل تهديدًا لرئيس الحكومة، حيث قال: «لا نؤيد استقالة الحكومة الحالية، لأنها إذا استقالت ليس معلوما أن تتشكل حكومة فى سنة أو سنتين.. لتستمر هذه الحكومة، لكن بروح جديدة ومنهجية جديدة وأخذ العبرة، مما جرى على مستوى الانفجار الشعبي، اذهبوا إلى خطة ليضحى فيها الجميع الأغنياء والفقراء والزعماء والبنوك.

وأضاف: «أقول للقوى السياسية التى تريد الآن فى هذا التوقيت السيئ والحساس أن تخوض معركة إسقاط "العهد" أنتم تضيعون وقتكم ووقت البلد و»العهد» لا تستطيعون إسقاطه.. وطالب الكل بتحمل المسؤولية، وقال من يهرب من تحملها أمام الوضع القائم يجب أن يحاكم، وقال نصر الله ردًا على من يطالبون حزب الله بالنزول إلى الشارع قال: «قرار النزول للشارع ليس بالسهل البلد كله بيروح على مسار مختلف، هذا ممكن أن يحين وقته.. واستطرد بلهجة عنيفة: «إن شاء الله مابيجى وقته لوجه ستجدوننا فى كل المناطق وبقوة وسنغير كل المعادلات» فى إشارة لقوة حزب الله وقدرته على فرض سيطرته على البلاد، إذا استدعى الأمر.

المتظاهرون هتفوا «كلن يعنى كلن.. حسن نصر الله منكن»..

المتظاهرون يقولون إن اتفاق الطائف الذى وضع نهاية للحرب الطائفية لم يعد صالحًا للسلطة، هل آن الأوان لنهاية الطائفية البغيضة.. هل هناك بالفعل محاولة ما لتغيير المشهد السياسى اللبناني، هل هناك إمكانية لذلك، هل سقوط الطبقة الحاكمة بما تمثله من طوائف وأحزاب وعائلات أمر ممكن؟ وما البديل؟ حتى الآن لم يستطع المتظاهرون تحديد أجندة للحل ولا مجموعة للقيادة.. الأمور لم تتضح بعد ربما تسير الأمور إلى فوضى وعنف وربما يستطيع اللبنانيون خلق لبنان جديد ينزع رداء الطائفية، الواضح حى الآن أن اللبنانيين يرفضون الطبقة السياسية الحاكمة، ولكن هل ينجحون فى الإطاحة بها وطرح البديل؟.. الأمر مرهون بأمور كثيرة.

بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت

بعد ما حدث فى السودان والجزائر ولبنان وبشكل ما فى العراق.. هل عالمنا العربى أمام ما يُسمى «موجة ثورية ثانية» تعيد للأذهان ـ ولو بشكل آخر قد يكون مختلفاً تماماً ـ حيثيات وتفاصيل فوضى ٢٠١١ فى تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن؟

قبل صافرة النهاية..

«موجات الفوضى» الثانية فى الواقع العربي.. دوافع ودروس مغايرة.. فماذا بعد؟

ربما تكون الإجابة ليست بهذه البساطة المطلقة التى يمكن فيها تأكيد ذلك أو نفيه، ولكن مجريات الواقع على الأرض، تشير إلى أن مفاعيل المؤامرة وأجندتها لا تزال حاضرة فى جوهرها وإن اختلفت تفاصيلها التى غالباً ما تسكنها الشياطين، باستثناء الحالة اللبنانية التى تشكل وضعاً فسيفسائياً وحده، نظرا لطبيعته الإثنية والطائفية من جهة، ومن جهة أخرى لتشكيله مفردة غريبة بوجود دولة داخل الدولة، هى حزب الله الإيرانى، له ميليشيا ومعه سلاح ويتلقى تمويلا صريحاً من إيران التى لا يخفى ولاءه لها ولقيادتها ولأجندتها فى المنطقة، مع ما يتبعه ذلك من معادلات نفوذ أو تحكم أو عرقلة.. ذلك أن الحراك الشعبى فى لبنان تاريخى وغير مسبوق ولا يجوز تحليله ـ وفق محللين كثر ـ باستخدام أدوات التحليل التقليدية. وخلاصته أن هذا الحراك جعل اللبنانيين ولأول مرة منذ الاستقلال، يكتشفون أنهم لبنانيون فقط متجاوزين كل الانتماءات على نحو يُخجل العملاق الطائفى الخبيث الذى ظل طويلاً للأسف، قدرا لا بد منه لحكم هذا البلد العريق.

وهنا لا أبالغ إذا قلت إن حالة حزب الله فى لبنان ـ خاصة فى مرحلة ما بعد ٢٠٠٥ ـ وبروزه بهذا الشكل «المعطل» تذكرنا بما حاولت تنفيذه جماعة «الإخوان» الإرهابية فى مصر بعد ٢٥ يناير ٢٠١١، ووصولها للسلطة عام ٢٠١٢، وعبر صندوق الانتخابات أيضا، وهو ما تكرر فى اليمن بانقلاب جماعة الحوثى على الشرعية اليمنية وإدخال البلاد فى مرحلة الحرب الأهلية، وأصبح واقعا فى ليبيا من خلال الميليشيات الإرهابية والتكفيرية، وتعمق فى سوريا بذات الأسلوب والوجوه.. ليكون المطلوب تماما وفق الأجندة الخبيثة أن يكون عالمنا العربى رهينة حكم الميليشيات، بوجهها المتأسلم وباطنها

تجربة وصول جماعات وتيارات الإسلام السياسى للسلطة، أنتجت مخاطر كبيرة تهدد سلامة الدول الوطنية نفسها قبل تهديداتها لتقسيم الشعوب بما يصل حد الحرب الأهلية





أكد الواقع أن جماعات الإسلام السياسى تستخدم الإرهاب لتحقيق أهدافها

الاستبدادى والتكفيري.

موجات الاحتجاج التى انطلقت فى السودان وصلت لصيغة توافقية، نأمل أن تستمر، فيما لا تزال تتأرجح فى الجزائر بين مد الشارع وجزر السلطة المؤقتة بانتظار الانتخابات المقبلة لحسم الموقف.. أما احتجاجات العراق فانطلقت بمواجهة الفساد الحكومى وتيارات النفوذ السياسى ذات الوجه الطائفى المعروف بمحاصصات بريمر الشهيرة، لتصل إلى المحطة اللبنانية فى انقلاب صريح على معظم التوافقات السياسية المعروفة بمحاصصاتها التاريخية بين الطوائف لاقتسام كعكة السلطة وتوزيعها كأنها «ميراث» معقد لا يعترف بكفاءة أو تقنوقراط.!

هذه الموجة الثانية بالتأكيد لها مخاطرها التى لا تنفصل عن موجات الفوضى السابقة منذ أواخر ٢٠١٠، فى شروطها وأسبابها وأهدافها. لكن أهم ما يميزها هذه المرة هو وعيها بأسباب فشل الموجة الأولى وفى مقدمة ذلك، أن «الخيار الاسلامي» فى شكل الحكم لم يعد مطروحا بالشكل الذى طرح به سابقا، والذى مكن تيارات الإسلام السياسى ـ وقتها ـ من الوصول إلى السلطة فى مصر وتونس وليبيا واليمن وإن بنسب مختلفة. فالطرح المتأسلم ـ بشكل الإخوان أو النهضة أو الحوثى ـ بالشكل الذى تم تجريبه سابقا، بات مرفوضا تماما سواء من قبل الشعوب قبل النخب السياسية.

فتجربة إيصال جماعات وتيارات الإسلام السياسى للسلطة، أنتجت مخاطر كبيرة تهدد سلامة الـدول الوطنية نفسها قبل تهديداتها لتقسيم الشعوب بما يصل حد الحرب الأهلية، إضافة للتأكد من أن الإرهاب والدم بات هو الطريق الأوحد لهذه الجماعات لتحقيق حلم السلطة بمعناها «الأممي» على حساب أى شىء آخر.. بما يعنى الانقلاب الكامل على تاريخية هذه الدول وسيادتها وطريقة تعايشها مع ذاتها أو مع جيرانها.

الشعوب التى قامت بالاحتجاج وعت هذا التهديد الوجودى الأخطر، رغم ما اكتنف هذه الاحتجاجات من أسئلة صعبة تتجاوز الرفض الشعبى أو مجرد البحث عن معايير معيشية أفضل بانتقاد أوضاع سلبية، إذ لا تزال عقدة «المؤامرة» الخفية تكتنف حقائق الصراع وقدرة قوى إقليمية ودولية على اختراق أى حراك شعبى وتوجيهه ـ بالمال أو بالحملات الإعلامية والمنصات الإليكترونية ـ نحو بوصلتها الفوضوية وإغراقه فى الدم لمجرد كسب نقاط فى هذا الصراع للمتاجرة أو ادعاء المظلومية.!

المشاهد القاتمة فى ظلال الفوضى الأولى، وما أعقبها من بحث عن مخارج ممكنة لأزمات، لا تزال حلول بعضها مستحيلة حتى بعد مرور قرابة عقد من الزمان ـ كما فى اليمن وسوريا وليبيا ـ بالتأكيد أصبحت الهاجس الرئيس للعديد من الشعوب العربية التى استوعبت الدروس المؤلمة لمسارات الفوضى الأولى، وبالتالى سقوط الكثير من «خيالات المآتة الثورية» سواء بجماعات الأيديولوجيا الدينية، أو عبر نشطاء الوهم وشخوص سبوبة النخب السياسية، ومعهم كل الأبواق الإعلامية والأذرع الدعائية ومنصاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعى، وما حدث من فشل ذريع لدعوات فوضى واستنساخ أيقونات ثورية فى مصر خلال الأشهر الأخيرة خير مثال.

ورغـم وجـود سيناريوهات محتملة لمآلات هـذه الموجات الاحتجاجية الراهنة التى تتّسم بـ«السيولة الشديدة»، بل وتُعتبر أشبه بحرب عضّ الأصابع، فإن إطارًا عامًا من الضبابية يُخفى وراءه صراعات محتدمة ويجعل من الصعب على أى مراقب توقع أى مسار تسلكه عواصفها.. ليبقى السؤال: هل تحافظ على نظافة شباكها من أهداف الاستقطاب تحت أى ذريعة.؟ أم تقع فريسة التشرذم لتسقط فى «أوفسايد» التوجه الوطنى المحض.!

الحديث الآن، رغم كل ما يحدث حولنا، يشير إلى أن ما يقال عن تجارب «ثورية» جديدة يمكن أن تنجو من مطبات الفوضى الأولى، قد يكون صحيحاً بدرجة ما، ليس لأن المشهد اختلف عما كان عليه سابقا، ولكن لأن الوعى العام قد ارتفع شعبياً، والمواطن البسيط ليس على استعداد للتخلى عن بعض المكاسب مهما كان الثمن، والأهم أن تيارات الإسلام السياسى قد توارت تماماً من المشهد، وتم إقصاؤها بعيداً، وكذلك دعوات التحزب والطائفية خفتت تحت وطأة الدعوة الوطنية الواحدة والغالبة، فاحتجاجات العراق نبذت طائفيتها تماماً وخرجت لإحياء مشروع العراق، واحتجاجات السودان نبذت جذور الإسلام السياسى المتغلب خلال فترة حكم الرئيس السابق عمر البشير، ودخلت فى معادلة السلطة بالتوافق مع القوات المسلحة، وعلا العلم الجزائرى فى تظاهرات الجمعات المتتالية رغم سطوة تأثير الأحزاب الدينية.. وجاءت تظاهرات لبنان لتلخص المشهد الوطنى باعتلائها منصة لبنان الكبير ليكون فوق الطائفة والمحاصصة بالتزامن مع ازديـاد وتيرة التخلص من كل الطبقة السياسية برمتها.

فماذا يعنى ذلك.؟

باختصار يعنى تأصيل فكرة الدولة المدنية لا الدينية أو الثيوقراطية، ويعنى بشكل شبه مؤكد انتهاء عهد ميليشيات التأسلم الدينى سياسياً.. ومع ذلك قد يقول البعض إن نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة فى تونس أعادت حركة النهضة الإخوانية لتصدر المشهد الانتخابى ـ بالتزامن عما يثار حول الرئيس الجديد المنتخب من ميول «سلفية» ـ فى دحض لانتهاء عصر الإسلام السياسى شعبيا.. بل عودته للساحة من جديد فى إطار لعبة الكراسى الديموقراطية.!

لا بأس.. تجربة حركة النهضة بالذات، مدعاة للتأمل وحدها.. فالحركة التى انسحبت قبلاً من السلطة بعد استيعابها درس أمها الإخوانية فى مصر، أتاحت لنفسها هامش مناورة بالعودة خطوة للوراء ما جعلها تحافظ على وجودها السياسى بدلاً من أن تدفع نفسها للانتحار السياسى كما فعلت جماعة الإخـوان بتحديها الإرادة الشعبية والدخول فى مواجهة صفرية مع الشعب.

باختصار مماثل أيضا.. فإن هذه المرحلة الاحتجاجية ستمر وإن بشكل مغاير تماماً عن مأساة الفوضى الأولى وتداعياتها ونتائجها، وبتسويات ما، وبأطر ما.. وكما انتهت مجريات المخاض فى السودان، سيهدأ الأمر فى لبنان ويتم احتواؤه بتوافق إقليمى ودولى أولا ـ لن يسمح بانهيار لبنان بالذات لعوامل كثيرة ليس هذا مجالها ـ ثم بتوافق داخلى لبنانى ربما كان تهديده الأكبر من حزب الله وحركة أمل، اللذين سيكونان الخاسر الأكبر فى معادلة التوافق إن تمت.

أختم بالإشارة إلى ما قرأته من أن أحد مدربى الفرق الرياضية، ممن أمضوا فترات طويلة من أعمارهم فى إدارة المباريات، قد انتهى لهذه المقولة الحكيمة: «إنه لمن السهل أن تجد اللاعبين، أما أن تجعلهم يلعبون معا، فتلك هى المهمة الصعبة». وما قصده هو أن المهارات الفردية على أهميتها لا تكفى للفوز فى المباريات، وإنما يتحقق الفوز حينما يتحول الأفراد إلى «فريق»، أى حينما يتعلم كل لاعب أن يتخلى عن طموحاته الخاصة وأهدافه الصغرى، وأن ينخرط مع الآخرين فى اتجاه «الهدف الأكبر». ولا يتأتى ذلك فجأة مع صفارة البداية، وإنما يُكتسب بعد تدريب نفسى طويل خارج الملعب، وقبل يوم المباراة.

وإذا صح هذا فى مجال الرياضة، فقد يكون أكثر صحة فى مسرح السياسة، ولهذا فى مثل حالتنا العربية الراهنة، نحتاج إلى فريق من قادة كبار، بحيث يستطيع أحدهم أن يتناسى جراحه الخاصة ليضمد جراح الوطن، وأن يتخلى عن «حصته الحزبية» من أجل الحصة الوطنية الكبرى، وذلك قبل أن تطلق صافرة النهاية، ويفقد الجمهور صبره لينزل إلى أرض الملعب.!

الحالة اللبنانية تشكل وضعاً فسيفسائياً وحده، نظراً لطبيعته الإثنية والطائفية من جهة، ومن جهة أخرى لتشكيله مفردة غريبة بوجود دولة داخل الدولة، هى حزب الله الايرانى



صرخات الأطفال تفضح مجرم الحرب التركى

تاريخ من الادعاء والأكاذيب يعيشه الخليفة الموهوم أردوغان الذى يظهر للمخدوعين به وجهاً باسما طيبا وهو فى حقيقته قاتل أجير وسفاح لا تغضبه الدماء ولا تزعجه مشاهد القتلى ولو بالآلاف، ممثل ماهر فى الكذب ونصاب سياسى دولى، أطماعه تزيده عنفا وقسوة ونفاقا، فليس محرما عنده أن يدمر شعوبا أو يمول ميليشيات تنشر الفوضى المخربة للدول، وليس عيبا فى سياسته أن ينافق كل من يخدم أطماعه، أو ينحنى لمن يملك إجباره على ذلك، وفى كل الأحوال لديه من الموهومين والانتهازيين من يروجون كل أفعاله على أنها بطولات رغم أنها فى الحقيقة كوارث يدفع ثمنها البسطاء والغلابة.

صور الضحايا هى التى تفضح ما أراد ستره من جرائم صرخات الأطفال الأبرياء، وتؤكد كذب ادعائه بأنه تحرك من أجل حماية سوريا من الميليشيات، فهو الذى يدمر سوريا ويقتل الأكراد، ويحرر الإرهابيين

خطوات أردوغـان كلها خيانة وإجـرام وفاشية، من علاقاته بإسرائيل والتى تظهر للجميع إلا الجماعة الإرهابية التى تعمى عن كل ما يسيء لخليفتهم وكفيلهم الإرهابى، إلى ديكتاتوريته الواضحة ضد معارضيه، والتى تصل إلى السحل والاعتقال بلا مبرر قانونى، والقتل والتصفية حتى خارج الحدود، والوقائع التى يتحاكى بها الأتراك الهاربون من جحيم أردوغان إلى أوربا كثيرة، لكن الإعلام الغربى الذى يكيل الأمور بألف مكيال لا يهتم بهذه الجرائم ولا يركز عليها ولو بنسبة واحد على الألف من تركيزه على أحداث أقل من عادية فى دول أخرى.

إجرام أردوغان ليس من فراغ، فهو سليل إمبراطورية ثقافتها القتل والانتقام وسفك الدماء، وحفيد قادة لاحقهم عار التدمير والخراب وجرائم الإبادة من مذابح الأرض قبل أكثر من مائة عام إلى مذابحهم المتكررة ضد الأكراد، بل ينتمى لخلافة هى أول من مارست الإجرام والخيانة للدين الذى تدعى الحديث باسمه عندما سلمت أرض فلسطين لليهود وسمحت بإقامة دولتهم وأول من اعترف بها كدولة.



إجرام أردوغان ليس من فراغ، فهو سليل إمبراطورية ثقافتها القتل والانتقام وسفك الدماء، وحفيد قادة لاحقهم عار التدمير والخراب وجرائم الإبادة من مذابح الأرض قبل أكثر من مائة عام إلى مذابحهم المتكررة ضد الأكراد

وأردوغـان هو الآن الذى يسعى ليعيد هذه الخلافة -وهى بالمناسبة الخلافة الوحيدة التى رفض كثير من المؤرخين إطلاق اسم (الخلافة) عليها لكثرة جرائمها- وهو الذى يمارس نفس منهجها ويحمى ثقافتها الإجرامية التى لا حدود لها سواء فى داخل تركيا أو فى كل منطقة أو دولة تصل إليها يداه وتمتد إليها أطماعه.

ولهذا فليس غريباً أن يستخدم أردوغان أسلحة محظورة مثل الفسفور الأبيض ضد الأكـراد فيقتل الأطفال بلا قلب ويحرق الأجساد بلا رحمة -مايزيد على مائتى ضحية من الأكراد فى غزوته الأخيرة لسوريا أغلبهم من الأطفال والنساء فضلا عن الإعدامات الجماعية- فهذه أخلاقه التى تعامى عنها إعلام المؤيدين له والمتربحين منه مثل الجماعة الإرهابية وقطر.

لكن صور الضحايا هى التى تفضح ما أراد ستره من جرائم صرخات الأطفال الأبرياء، وتؤكد كذب ادعائه بأنه تحرك من أجل حماية سوريا من الميليشيات، فهو الـذى يدمر سوريا ويقتل الأكراد، ويحرر الإرهابيين، الصور هى التى وصلت إلى العالم لأطفال يموتون حرقا وأجساد صغيرة تتألم صراخا ربما توقظ ضميره النائم لينتفض بمؤسساته ومنظماته ضد إجرام السلطان التركى القاتل.. مجرم الحرب وينقذ الأبرياء من يده الملطخة بالدماء..





من أرطغرل إلى أردوغان

ميراث الجرائم والمذابح العثمانية فى العالم

كل الاحتمالات قائمة فى الشمال السورى، ذلك أن النقاط الغامضة وغير الحاسمة فى اتفاق واشنطن وأنقرة حول وقف الغزو التركى للشمال السورى تهدد بانفجار الأوضاع فى أى لحظة كما أن التصريحات المتضاربة من هنا وهناك تزيد من ارتباك الموقف.

كل الأطراف تعيد ترتيب أوراقها، الولايات المتحدة ورغم إعلان ترامب عن سحب قواته من هناك إلا أن أصواتا كثيرة فى البنتاجون تطالب ببقاء وجود عسكرى أمريكى فى الشرق السورى بالقرب من إيران.

تركيا من جانبها تحاول على عكس الحقيقة الادعاء بأن اتفاق وقف إطلاق النار الذى وقعته مع واشنطن هو انتصار لها فى حين يؤكد كل المراقبين أن أردوغان كان مجبرا على الموافقة على الخطة الأمريكية بعد الرسالة المهينة التي نشرها البيت الأبيض والتى وصف فيها ترامب أردوغان بالأحمق فى حال عدم وقف إطلاق النار، والتى هدد فيها ترامب أردوغان بشكل واضح بتدمير الاقتصاد التركى فى حالة عدم إطاعة الأوامر، مذكرا بما حدث فى واقعة القس الأمريكى الذى كان محتجزاً فى تركيا والتى أدت العقوبات الأمريكية حينها إلى تدهور الاقتصاد فى تركيا وأضطر أردوغان أيضاً إلى الإفراج عنه بلا أى شروط.

تركيا لم تحصل فى اتفاق وقف إطلاق النار على وعد صريح بالإشراف الكامل على الحدود السورية المتاخمة للحدود التركية، كما أنها لم تحصل على وعد صريح بحجم المنطقة الأمنية التى كان يريدها أردوغان.

على ما يبدو فإن هناك تفاهمات أمريكية روسية تركت واشنطن من خلالها لروسيا مهمة إعادة ترتيب الأوضاع فى سوريا، وتتحدث بعض المصادر الإعلامية الغربية عن أنه لدى روسيا الآن فرصة ذهبية لتكون اللاعب الأهم فى الشرق الأوسط فى ظل سياسات ترامب التى لم تعد تهتم بالتوسع الجغرافى ولكن بالتوسع الاقتصادى.

وتشير صحيفة الجارديان البريطانية إلى أن موسكو سحبت العملية السياسية والدبلوماسية من الغرب وأصبحت هى المحرك الأساسى الآن وفق خطتها التى قادت بشكل بطئ إلى تشكيل اللجنة الدستورية لكتابة دستور جديد وإجراء الانتخابات فى سوريا.

وتشير المصادر الغربية أيضاً إلى الوساطة التى تقوم بها موسكو بين دمشق والأكراد فى سوريا والتى أسفرت عن موافقة قوات سوريا الديمقراطية «قسد» على دخول القوات الحكومية السورية إلى المناطق التى ينسحبون منها.

وعلى ما يبدو فإن موسكو ستقوم فى الأيام القادمة بوساطة شاملة بين سوريا وتركيا والأكراد للتوصل إلى حل يرضى كل الأطراف.

أما الدول الغربية التى فقدت أهميتها تماماً فى الأزمة السورية فهى تحاول الآن إيجاد موضع قدم وقوة فى سوريا على الأقل للتفاوض فى مصير الآلاف من مقاتلى داعش من أسرهم المحتجزين فى معسكرات فى سوريا ومعظمهم مواطنى الدول الأوربية، ومازالت هذه الدول ترفض استقبال هؤلاء الإرهابيين وتسعى لمحاكمتهم إما فى العراق وإما فى سوريا.

وسط كل هذا الزخم والتخبط السياسى تؤكد الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية وكل المنظمات الدولية العاملة فى سوريا وقوع آلاف الضحايا من القتلى والجرحى من المدنيين بسبب القصف التركى لمناطق الشمال السورى من بينهم الكثير من الأطفال والنساء، كما أشارت بعض المعلومات إلى استخدام تركيا لأسلحة محرمة دوليا مثل الفسفور الأبيض، وأكدت منظمة العفو الدولية إلى ارتكاب تركيا والقوات الموالية لها لجرائم حرب مثل ذبح بعض قادة الأكراد والتمثيل بجثثهم، كذلك القيام بعمليات إعدام ميدانى لأفراد من القوات الكردية دون محاكمات.

وأكد المرصد السورى لحقوق الإنسان نزوح ٢٥٠ ألف مواطن من قرى ومدن وبلدان فى الشمال السورى بسبب القصف التركى العشوائى الذى لا يستهدف القوات الكردية فقط، ولكن كل السكان لإجبارهم على الفرار وإخلاء مدنهم فى إطار خطة أردوغان لتغيير ديمغرافية المنطقة.

والحقيقة أن الجرائم الوحشية والانتهاكات والقتل التى تقوم به تركيا فى الشمال السورى ليست جديدة ولا غريبة، لكنها إرث وامتداد لما فعلته الدولة العثمانية فى احتلالها للمنطقة العربية وبعض الدول الأوربية التى شهدت مذابح وجرائم ضد الإنسانية ارتكبتها القوات العثمانية، وكانت من أهم أسباب كراهية الإسلام فى الغرب وانتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا هناك.

من مصر إلى الجزائر إلى الحجاز إلى الشام إلى البلقان إلى الأرمن. فى كل هذه الدول ستجد ذكرى سيئة وأثارا محفورة فى ذاكرة هذه الشعوب لما ارتكبته الدولة العثمانية من عمليات قتل ونهب وسرقة واضطهاد ومذابح وجرائم ضد الإنسانية، وكلها موثقة من المؤرخين والباحثين ومهما حاولت تركيا إنكارها أو التقليل منها ستظل تحمل وزرها، خاصة أن التاريخ يعيد نفسه الآن فى محاولاتها المستمرة لإعادة وهم الخلافة العثمانية.



الإسلاموفوبيا.... إرث العثمانيين فى أوربا

مقابر جماعية لمسلمى البوسنة

جنود أتراك التقطوا صورة رفقة عدد من أكراد درسيم قبل إعدامهم

اتجه المؤسسون الأوائل للدولة العثمانية إلى الغرب عند تأسيسهم لدولتهم الوليدة من العدم، وبعد نجاحهم فى الاستيلاء على الإمارات القريبة، التى كان يخضع بعضها للسلاجقة حلفائهم القدامى، توغلوا فى أوربا واستطاعوا السيطرة على عدة إمارات بعد معارك دامية، ارتكب فيها العثمانيون مجازر ومذابح مازالت فى ذاكرة هذه الشعوب حتى الآن.

تقرير: يمنى الحديدى

بدأ الزحف على أوروبا لأول مرة بعد سنة ١٣٥٤، وخلال عدة سنوات تمكن العثمانيون من غزو أغلب بلاد البلقان، وكانت أول إمارة عثمانية تتخذ موطئ قدم لها هناك، ومن ثم تمكنوا من فتح القسطنطينية -اسطنبول حاليا- وهزموا الروم -الدولة البيزنطية- عام ١٤٥٣ بقيادة محمد الفاتح.

قام عثمان بن ارطغرل بتوسيع حدود إمارته على حساب الدولة البيزنطية، وتبعه خلفاؤه واستطاع حفيده مراد الأول الاستيلاء على صوفيا عاصمة بلغاريا

وسالونيك فى اليونان، وفى ١٣٨٥ التقت جيوش الدولة العثمانية بالقوى الصربية تساندها قوى من المجر وبلغاريا وألبانيا، فدارت معركة عنيفة انتصر فيها العثمانيون، وانتهت بحصولهم على "قوصوة" أو "كوسوفو" كما تعرف حاليا.

و بمرور الوقت استولت الدولة العثمانية على ما يعرف حاليا بألبانيا وكرواتيا والنمسا وصربيا وبلغاريا وكوسوفو وقبرص وجورجيا واليونان والمجر ومقدونيا

ورومانيا ومولدوفا وسلوفاكيا وسلوفينيا وأوكرانيا والبوسنة والهرسك وأذربيجان.

اتبعت الدولة العثمانية أنظمة مختلفة للحكم فى البلاد الأوربية التى تم احتلالها، كما تم فرض التجنيد الإجبارى على الرجال فى هذه المناطق بداية من عهد السطان أورخان أبو مراد الأول حيث جمع الشباب من الإمارات الأوروبية فى ذلك الوقت

وكان يتم تركهم فى الغابات فى ظروف قاسية، ويتم فصلهم عن عائلاتهم

وأوطانهم، ومن يبقى على قيد الحياة يتم تدريبهم على أشد أنواع القتال، وكان يطلق عليهم «الجيش الإنكشاري"، وكان ولاؤهم للقائد العسكري.

الجدير بالذكر أن هذا هو نفس الأسلوب الذى اتبعته داعش فى المناطق التى تواجدت فيها، حيث كانت تجمع الصبيان والشباب وتفصلهم عن أهلهم، وتم تدريبهم على أساليب القتال، ليكونوا جيوشا تخدم أفكارهم، وفى العهد العثمانى كانت النساء تباع كالجواري، حتى الأطفال كانوا يباعون عبيدا فى الأسواق وهو نفس ما فعلته داعش .

أما عن المعارك التى أدت إلى ضم هذه الإمارات، فقد كانت من أكثر المعارك دموية على مدار التاريخ، فعلى سبيل المثال أدى حصار سيكتوار الذى حدث فى عهد سليمان القانونى عام ١٥٦٦ الي إبادة الجيش المجرى بأكمله، كما خسر العثمانيون حوالى ٢٠ ألفا من الجنود وكلهم من الذين تم جمعهم من البلاد الأخرى الواقعة تحت الحكم العثمانى.

أما صربيا التى تطالب تركيا باعتذار رسمى حتى الآن، فقد عانت كثيرا فى حروبها مع الدولة العثمانية، كان من أبرز تلك النتائج هو زيادة عدد الأطفال اليتامى فى صربيا، حتى إن مجموعات الأطفال كانت تتنقل وحدها بين المدن، وبحسب المؤرخين فإن الوضع كان بغاية الخطورة، وتمت إقامة مركز لرعاية هؤلاء الأطفال.

وفى البوسنة اتبع العثمانيون سياسة مختلفة، وهى الوقيعة بين الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية، وتم تمييز الكنيسة الأرثوذكسية على الكاثوليكية، للحد من سلطة بابا روما على الدولة، واتبعت سياسة الفرقة بين الأطراف المختلفة فى البلقان،

واتخذت من الأقلية المسلمة هناك وكانت من السلاف ركيزة للهجوم العثمانى على أوروبا.

وبحسب الكاتب العربى سامى المغلوث فى كتابه " أطلس الفرق والمذاهب فى التاريخ الإسلامي" فإن العثمانيين طوال فترة حكمهم للمنطقة التى امتدت لأربعة قرون، عملوا على تغيير ديموغرافية البوسنة، حتى أصبح المسلمون من أصل السلاف من أكبر الطوائف الدينية والعرقية هناك.

و منذ احتلال البوسنة، جند العثمانيون أكثر من ٣٠ ألف شاب بوسني، واستخدموهم فى قتال وقمع شعوب البلقان المسيحية الأخرى، وفى تنفيذ سياسة آل عثمان « الهمجية « كما وصفها الكاتب محمد فريد فى كتابه «تاريخ الدولة العلية». وكان لهم دور كبير فى معركة «موهاج» ضد المجر، ومعركة «كرباڤا» ضد الكروات.

من جهة أخرى عانى مسيحيو البوسنة من الظلم والاضطهاد فى ظل الوجود العثماني، وقاموا بثورات عديدة، كان أهمها ثورة عام ١٨٧٧، التى امتدت إلى بلغاريا احتجاجا على زيادة الضرائب، وتعسف ملاك الأراضى المسلمين.

مما أدى إلى تشويه صورة المسلمين فى أوربا، وأدى إلى تجمع أوروبى ضد هذا الخطر العثمانى العسكرى والفكري.

وعند قيام الثورات ضد العثمانيين، نفذت الجماعات المسيحية المتطرفة مذابح بحق المسلمين دون تفرقة بين الأتراك والسلاف، كما اصبحت البوسنة هدفا أوروبيا، حتى نجحت النمسا فى احتلالها وتدمير عاصمتها سراييفو عام ١٦٩٧، عقابا لسكانها المسلمين على مساعدة الأتراك.

لم ينته إرث الكراهية الذى زرعه الأتراك ضد المسلمين هناك، حيث اندلعت الحرب فى البلقان بين ١٩١١ و١٩١٣، بين التحالف البلقانى المسيحى الذى ضم كلا من اليونان ورومانيا والجبل الأسود وبلغاريا والصرب، فى مواجهة الدولة العثمانية ووجودها فى المنطقة، وكانت النتيجة أن المسلمين وحدهم هم من دفعوا ثمن هذه الحرب، وتعرضوا للتهجير، حتى وصل عدد المهاجرين إلى تركيا بحلول عام ١٩٢٣ إلى مليون ونصف المليون من شعوب البوسنة والألبان وغيرهم.

كما ظهر هذا الإرث جليا خلال أزمة البلقان عام ١٩٩٢، حيث تفكك الاتحاد اليوغسلافى حينها، ونشبت الحرب بين دوله المنفصلة، وشنت الميليشيات الصربية هجوما عنيفا ضد المسلمين، وارتكبوا بحقهم أبشع المذابح فى سيربنيتشا، حيث اعتبر أن ما فعله الصرب وقتها هو انتقام من موقعة «قوصوه" -كوسوفو- عام ١٣٨٩، وتحرير أوروبا من الأتراك.

لم تتحرك تركيا وقتها لمساعدة مسلمى البوسنة، ولم يكن هذا جديدا عليهم، ففى كل مرة قابلوا وفاء البوسنة بالخيانة، ففى الماضى تخلوا عن سراييفو لصالح النمسا عام ١٨٧٨، بعد هزيمتهم أمام الروس، كما تنازلت عنها مجددا مقابل مبلغ من المال لصالح النمسا عام ١٩٠٨ و منذ ذلك التاريخ بدأت البوسنة وحدها فى تسديد فاتورة الجرائم العثمانية.

و لم يختلف الوضع فى ألبانيا كثيرا، حيث احتل الأتراك ألبانيا عام ١٤٦٨ بعد مقاومة شديدة، وقرروا إعفاءهم من الضرائب والأموال الأميرية مقابل اشتراكهم فى الجيش.

دخل معظم الألبان فى الإسلام، وظل البعض على المسيحية الكاثوليكية والأرثوذوكسية، وهو المدخل الذى استغله الأتراك بين الحين والآخر لإثارة الفتنة والصراع الدينى بين أطياف الشعب الألباني، منعا لتوحده.

رفض الألبان دائما وجود العثمانيين فى بلادهم، وفى بداية حرب البلقان الأولى طالب الألبان التحرر من السلطنة، وقابل العثمانيون ذلك بإحراق القرى

و المزارع، فى سبيل الاحتفاظ بآخر معاقلهم فى أوروبا، كما شنت حملات اعتقالات ضد القوميين وشنق العديد منهم بلا محاكمات. وظلت البانيا تعانى من انقسامات ونزاعات داخلية حتى بعد استقلالها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

و حتى الآن يعيش نصف الشعب الألبانى داخل دولته، والنصف الثانى مشتتا بين صربيا والجبل الأسود ومقدونيا وكوسوفو.

و الحال أن هذه المنطقة أصبحت حاليا واحدة من أكثر المناطق التى تعانى من الإسلاموفوبيا، ويظهر ذلك حتى فى كلام بعض أغانيهم، كما أنهم باتوا يطلقون على أى مسلم «تركي» رغم اختلاف عرقه وجنسه.

اندلعت الحرب فى البلقان بين 1911 و1913، بين التحالف البلقانى المسيحى الذى ضم كلا من اليونان ورومانيا والجبل الأسود وبلغاريا والصرب، فى مواجهة الدولة العثمانية ووجودها فى المنطقة، وكانت النتيجة أن المسلمين وحدهم هم من دفعوا ثمن هذه الحرب، وتعرضوا للتهجير، حتى وصل عدد المهاجرين إلى تركيا بحلول عام 1923 إلى مليون ونصف المليون من شعوب البوسنة والألبان وغيرهم



عبد الحميد سلم أرضها لليهود
وأردوغان يسعى لتدمير الجيوش التى واجهت إسرائيل

الخلافة التى خانت فلسطين

فى أغسطس عام ١٩٥٨، تم الزواج التركى الإسرائيلى بتوقيع اتفاقية «الميثاق الشبح» والتى وقعها «ديفيد بن جورين» رئيس الوزراء الإسرائيلى ونظيره التركى «عدنان مندريس» للتعاون الأمنى والعسكرى والاستخباراتى الكامل بين البلدين ضد التهديدات المشتركة فى الشرق الأوسط، لتبدأ علاقات شاملة بين البلدين، بدأت بالعلاقات الدبلوماسية وقتما عينت تركيا سفيرا لها كقائم بالأعمال فى تل أبيب بين عامى ١٩٥٠ و١٩٥٦، حتى تبادل السفراء بين البلدين فى مارس عام ١٩٩٢، لتصل إلى قمة التعاون العسكرى باتفاقية الشراكة الإستراتيجية، والتى وقعها رئيس الأركان التركى «جفيق بير» عام ١٩٩٦، وهو فصل قصير بدأ منذ أصبحت تركيا ثانى أكبر بلد ذا أغلبية مسلمة، بعد إيران، يعترف بدولة إسرائيل عام ١٩٤٩، إلا أن تلك العلاقات الإسرائيلية التركية بدأت قبل هذا التاريخ بأكثر من ٦٠٠ عام حيث كانت الإمبراطورية العثمانية ملاذا ليهود العالم واليد القوية التى دفعت باغتصابهم للأراضى الفلسطينية.

تقرير: دعاء رفعت

فى كتاب صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية عام ٢٠١٤، بعنوان «دور السلطان عبد الحميد الثانى فى تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين» أوضحت المؤرخة والباحثة الأردنية «فدوى نصيرات» كيف أن وعد بلفور، وهو رسالة أرسلها رئيس وزراء بريطانيا «آرثر جيمس بلفور» بتاريخ ٢ نوفمبر عام ١٩١٧ إلى اللورد «ليونيل والتر دى روتشيلد» يشير فيها لتأييد حكومة بريطانيا لإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، لم يكن سوى تتويج للأعمال التركية، التى بدأتها الخلافة العثمانية، حيث رصد الكتاب العديد من الدراسات التى تقف بالأرقام والتواريخ على ترسيخ الوجود اليهودى منذ بداية الفتح العثمانى عندما استولى العثمانيون على مدينة «بورصة» عام ١٣٢٤ على يد «أورخان» الإبن الأكبر لمؤسس الخلافة التركية «عثمان الأسود»، كما أن التأسيس الفعلى والحقيقى لدولة إسرائيل فى فلسطين كان برعاية تركية، حيث سمحت الإمبراطورية وعلى رأسها السلطان «عبد الحميد الثاني» لليهود بالهجرة وامتلاك الأراضى فى فلسطين منذ منتصف القرن التاسع عشر.

الدولة العثمانية ملاذ ليهود العالم

فى أوائل القرن الرابع عشر، عندما أسس العثمانيون عاصمتهم فى أدرنة هاجر اليهود من كافة أنحاء أوروبا إليها، حيث وجدوا ملاذا آمنا بعدما تم طردهم من المجر فى عام ١٣٧٦، ومن فرنسا عام ١٣٩٤، ومن صقلية فى أوائل القرن الخامس عشر، كما أن الإمبراطورية العثمانية استقطبت اليهود وشجعت على هجرتهم إليها، ففى عام ١٤٥٣، عندما استولى محمد الثانى «الفاتح» على القسطنطينية، أصدر تصريحا لجميع اليهود بالهجرة إلى العاصمة العثمانية الجديدة وبعد أشهر أصبح اليهود يشكلون نحو ١٠ فى المائة من السكان، وفى عام ١٤٧٠، هاجر اليهود الذين طردوا من بافاريا على يد «لودفيج إكس» إلى الإمبراطورية العثمانية، وكانت الموجة الأكبر من نصيب يهود إسبانيا، الذين طردوا بمرسوم «الحمراء» الذى أصدره الملك «فرناندو الثاني» وزوجته الملكة «إيزابيلا الأولى» ونص على طرد اليهود من المملكة عام ١٤٩٢، وآنذاك إستقبلهم السلطان «بايزيد الثاني» بحفاوة كبيرة، بل إنه أرسل عمه «كمال ريس» والقائد البحرى فى الأسطول العثمانى لإنقاذهم وهو الحاكم العثمانى، الذى ينسب إليه الفضل فى استيطان أكبر عدد من اليهود فى الإمبراطورية العثمانية التى استقبلت آنذاك نحو ٤٠ ألف يهودي.

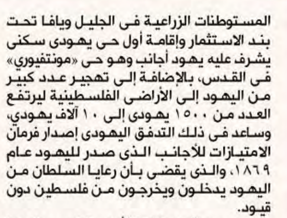
وعلى مر القرون، استقر اليهود الذين فروا من بلدانهم الأصلية فى الإمبراطورية العثمانية خاصة وأنهم تمتعوا بقدر كبير من الرخاء مقارنة بالرعايا العثمانيين الآخرين، وامتد ذلك حتى بداية القرن التاسع عشر، عندما بدأ الفرار من الاضطهاد النازى فى ألمانيا وطبقا للمؤرخ اليهودى «ستانفورد شو» أنقذ الأتراك نحو ١٠٠ ألف يهودى من أحداث الهولوكوست، وكانت من أهم مراكز تجمعات اليهود أربع مدن هى صفد وسالونيكا وإزمير التى يعيش بها ٢٥٠٠ يهوديا فى الوقت الحالي، وإسطنبول التى تضم ٢٦ ألف يهوديا و١٦ معبد يهودي، بالإضافة إلى مجموعات أصغر فى أضنة وأنقرة وغيرها، كما يرتبط الوجود اليهودى بالإمبراطورية العثمانية بإنشاء أول كنيس لليهود والمسمى «شجرة الحياة» الذى سمح ببنائه فى مدينة بورصة فور السيطرة عليها، والتى يقطنها نحو ١٤٠ يهوديًا الآن، وبعدما أصبحت الإمبراطورية العثمانية ملجأ جمع شتات يهود العالم بدأ الزحف اليهودى على فلسطين تحت الراية التركية- البريطانية.

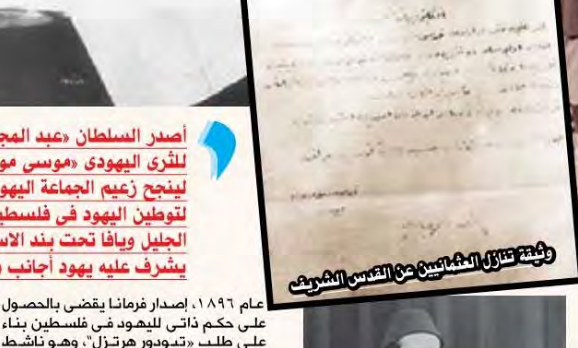
تسليم العثمانيين فلسطين إلى اليهود

بدأ العثمانيون بتنفيذ خطة تسليم فلسطين إلى الاحتلال البريطاني- اليهودى المشترك بعد ٣٥٠ عاما من نهب ثروات بلاد الشام، فأصدر السلطان «عبد المجيد الأول» فرمانا عام ١٨٥٤، يسمح للثرى اليهودى «موسى مونتيفيوري» بشراء الأراضى فى فلسطين، لينجح زعيم الجماعة اليهودية فى إنجلترا وصاحب أقدم خطة لتوطين اليهود فى فلسطين فى إنشاء


روتشيلد






وثيقة تنازل العثمانيين عن القدس الشريف

أصدر السلطان «عبد المجيد الأول» فرمانا عام 1854، يسمح للثرى اليهودى «موسى مونتيفيوري» بشراء الأراضى فى فلسطين، لينجح زعيم الجماعة اليهودية فى إنجلترا وصاحب أقدم خطة لتوطين اليهود فى فلسطين فى إنشاء المستوطنات الزراعية فى الجليل ويافا تحت بند الاستثمار وإقامة أول حى يهودى سكنى يشرف عليه يهود أجانب وهو حى «مونتفيوري» فى القدس

المستوطنات الزراعية فى الجليل ويافا تحت بند الاستثمار وإقامة أول حى يهودى سكنى يشرف عليه يهود أجانب وهو حى «مونتفيوري» فى القدس، بالإضافة إلى تهجير عدد كبير من اليهود إلى الأراضى الفلسطينية ليرتفع العدد من ١٥٠٠ يهودى إلى ١٠ آلاف يهودي، وساعد فى ذلك التدفق اليهودى إصدار فرمان الامتيازات للأجانب الذى صدر لليهود عام ١٨٦٩، والذى يقضى بأن رعايا السلطان من اليهود يدخلون ويخرجون من فلسطين دون قيود.

من بين الامتيازات الأجنبية التى منحها العثمانيون لرعايا الدول الأجنبية التى سهلت حركة اليهود الأوربيين إلى فلسطين، كانت إمتيازات السلطان «عبد الحميد الثاني» الذى خص بها اليهود هى الأكبر، حيث عرض عليهم الحصول على الجنسية العثمانية، والإقامة كمواطنين يحق لهم التملك والعمل والإقامة، والإعفاء من الضرائب وأداء الخدمة العسكرية والتى توجت بفرمان «متصرفية القدس» التى حولت المدينة إلى كيان إدارى مستقل عن ولاية سوريا، يرتبط حاكمها بالسلطان مباشرة فى إسطنبول ليتضاعف عدد اليهود فى عهده ثلاثة أضعاف، إذ تزايد عددهم من ٢٥ ألفا عام ١٨٨٢ إلى ٨٠ ألفا عام ١٩٠٨، وتضاعفت نسبتهم من ٥ فى المائة إلى ١١ فى المائة من السكان، وأصبح اليهود يملكون عام ١٩٠٩، أكثر من ٤٠٠ ألف دونم فى فلسطين فى أفضل وأخصب أراضيها، منها ٢٧٥ ألف دونم باسم القائد اليهودى الشهير»إدموند جيمس دى روتشيلد" أحد أهم ممولى حركة توطين اليهود فى فلسطين، والذى كان على صداقة قوية مع السلطان، وفى نفس العام تم إنشاء مدينة تل أبيب والتى صارت عاصمة إسرائيل فيما بعد.

وبالرغم من رفض «عبد الحميد الثاني»


عبد الحميد الثانى


موسى مونتيفيورى

عام ١٨٩٦، إصدار فرمانا يقضى بالحصول على حكم ذاتى لليهود فى فلسطين بناء على طلب «تيودور هرتزل"، وهو ناشط سياسى صهيونى وكاتب كان يعرف بلقب والد دولة إسرائيل، إلا أن هذا لم يمنع موافقة السلطان العثمانى على إنشاء ولاية عثمانية فى فلسطين تكون وطنا لليهود بشكل غير رسمي، ففى عهده بدأ الاستيطان اليهودى يأخذ شكل المدن والمستوطنات المستقلة خارج المدن الرئيسة التقليدية لليهود، وهى صفد والخليل والقدس وطبريا، وأنشأ اليهود مجموعة كبيرة من المدارس والمستشفيات والمصانع والبنوك، وجاء ذلك بالتزامن مع تأسيس عشرات الجمعيات الاستيطانية التى تمول وترعى عمليات الاستيطان والتشغيل لليهود فى فلسطين، من أبرزها جمعية «أحباء صهيون»، وهى أول حركة صهيونية ذات طابع سياسى تأسست عام ١٨٨١، والوكالة اليهودية برئاسة «هرتزل» عام ١٨٩٧، والصندوق القومى اليهودى عام ١٩٠٠، والذى استطاع بعد ثمانى سنوات شراء ٩٠ ألف دونم من الأراضى الفلسطينية والمحصلة أن اليهود فى العهد العثمانى استطاعوا الحصول على ملكية ٥٦٠ ألف دونم، أى ٢ فى المائة من مساحة فلسطين، كما وصل عدد المستوطنات اليهودية إلى ٤٧ حتى سنة ١٩١٤، وبعد الانصياع لوعد بلفور، وفى عام ١٩٢٠ وقعت الدولة العثمانية أو الخلافة العثمانية التى يريد اردوغان وإحياءها على معاهدة «سيفر»، التى يقضى جزء منها على التخلى عن فلسطين وبناء على ذلك أعلنت بريطانيا الانتداب على فلسطين، تمهيدا لتسليمها بشكل رسمى لليهود، ولهذا فإن وقوع فلسطين ومقدساتها فى يد إسرائيل كانت نتيجة الجهود الصهيونية التى لم تكن لتنجح سوى بالمباركة التركية التى مازالت قائمة حتى الآن بالجهود الكبيرة للرئيس التركى "رجب طيب أردوغان" الذى يسعى إلى تدمير الجيوش العربية لأنها القوى التى رفعت السلاح فى وجه إسرائيل والاستيطان اليهودى من أجل تحرير فلسطين.

تركيا الحديثة وتهجير اليهود إلى فلسطين

بعد تأسيس جمهورية تركيا فى عام ١٩٢٣، هاجر قرابة ٧٣٠٠ يهودى من تركيا إلى فلسطين بشكل إلزامي، وفى عام مذبحة أضنة التى شنتها الدولة العثمانية بحق الأرمن عام ١٩٣٤، هاجر نحو ٥٢١ يهوديا إلى فلسطين، وفى العام التالى هاجر ١٤٤٥ يهوديا، وبسبب التأييد الكبير ليهود تركيا لقيام دولة إسرائيل، شهدت تركيا ثانى أكبر موجة هجرة خارجها حيث هاجر بين عامى ١٩٤٨ و١٩٥١،نحو ٣٤,٥٤٧ يهوديا إلى إسرائيل، أى ما يقرب من ٤٠ ٪ من السكان اليهود فى ذلك الوقت، وبالرغم من وقف الهجرة لعدة أشهر فى نوفمبر عام ١٩٤٨، نتيجة لضغوط من الدول العربية، إلا أنها إستأنفت مسارهاعام ١٩٤٩، عندما إعترفت تركيا رسميًا بإسرائيل.

تعد تركيا من أوائل الدول التى اعترفت بالكيان الصهيونى، بل ووقعت اتفاقيات بمليارات الدولارات لبناء سلسلة من خطوط الأنابيب من تركيا إلى إسرائيل لتزويد إسرائيل بالغاز والنفط، كما أن إسرائيل تعد المورد الرئيسى للسلاح فى تركيا، خاصة بعد الاحتلال التركى لشمال جزيرة قبرص عام ١٩٧٨، والذى أدى إلى تعرضها إلى عقوبات أمريكية أوربية، فاعتمدت أنقرة آنذاك على إسرائيل فى تسليح جيشها، وأبرمت عددا من الاتفاقيات العسكرية بين البلدين من أبرزها تحديث (F - 4) فانتوم تركيا وطائرات (F - ٥) بتكلفة ٩٠٠ مليون دولار، وتحديث ١٧٠ من دبابات M٦٠A١ مقابل ٥٠٠ مليون دولار، أرض جو من طراز صواريخ مقابل ١٥٠ مليون دولار، كما ينص الاتفاق العسكرى على تبادل الطيارين العسكريين بين البلدين ٨ مرات فى السنة والسماح بالتدريبات لكل جيش فى نطاق حدود الدولة الأخرى، كما يشهد مجال التبادل التجارى تعاونا كبيرا بين البلدين، وتعد إسرائيل واحدة من أهم الأسواق العالمية لتسويق البضائع التركية، حيث بلغت المبادلات التجارية بين البلدين فى عام ٢٠١٦ أكثر من ٤,٢ مليار دولار لترتفع بنسبة ١٤ فى المائة فى عام ٢٠١٧، الذى شهد إرتفاع الصادرات التركية إلى إسرائيل بنسبة ٢٠ فى المائة فى حين ارتفعت الصادرات الإسرائيلية إلى تركيا بنسبة ٤٥ فى المائة ، وطبقا لمصادر الإحصاء الإسرائيلية لعام ٢٠١٨، فإن حجم التبادل التجارى بين إسرائيل وتركيا يصل إلى ٣,٩ مليار دولار سنويا.

وقوع فلسطين ومقدساتها فى يد إسرائيل كانت نتيجة الجهود الصهيونية التى لم تكن لتنجح سوى بالمباركة التركية التى مازالت قائمة حتى الآن بالجهود الكبيرة للرئيس التركى "رجب طيب أردوغان" الذى يسعى إلى تدمير الجيوش العربية لأنها القوى التى رفعت السلاح فى وجه إسرائيل والاستيطان اليهودى من أجل تحرير فلسطين



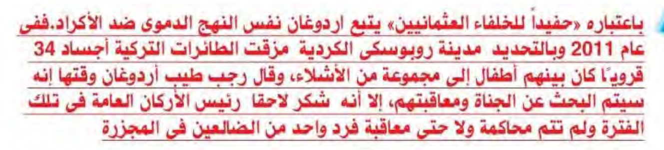
أعاد الهجوم التركى على شمال سوريا إلى الأذهان جرائم العثمانيين بحق العرب. وعلى الرغم من مرور عشرات العقود على انتهاء الخلافة العثمانية، لم ينس العالم العربى الجرائم البشعة التى ارتكبتها الخلافة المزعومة بحجة «الحفاظ على الدولة الإسلامية».

تقرير: إيمان السعيد

تاريخ دموى للعثمانيين فى البلاد العربية

تعرضت البلاد العربية للعديد من الانتهاكات من قبل الدولة العثمانية وكان لمصر نصيب الأسد من المذابح والنهب والسرقة لكونها مركز المماليك ومقرهم الرئيسى فى ذلك الوقت، قام العثمانيون بغزو مصر بحجة الدفاع عن الدين الإسلامى وحماية الشريعة. اقتصر هدف العثمانيين فى بداية الأمر على جمع الأموال والخيرات المصرية ، إلى أن قرر السلطان التركى سليم خان اقتحام القاهرة عام ١٥١٧, شملت العمليات العسكرية للعثمانيين، إلقاء القبض على المماليك والجراكسة إضافة إلى بعض العرب البدو.

تباينت إحصائيّات القتلى، إذ قدرتها المصادر فى حينها بحدود ١٠ آلاف شخص خلال أربعة أيام، وبعض المصادر ترى أن هذا العدد من الضحايا وقع فى يوم واحد فقط. وبالرغم من أن حجتهم لاقتحام مصر هى الدفاع عن الدين الإسلامى إلا أنهم قاموا بانتهاك المساجد وتخريب الأضرحة والقبور، وقام الجنود بالإفطار فى نهار رمضان وشرب الخمور فى الشوارع، وإجبار المواطنين على السخرة لدى الجيش العثمانى وجلدهم. وهو أمر تكرر فى البلاد التى يسيطر عليها العثمانيون. ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل نقل سليم الأول، أمهر العمال وأرباب



باعتباره «حفيداً للخلفاء العثمانيين» يتبع اردوغان نفس النهج الدموى ضد الأكراد.ففى عام 2011 وبالتحديد مدينة روبوسكى الكردية مزقت الطائرات التركية أجساد 34 قرويًا كان بينهم أطفال إلى مجموعة من الأشلاء، وقال رجب طيب أردوغان وقتها إنه سيتم البحث عن الجناة ومعاقبتهم، إلا أنه شكر لاحقا رئيس الأركان العامة فى تلك الفترة ولم تتم محاكمة ولا حتى معاقبة فرد واحد من الضالعين فى المجزرة

الحرف فى مصر إلى اسطنبول مما سبب الخراب وتوقف الصناعات التى اشتهرت بها مصر، حتى انقرضت ٥٠ حرفة فى مصر.

شهدت أيضا المدينة المنورة عام ١٩١٧ على جرائم العثمانيين من نهب وسرقة وترحيل حين قام الوالى العثمانى فخرى باشا بغزو المدينة المنورة وإلحاقها بالدولة العثمانية وجعلها ثكنة عسكرية وتهجير أهلها حتى أنه لم يبق فيها حينها إلا ١٤٠ رجلا وعددا من النساء.وقامت قوات فخرى باشا، بجريمة الترحيل الجماعى المعروفة باسم (سفر برلك) لمن تبقى من أهل المدينة، من خلال إجبارهم على المغادرة عبر قطار الحجاز، وتشتيت العائلات فى الأردن والعراق وفلسطين وسوريا وتركيا وصولاً إلى بلغاريا وألبانيا وعدة مناطق أخرى فى البلقان. كما نهب الجنود العثمانيون آلافا من مقتنيات الحجرة النبوية الشريفة ، من بينها جوهرة الكوكب الدرى والبردة النبوية ومصحف عثمان بن عفان مخطوطات نادرة، موجودة جميعها حاليا فى متحف "توب كابي" فى إسطنبول، ويطلق عليها اسم الأمانات المقدسة.

و فى الجزائر مارس العثمانيون ضد الجزائريين منذ اللحظة الأولى لاحتلال بلادهم سياسة التهميش والإقصاء والإفقار ، بعكس ما عاملوا الأقليات التركية والأوربية واليهودية بكرم بالغ، ومنحوهم امتيازات هائلة، واختصوهم بأعلى المناصب والوظائف فى السلطة والجيش، وقام الجنود العثمانيون باستعباد النساء الجزائريات جنسيا وحولوا أبناءهن إلى عبيد. كما منح العثمانيون امتيازات وتسهيلات تجارية للأجانب من أوربيين ويهود، وتمتعت الشركات الفرنسية بالكثير من الامتيازات طوال الاحتلال العثمانى للجزائر، أهمها استغلال واحتكار المراكز التجارية.

و كانت بلاد الشام أوائل البلاد التى احتلتها الدولة العثمانية ففى عام ١٥١٥ قامت القوات العثمانية بالهجوم على حلب ومعرة النعمان واستمر القتال لمدة أسبوع كامل سقط خلاله ٤٠ ألف قتيل فى حلب و١٥ ألفا فى معرة النعمان، وفى دمشق عام ١٥١٦ قتل حوالى ١٠ آلاف شخص خلال ثلاثة أيام فقط من الغزو العثمانى . وفى نفس العام هجمت القوات العثمانية على إدلب وحماة وحمص والحسكة وتم ترحيل كثير من أرباب المهن والصناعات الحرفية إلى تركيا لبناء الحضارة التركية نظرا لعدم امتلاكهم لأصحاب الحرف فى ذلك الوقت.فى نفس الوقت حاولت السلطات العثمانية تغيير البنية الديموغرافية وجعل الأتراك أغلبية فى بلاد الشام عن طريق توطين ما يقرب من ٩٠ ألف عائلة تركية (قرابة مليون نسمة)، وبالرغم من أنه تم ترحيل جزء منهم إلى تركيا بعد استقلال بلاد الشام، إلا أن أعدادا كبيرة استقرت فى كل من العراق وسوريا.

و كان للعثمانيين يد فى الاحتلال اليهودى لفلسطين حيث قاموا بتسليم فلسطين إلى الاحتلال البريطاني- اليهودى المشترك رغم ادعائهم أنهم"حماة الإسلام والمسلمين ". حيث بدأ التدفق اليهودى إلى الأراضى الفلسطينية فى منتصف القرن التاسع عشر ودخل اليهود إلى فلسطين فى البداية باسم تجار ومستثمرين، يأخذون الأراضى البور أو التى هجرها أهلها أو المتطرفة وتحويلها إلى مزارع تحت رعاية الدولة العثمانية ، ثم دخلوا أفواجا باسم مهاجرين وفارين من الثورات التى كانت تحرق أوروبا فى القرن التاسع عشر. وقام السلطان العثمانى عبد المجيد الأول عام ١٨٤٠ بدعوة اليهود للذهاب إلى فلسطين ظنا منه أن هذه الخطوة ستعزز وضعه فى الأوساط الأوربية المتحمسة لليهود، والتى تتميز بالنفوذ والثراء، مما سيكون له تأثير إيجابى على أحوال السلطنة.

و فى عام ١٩١٧ قام العثمانيون بحصار وتجويع لبنان ، خوفاً من إنزال قوات الحلفاء فيها، ، أدى الحصار العثمانى إلى وفاة عشرات الآلاف من سكان المنطقة. حيث أشارت تقديرات الاستخبارات الفرنسية إلى أن مجمل الضحايا بلغ ١١٠ آلاف لبنانى فى أربع مناطق فقط، فيما ترتفع التقديرات الألمانية إلى ٢٠٠ ألف فى سوريا ولبنان. أما تقديرات الصليب الأحمر الأمريكى فقد جاوزت ٢٥٠ ألفاً. وشمل الحصار منع دخول المواد الغذائية من سوريا إلى جبل لبنان.

و فى ليبيا قامت القوات العثمانية بارتكاب واحدة من أكبر مذابحها عام ١٨١٦ ضد قبيلة الجوازى فى مدينة بنغازى ، وقتل فيها أكثر من عشرة آلاف فرد من قبيلة واحدة، انتقاما من ثورة المدينة التى اندلعت ضد الحكم العثمانى ورفضهم دفع الضرائب المفروضة. وفى العراق ردا على انتفاضة مدينة كربلاء على انتهاكات القوات العثمانية ، قام نجيب باشا بحصار المدينة وقصفها وتتباين الإحصائيات فى حجم الضحايا بين ٤ آلاف إلى ١٠ آلاف رجل وامرأة وطفل ، فيما تشير بعض المصادر إلى أن العدد فاق ٢٤ ألف قتيل.

وقد تميزالعثمانيون بالوحشية الشديدة خاصة فى طريقة إعدامهم لضحاياهم، فهم أول من استخدم الخازوق فى الدول العربية وكان يُستخدم على نطاق واسع من قبل العثمانيين فى مصر والشام، وقد تفنن الأتراك فى صنع الخازوق، وأجروا العديد من الدراسات حول استخدامه، وكانت الدولة العثمانية تدفع المكافآت للجلاد الماهر الذى يستطيع أن يطيل عمر الضحية على الخازوق لأطول فترة ممكنة تصل إلى يوم كامل.

و باعتباره « حفيداً للخلفاء العثمانيين» يتبع اردوغان نفس النهج الدموى ضد الأكراد.ففى عام ٢٠١١ وبالتحديد مدينة روبوسكى الكردية مزقت الطائرات التركية أجساد ٣٤ قرويًا كان بينهم أطفال إلى مجموعة من الأشلاء، وقال رجب طيب أردوغان وقتها إنه سيتم البحث عن الجناة ومعاقبتهم، إلا أنه شكر لاحقا رئيس الأركان العامة فى تلك الفترة ولم تتم محاكمة ولا حتى معاقبة فرد واحد من الضالعين فى المجزرة.

ولم يتوقف الأمر عند التستر على الحادث والقتلة، بل عاقب أردوغان أهالى الضحايا من أمهات الأطفال وذويهم، وفتح تحقيقات مع سكان المدينة واعتقل الكثيرين بسبب مطالبتهم بالقصاص.و بهدف القضاء على الاكراد نفذ الجيش التركى وحلفاؤه من المتمردين عملية درع الفرات عام ٢٠١٦ وكانت العملية العسكرية تستهدف منع الأكراد السوريين من ربط مناطق واقعة تحت سيطرتهم فى الشمال الشرقى مع عفرين.وفى عام ٢٠١٨، شنت تركيا عملية فى عفرين تسببت فى نزوح ما يقرب من نصف سكان الجيب البالغ عددهم ٣٠٠ ألف تقريبًا.

بلغت الخسائر البشرية الناجمة عن قصف القوات التركية وطائراتها لسوريا فى السنوات السبع السابقة ١٢٣٤ قتيلا من ضمنهم ٨٣٥ مدنيا ، و١٨٠ طفلا دون سن الثامنة عشرة. كما تم تهجير وتشريد عشرات آلاف المدنيين بسبب عمليات تركيا العسكرية. علاوة على استخدام أردوغان، أسلحة فتاكة وتجريب أسلحة تركية لم تستخدم من قبل ضد المدنيين العزل، وقصف المستشفيات وسيارات الإسعاف وفتحت النيران على النازحين من سوريا باتجاه الأراضى التركية. لم تتوقف جرائم أردوغان عند حد المذابح والانتهاكات، بل إن سرقة نفط سوريا تعد إحدى جرائم أردوغان المستترة التى لم يعلن عنها والتى اتخذت من مكافحة الإرهاب ذريعة لها.وكانت وزارة الدفاع الروسية قد نشرت خلال مؤتمر صحفى نظمته عام ٢٠١٥ صورا التقطت من الفضاء تظهر فيها طوابير طويلة من الشاحنات على معبر حدودى بين سوريا وتركيا.





المذابح التركية للأرمن .. التاريخ يعيد نفسه

اختتمت الدولة العثمانية عصرها المليء بالمجازر بمذبحة الأرمن التى تعد الأكبر، ولم يشهد لها التاريخ مثيلا فى بشاعتها وحقارتها ودمويتها، المذبحة نفذها السلطان عبدالحميد الثانى خلال الحرب العالمية الأولى، حيث قام بقتل وتشريد مئات الآلاف من الأرمن بين عامى ١٩١٥ و١٩١٧، مذبحة الأرمن اعتبرها المؤرخون إبادة جماعية بينما تصر تركيا على أنها حرب أهلية ومأساة جماعية.

تقرير: أمانى عاطف

اتهمت الدولة العثمانية الأرمن بالتواطؤ مع العدو الروسى خلال الحرب العالمية الأولى وأكدت أنهم كانوا وراء قتل عشرات الآلاف من الأتراك، الأرمن المسيحيون هم إحدى الجماعات العرقية المتميزة خلال فترة الإمبراطورية العثمانية وفى أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر، شكل بعض الأرمن منظمات سياسية ساعين إلى مزيد من الحكم الذاتى مما أثار شكوك الدولة العثمانية حول مدى ولاء الطائفة الأرمنية داخل حدودها، وزعمت الدولة العثمانية أن هذه الجماعات حاولت اغتيال السلطان ثم بدأت الاشتباكات بين الأرمن والأتراك فى نهاية القرن التاسع عشر مع انهيار الإمبراطورية العثمانية والتى كانت سببا فى قتل ما بين ١٠٠ ألف و٣٠٠ آلاف أرمنى بين عامى ١٨٩٥ و١٨٩٦ وفقا للمصادر الأرمنية، دخلت الإمبراطورية العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية فى أكتوبر ١٩١٤ وبعد عام تم اعتقال الآلاف من الأرمن بتهمة إثارة المشاعر القومية ومعاداتهم للحكم العثمانى وتم إجازة قانون خاص بعمليات الترحيل «لأسباب تتعلق بالأمن الداخلى».

أجبر السكان الأرمن فى الأناضول وسيليسيا الذين أطلق عليهم «العدو فى الداخل» على النفى فى صحراء بلاد ما بين النهرين، قتل عدد كبير فى الطريق أو فى معسكرات الاعتقال وتم حرق العديد منهم أحياء أو غرقوا أو تسمموا أو وقعوا ضحية للمرض وفقا للدبلوماسيين الأجانب وأجهزة المخابرات فى ذلك الوقت، خلال المحاكمات تأكد أن العثمانيين استخدموا الغاز فى قتل الأطفال فى مدرستين.

نفذت الإمبراطورية العثمانية خطة إبادة ممنهجة بدأت على مرحلتين أولا بالقتل الجماعى للذكور ثم تسريح آلاف الشباب الأرمنى من الجيش التركى ونزع سلاحهم وتحويلهم إلى أفواج عمل بالسخرة قبل تصفيتهم وقتلهم فى أماكن نائية بعيدا عن أعين الصحافة، ثم بعد ذلك كانت المرحلة الثانية بالقضاء على المثقفين ورموز المجتمع شنقا أو رميا بالرصاص والترحيل إلى الصحراء السورية بلا مأوى أو طعام حتى تبتلعهم الرمال وهذا ما حدث مع النساء والأطفال الذين تعرضوا للسرقة والاغتصاب والمجازر حتى تمت إبادتهم جميعا فى النهاية ومصادرة الممتلكات، كما تم حرق ما يقرب من ٩٠ قرية فى مدينة موش غرب الأناضول ووصل عدد الضحايا وقتها إلى ٨٠ ألف شخص حسبما هو موثق وأكده المؤرخ وعالم الإبادة الجماعية «فاهاكن دادريان»، وفى مدينة «طرابزون» تم حشد الأطفال والنساء فى قوارب ونقلهم إلى البحر الأسود وإلقائهم فى المياه وقدر عددهم ٥٠ ألف شخص كما ساهم الأطباء العثمانيون فى تخطيط وتنفيذ الإبادة الجماعية عن طريق حقن الأطفال بالمورفين.

خلال هذه الفترة تم استهداف ومهاجمة وقتل مجموعات عرقية مسيحية أخرى منها السريان والكلدان والآشوريين واليونانيين البنطيين «وهى مجموعة عرقية يونانية قطنت تاريخيا جنوب البحر الأسود» وغيرهم، ويرى العديد من الباحثين أن هذه الأحداث كلها حدث واحد وجزء من نفس سياسة الإبادة التى انتهجتها حكومة تركيا الفتاة التى عرفت أيضا بشباب الأتراك ضد طوائف مسيحية متنوعة، رغم أن الأرمن كانوا قبل التهجير القسرى والإبادة الجماعية مواطنين أتراك كاملى الأهلية، لكن بعد عمليات الإبادة حل محلهم مواطنون أتراك من غرب الأناضول وورث هؤلاء ممتلكات الضحايا الأرمن بأوامر صريحة من الحكومة ممثلة بوزير الداخلية حينها طلعت باشا.

تم تفكيك الإمبراطورية العثمانية فى عام ١٩٢٠ بعد عامين من إنشاء دولة أرمينية مستقلة فى مايو ١٩١٨، وتصر تركيا على أنها لم ترتكب إبادة جماعية ولكنها تعترف أنه تم تنفيذ مذابح وأن العديد من الأرمن قد قتلوا أثناء ترحيلهم، لا تنكر تركيا الأحداث كليا لكن ثمة اختلاف فى الرواية حيث قدرت العدد من ٣٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف بينما الحقيقة أن العدد كان ضعف ذلك.

ترفض تركيا استنتاجات المؤرخين ومصطلح الإبادة الجماعية، وتزعم أنه لم يكن هناك تعمد للقتل ولم تكن هناك محاولة منهجية لتدمير الأرمن، بينما يؤكد الأرمن أن الإبادة الجماعية التى قامت بها تركيا كانت متعمدة لتدمير الشعب الأرمنى، قاومت الحكومة التركية الدعوات للاعتراف الدولى بالإبادة الجماعية للأرمن، ويقدر الباحثون أعداد الضحايا الأرمن بين مليون إلى ١,٥ مليون شخص وهم مدنيون غير مسلحين.

استطاعت الأقلية الأرمنية المتمركزة فى لوس أنجلوس بالولايات المتحدة بعد فترات طويلة من العمل على إقناع الكونجرس لإدانة الإبادة الجماعية للأرمن، كما اعترفت أكثر من ٢٠ دولة وبعض البرلمانات فى عدد من دول العالم بمذابح الأرمن باعتبارها إبادة جماعية من خلال قوانين أو قرارات تعترف بحدوث إبادة جماعية، مما أثار غضب أنقرة، وكانت أوروغواى الأولى فى عام ١٩٦٥ تليها بلدان مثل الأرجنتين وبلجيكا وكندا وروسيا والسويد وسويسرا بمسئولية تركيا عن الإبادة الجماعية للأرمن، واعترف البرلمان الأوربى بأن عمليات القتل كانت إبادة جماعية فى ١٨ يونيو ١٩٨٧، فعل البرلمان الألمانى نفس الشيء فى يونيو ٢٠١٦، كذلك برلمان كل من النمسا ولوكسمبورج فى عام ٢٠١٥، أعلنت الجمعية الدولية لعلماء الإبادة الجماعية عام ١٩٩٧ رسميا أن ما حدث فى المجازر العثمانية بحق الأرمن عملية إبادة جماعية وفى عام ١٩٩٦ أعلنت اليونان التى تربطها علاقات متضاربة مع تركيا المجاورة مرسومًا يعتبر ٢٤ أبريل «يوم ذكرى الإبادة الجماعية للأرمن على يد النظام التركى»، كانت فرنسا أول بلد أوربى يستخدم مصطلح الإبادة الجماعية للأرمن فى عام ٢٠٠١، كما كان البابا فرانسيس أول بابا للفتيكان ينطق علنا بكلمة «إبادة جماعية» فى أبريل ٢٠١٥، وفى عام ١٩٨١ وصف رونالد ريجان، الذى كان رئيسًا للولايات المتحدة فى ذلك الوقت المذابح بأنها «إبادة جماعية»واتخذت أكثر من ٤٠ ولاية أمريكية إجراءات مماثلة، وكان الرئيس السابق باراك أوباما قد وعد بالاعتراف أيضًا بعمليات القتل كإبادة جماعية لكنه لم يتابعها طوال سنوات حكمه الثمانى، فى مارس ٢٠١٧ قررت بلدية بألمانيا إنشاء نصب تذكارى يجسد المجازر التركية بحق الأرمن فى إحدى مقابر المسلمين بالمدينة وهى خطوة أثارت غضب تركيا، كما أعلنت فرنسا يوم ٢٤ أبريل يوما وطنيا لتخليد ذكرى المذابح التى قام بها الأتراك خلال الحقبة العثمانية ضد الأرمن، ودائما ما كانت مذبحة الأرمن محل خلاف بين تركيا وفرنسا التى تعتبر إنكار المذبحة جريمة تستوجب عقوبة السجن لمدة سنة وغرامة قدرها ٤٥ ألف يورو وذلك بموجب قانون أقره البرلمان الفرنسى فى ديسمبر ٢٠١١.

حفل أسطورى لتنصيب إمبراطور عرش الأقحوان

بتكلفة تقدر بحوالى ١٦ مليون ين (١٤٨ مليون دولار) أجريت أمس الثلاثاء بالقصر الملكى باليابان مراسم الاحتفال الرسمى بتتويج الإمبراطور ناروهيتو بعد ستة أشهر من اعتلائه عرش الأقحوان عقب تنازل والده الإمبراطور السابق اكيهيتو عن العرش لأسباب صحية وذلك بحضور لفيف من الرؤساء والملوك ورؤساء الحكومات والشخصيات المرموقة من ١٩٠ دولة ومنظمة عالمية.

تقرير: إيمان عبدالله



تحل الاحتفالات الرسمية بتنصيب الإمبراطور ناروهيتو فى وقت عصيب حيث تعرضت اليابان خلال الأسبوع الماضى لإعصار هاجيبيس الذى ضرب العاصمة طوكيو والساحل الشمالى الشرقى وجزيرة هوكايدو، أودى الإعصار بحياة ٨٠ شخصاً إضافة لفقدان العشرات جراء الانزلاقات الأرضية كما دمر ١٧٠٠ منزل بشكل كامل وغمرت المياه أكثر من ٣٠ ألف منزل آخر، وتضامناً مع ضحايا الإعصار قررت الحكومة اليابانية تأجيل الموكب الشعبى للاحتفال بالإمبراطور إلى الشهر القادم مع الالتزام بالموعد الرسمى الذى وجهت فيه الدعوة للوفود الأجانب فى ٢٢ أكتوبر، والذى اعتبر عطلة رسمية، ألفا شخص شملتهم قائمة المدعوين لحفل تنصيب الإمبراطور ناروهيتو بينهم الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا وايلين تشاو وزيرة النقل الأمريكية والملك فيليب ملك بلجيكا وزوجته ماتلدا وملك هولندا وليام ألكسندر وزوجته وولى عهد النرويج الأمير هاتون والملك فيليب ملك أسبانيا وزوجته ليتسيا وملك السويد كارل جوستاف وزوجته سيليفيا.. ورغم العلاقات المتوترة بين كوريا الجنوبية واليابان خلال هذا العام فقد أعلن العقد الأزرق عن حضور رئيس الوزراء لى ناك يون، للمشاركة فى حفل تنصيب الإمبراطور الجديد.

ووفقاً للتقاليد اليابانية تتم مراسم تولى عرش الإمبراطورية على ثلاث مراحل أو طقوس ففى الأول من مايو الماضى تمت المرحلة الأولى بدخول الإمبراطور ناروهيتو إلى القصر الملكى إيذانا ببدء عهد جديد أطلق عليه اسم «ريوا» أى التناغم الجميل، وهى احتفالات تكون عادة بسيطة ومتواضعة، كان الإمبراطور السابق اكيهيتو قد تولى عرش الأقحوان لمدة تقارب ثلاثة عقود منذ عام ١٩٩٠ لكنه طالب البرلمان بالتخلى عن العرش لظروف ضجبة لخليفته ابنه الكبير ناروهيتو (٥٩ عاما)، وعلى النقيض تكون احتفالات التنصيب الرسمية التى يطلق عليها «سوكى راى» فهى تتميز بالفخامة والبذخ وحفلات الشاى اليابانية الشهيرة، وتشهد العديد من الفعاليات فى جميع أنحاء البلاد، وتقام فى فترة لاحقه غير محددة، فعلى سبيل المثال أقيم الاحتفال الرسمى للإمبراطور السابق اكيهتيو بعد عامين من دخوله القصر الإمبراطورى، وخلال مراسم الاحتفال يستقبل قادة وملوك العالم وضيوف اليابان، الإمبراطور الجديد وزوجته عند دخوله إلى قاعة الصنوبر الفخمة حيث يرتدى الزوجان الرداء الملكى البرتقالى الداكن وغطاء الرأس الخاص، ويتوجهان للجلوس على المنصة التى ترمز إلى مكانتهما الجديدة، وترتفع منصة التتويج الإمبراطورى فى اليابان والتى يطلق عليها اسم «تاكا ميكورا» حوالى ستة أمتار ونصف المتر عن سطح الأرض وهى تزن ثمانية أطنان، يتوسطها كرسى بسيط للإمبراطور وتزينها الستائر والرسومات الفنية ويعلوها طائر العنقاء الذهبى، أما الإمبراطورة فتجلس على قاعدة منفصلة بجوار زوجها ولأن الإمبراطورية اليابانية ليس لها تاج فهناك ثلاثة كنوز مقدسة يتسلم منها الإمبراطور الجديد اثنين، هما السيف والجوهرة فى حين تظل المرآة التى تعد أهم هذه الكنوز الثلاثة فى ضريح إيسه العظيم ولا تقدم للإمبراطور، وخلال الاحتفال ألقى الإمبراطور ناروهيتو بيانا يعلن فيه توليه رسميا العرش تلاه قيام رئيس الوزراء اليابانى شنزو آبى بتقديم التهنئة للإمبراطور الجديد، ثم قام المدعوون بالهتاف للإمبراطور ثلاث مرات يشاركهم فيه اليابانيون الذين يتابعون الحفل خلف شاشات التلفزيون، ويعقب الاحتفال الرسمى بتنصيب ناروهيتو إقامة مجموعة من الحفلات الرسمية، ومأدبة عشاء لضيوف بلاد الشمس المشرقة وتستمر هذه الاحتفالات حتى نهاية شهر أكتوبر الحالى.

وبمناسبة تنصيب ناروهيتو أصدرت اليابان عفواً عن ٥٥٠ ألف شخص ممن تورطوا فى ارتكاب جرائم بسيطة مثل المخالفات المرورية وهو رقم ضعيف بالمقارنة لعهد الإمبراطور السابق الذى أصدر عفوا عن ٢ مليون مواطن.

الطقس الثالث فى احتفالات التتويج اليابانية عبارة عن مهرجان عيد الشكر وهو احتفال دينى خاص يقتصر حضوره على عدد قليل من المسئولين، يقدم خلاله الإمبراطور قربانا من الأرز والساكى المصنوع من الأرز والدخن والأسماك إلى آلهة الشنتو اليابانية، ويدعو من أجل شعبه فى المكان المخصص لأداء الإمبراطور صلواته والذى تقرر إقامته منتصف نوفمبر المقبل.

ويمثل الإمبراطور ناروهيتو - الذى يحمل رقم ١٢٦ فى أقدم سلالة حاكمة فى العالم - وزوجته الدبلوماسية السابقة ماساكو نموذجا مختلفا داخل أروقة البلاط اليابانى، هما أول إمبراطور وإمبراطورة يحصلان على شهادة جامعية من الخارج، حيث درسا فى جامعة أكسفورد ويتميز ناروهيتو وماساكو بأنهما أكثر انفتاحاً على العالم وأكثر قرباً إلى حياة الكثير من اليابانيين، خاصة أنهما يتصفان بالبساطة الشديدة والتواضع، الإمبراطور ناروهيتو وزوجته ماساكو يتحدثان عدة لغات وهما يستخدمان الإنجليزية فى تحية الضيوف الأجانب مثلما حدث خلال استقبالهما الرئيس ترامب وزوجته ميلانيا نهاية شهر مايو الماضى، الإمبراطور ناروهيتو هو الابن الأكبر للإمبراطور السابق بين ثلاثة أبناء، وقد كانت والدته الأميرة ميتشيكو حريصة على الإشراف بنفسها على تنشئته، درس ناروهيتو التاريخ فى جامعة جاكوشين اليابانية ثم قام بدراسات عليا حصل خلالها على شهادة الماجستير فى التاريخ، ناروهيتو لديه اهتمامات خاصة بالمياه والحفاظ عليها، حيث درس لمدة عامين فى جامعة أكسفورد وقام بأبحاث حول النقل عبر نهر التايمز ولديه كتاب يحمل اسم «التايمز وأنا».

تحدى ناروهيتو تعاليم القصر الإمبراطورى للزواج من الدبلوماسية السابقة ماساكو اوادا التى عانت من حياة القصر الملكى وعاشت أزمات نفسية جعلتها تبتعد عن الأضواء لفترة اقتربت من عشر سنوات، للإمبراطور اكيهتيو وزوجته ماساكو ابنه واحدة هى الأميرة ايكو، والتى تبلغ من العمر سبعة عشر عاما وهى لن تستطيع تولى العرش بسبب الدستور اليابانى الذى يحظر تولى الإناث عرش الأقحوان.

لن تكون آخر الاكتشافات الكبيرة

«العساسيف» خبيئة نبلاء طيبة تحقق حلم الأثريين

لاتزال اللقطات الرمادية المتشحة بالسواد لفيلم المومياء للمخرج الراحل شادى عبدالسلام تتلاحق على أرض الواقع لحظة خروج التوابيت الخشبية الملونة من باطن صخور جبل القرنة قبل اصطحابها فى رحلة طويلة إلى المتحف المصرى، ما أشبه الأمس باليوم، هناك تحت الخيمة الناصعة البياض ارتصت توابيت خبيئة «العساسيف» واحدة تلو الأخرى، وجوهها ذاهلة تتجه صوب السماء المحجوبة هناك، تنتظر مصيرها بعدما خرجت من وسط الرمال وانعكست أشعة الشمس على أخشابها المزينة للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، ثلاثون من التوابيت المغلقة بيضاء ومنها سوداء وأخرى بلون الخشب، وجهها ذا بشرة تحمل لون الرمال المباركة ناظرة بعيون سارحة كما تركها الأجداد، مغلقة لم تمسها أيادى البشر من قبل، تحمل جنباتها مناظر للآلهة وتقديم القرابين كما جاءت فى كتاب الموتى، تنتظر رحيلها إلى المتحف المصرى الكبير بالقاهرة، هى أول خبيئة توابيت يتم اكتشافها منذ أواخر القرن الـ١٩ التى تخرج من رقدتها لتتكرر نفس نظرات أهالى الجبل كما كانت نظراتهم عندما خرجت خبيئة الملوك عام ١٨٩١، وخبيئة الكهنة ١٨٨١، وبالقرب منها وقف الفريق الأثرى المصرى يرتدى البياض والقفازات البلاستيكية يلتفون حولها، هى صنيعة أيديهم بعد ليالى العمل المضنى، إنها النظرة الأخيرة التى يلقيها عليها الحاضرون قبل أن ترحل سويا إلى المتحف المصرى الكبير لتحتل القاعة المخصصة لها وتحمل اسم «خبيئة العساسيف».



تقرير : أمانى عبدالحميد

كثير من الخبايا مازال يحتضنها جوف الجبل الصامت ورماله الداكنة بلون سمرة أهل طيبة، اكتشافات أثرية وحفائر علمية تتفحص كل شبر داخل أرض «العساسيف» جبانة نبلاء طيبة وكهنتها، يبحثون عن الموتى ومومياواتهم التى أجادوا بخبئها عبر آلاف السنين، يحاولون جاهدين نبش أسرارهم ومقابرهم علهم يهتدون إلى تفاصيل حياتهم ومماتهم وطقوس عقيدتهم وطرق عبادتهم، عن إلههم «آمون» إله مصر القديمة، اختاروا أن يعيشوا حياتهم الأبدية فى معية الملوك، فضلوا أن تكون حياتهم بعد البعث برفقة أجدادهم الأجلاء ليرقدوا فيها بسلام بين الملوك النبلاء وسط تلال تلك البقعة المباركة التى تحوى مقابر منحوتة فى الصخر أمام الدير البحرى، والتى تؤكد كل الشواهد العلمية على أنها مازالت تحوى بين جنباتها عددا كبيرا من مقابر أمراء وأثرياء طيبة، تحت تلك الخيمة، قام أعضاء البعثة المصرية بفتح أحد التوابيت، بدت المومياء الملفوفة بالأشرطة الكتانية بالداخل وحيدة كما تركها الأجداد ومن حولها النقوش الجنائزية الملونة تحملها أجنحة الآلهة وتعاويذ النجاة من العذاب أملا فى عبور آمن نحو حياة البعث والخلود، بالقرب منها وقف د.خالد العنانى وزير الآثار ليعلن عما قامت به البعثة المصرية من اكتشاف توابيت ملونة داخل منطقة «العساسيف»، متفاخرا بقوله:»كشف كبير ومهم بأيادى الأثريين المصريين التى عملت وسط رمال جبانة النبلاء..»، التوابيت بدت مصفوفة على مستويين فوق بعضها البعض، صف فوق صف من التوابيت، لتتحقق أحلام لم تراود الأثريين من قبل نظرا لاستحالتها، اكتشاف خبيئة من التوابيت الخشبية كان بمثابة الحلم المستحيل، لكنه يردد بقوله: الاكتشافات الأثرية زادت نتيجة الدعم المقدم من قبل الدولة المصرية للآثار، حيث يرى أن الدعم غير المسبوق وحالة الأمن والأمان التى تعيشها مصر هى السبب الذى «دفع جميع البعثات الأجنبية لتعود إلى العمل مرة أخرى حتى بلغ عددها أكثر من ٢٥٠ بعثة أجنبية، كذلك تزايد عدد البعثات المصرية لتصل إلى ٥٠ بعثة مصرية خالصة..» على حد قول «العنانى»، مضيفا أن ما يقوم به الأثريون المصريون يقدر بملايين الدولارات للترويج لمصر ويؤكد على أهمية زيارة تلك البلد ذات الحضارة العريقة والتى تثبت للعالم كل يوم مدى جمالها وثرائها، ويواصل وصف شعوره بالذهول بقوله: «لم أصدق أننا من الممكن أن نكتشف خبيئة بمثل هذا الحجم والعدد وعلى حالها كما تركها الأجداد دون أن يمسسها أثرى من قبل..»، ويؤكد بقوة أن التوابيت المكتشفة لم يتم نقلها من مخازن أو من أية منطقة أثرية أخرى لكنها بالفعل أول خبيئة توابيت آدمية كبيرة يتم اكتشافها كاملة منذ نهاية القرن الـ١٩ مخبأة وسط رمال وصخور الجبل منذ أن خبأها المصرى القديم بنفسه هناك، الوزير يؤكد أن التوابيت سيتم نقلها إلى المتحف المصرى الكبير لتكون داخل قاعة تحمل اسم خبيئة توابيت «العساسيف» بحلول ٤ نوفمبر العيد القومى لمحافظة الأقصر، العنانى أكد أيضاً أن أرض مصر لا تزال مليئة بالأسرار والكنوز مدللاً على ذلك بقوله (كان من المفترض الإعلان عن كشف أثرى ضخم آخر لكننا فضلنا إرجاءه للإعلان عن خبيئة العساسيف، وأكد أن الوزارة ستقوم بالإعلان عن الكشف الجديد خلال الأسبوعين المقبلين، ومن المرجح أن يكون لكشف داخل منطقة آثار سقارة حيث تعمل هناك بعثة أثرية مصرية للعام الثانى على التوالى.. وهناك وقف أيضا د. مصطفى وزيرى الأمين العام



العثور على 30 تابوتا مغلقا تخص كهنة وكاهنات معبودات الأقصر والآلهة «آمون» و«خنسو»، منهم 22 تابوتا لرجال وخمسة توابيت تخص سيدات وثلاثة توابيت تخص أطفالا تعود إلى عصر الأسرة الـ22 من القرن العاشر قبل الميلاد منذ ثلاثة آلاف عام





التوابيت المكتشفة تم تصنيعها داخل ورشة واحدة، وتماثل المناظر المنقوشة على جوانبها المناظر التى تحويها جدران المقابر، وتمثل مناظر الآلهة مثل «حتحور» و«أمنحتب الأول» وتشمل تقديم القرابين للملوك المؤلهين وعددا من النصوص وألقاب أصحاب التوابيت ومناظر للآلهة مختلفة تعود لكتاب الموتى

للمجلس الأعلى للآثار متفاخرا بصنيعة البعثة المصرية التى يرأسها، وبدأ يحكى تفاصيل الاكتشاف الضخم مؤكدا أن العمل بدأ من قبل عام ٢٠١٨ عندما اكتشفت البعثة المصرية أول مقبرتين إحداهما لم تكن معلومة من قبل داخل منطقة «العساسيف» وسط رمال جبانة النبلاء وأشراف عصر الرعامسة بالبر الغربى لمدة خمسة أشهر فقط، حيث تقع داخل جبانة حوت مقابر يرجع تاريخها إلى أبعد من ١٣ قرنا قبل الميلاد أى حوالى ٣٣٠٠ عام تقريبا، بالقرب من الدير البحرى»، هنا رقد أشراف الأسرة ١٨ ونبلاء الأسرة ٢٦ و٢٨ من عصر الانتقال الثالث»على حد قوله، حيث عثرت البعثة وقتها على مقبرة تعود إلى عصر الرعامسة والتى تحمل رقم «تى تى ٢٨» التى تخص كاتب مقصورة التحنيط داخل معبد الإلهة «موت» ويدعى «فاو ارخت اف» أى «الريح فى ظهره» وزوجته منشدة «آمون» وعلى مقبرة «ميرى رع» تحوى دفنة عائلية، وقتها عثرت البعثة على تابوتين وبعض الأقنعة الخشبية وعدد كبير من تماثيل الأوشابتى والأوانى الكانوبية، «كان ذلك فى الموسم الأول من أعمال الحفائر..» على حد قوله، وخلال الموسم الثانى حيث تواصل العمل فى أغسطس الماضى مع توسعة نطاق البحث ليشمل الجزء الشرقى من الموقع، وبعد أسابيع من رفع الرديم «خرج أول تابوت خشبى آدمى تحت سطح الأرض بعمق لا يتجاوز المتر الواحد فقط..»، ومعه ظهرت الطبقة الأولى من التوابيت الخشبية وعددها ١٨ تابوتا خشبيا، وبعد رفعها، تم العثور على الطبقة الثانية من التوابيت وعددها ١٢ تابوتا، ليصبح عددها ٣٠ تابوتا مغلقا لم يمسسها أحد من قبل، تخص كهنة وكاهنات معبودات الأقصر والآلهة «آمون» و«خنسو»، منهما ٢٢ تابوتا لرجال وخمسة توابيت تخص سيدات وثلاثة توابيت تخص أطفالا تعود إلى عصر الأسرة الـ٢٢ من القرن العاشر قبل الميلاد منذ ثلاثة آلاف عام، يتساءل «وزيرى» ما هى قصة الخبيئة؟ لماذا خبأها المصرى القديم قصدا بعيدا عن العيون تحت سطح الأرض ووسط الرمال دون وضعها داخل مقبرة واضحة المعالم؟، تأتى الخبيئة لتكشف عن فترة تاريخية شهدت حالة من عدم الاستقرار وعانت من تكرار حوادث سرقات المقابر وظل وقتها التابوت يلعب دورا كبيرا على اعتبار أنه مقبرة خاصة بصاحبها تهدف إلى الحفاظ على الجسد، ويوضح بقوله: «من المرجح أنه خلال الأسرة الـ٢١ والـ٢٢ونظرا لعدم وجود إمكانيات مادية كبيرة وتدنى المستوى المعيشى اكتفى الكهنة بصناعة التوابيت الخشبية التى تحمل نصوص «البوابات» وكتاب الموتى ووضعها تحت سطح الأرض وسط الرمال لحمايتها من السرقات التى انتشرت وقتها..»، وكان الكهنة قد قاموا وقتها بنقل مومياوات عدد من الملوك إلى مقبرة الملك «أمنحوتب الثانى» التى تحمل رقم «kv٣٥» وتخزينها هناك لحمايتها من نباشى القبور واللصوص الذين اعتادوا سرقة مقابر الملوك، وقد تم العثور على تلك الخبيئة فى عام ١٨٩١، كذلك قاموا وقتها بوضع توابيت الكهنة فى قلب الجبل الذى يحوى الدير البحرى للملكة حتشبسوت ليتم العثور على خبيئة الكهنة فى ١٨٨١ والتى تحمل اسم خبيئة «باب الجُسس» أو «خبيئة القساوسة» كترجمة حرفية لكلمة الكاهن، ويشير إلى أن هناك تشابها فى طريقة دفن «خبيئة العساسيف» وبين «خبيئة القساوسة» لكهنة وكاهنات آمون خلال عصر الأسرة الـ٢١ حيث يؤرخ كلاهما لفترات تاريخية انتشرت فيها الدفنات الجماعية، ويضيف «وزيرى» أنه من المرجح أن تكون التوابيت المكتشفة قد تم تصنيعها داخل ورشة واحدة والتى قد ترجع إلى أبعد من ثلاثة آلاف عام، كما أن تماثل المناظر المنقوشة على جوانب التوابيت تلك المناظر التى تحويها جدران المقابر تمثل مناظر الآلهة مثل «حتحور» و«أمنحتب الأول» حيث انتشرت عبادتهما فى منطقة الدير البحرى التى تمثل جبانة العساسيف جزءا منها.. وتحوى موضوعات تشمل تقديم القرابين للملوك المؤلهين وعدد من النصوص وبها ألقاب لأصحاب التوابيت كمغنية آمون، وتحوى أيضا مناظر للآلهة مختلفة منها تعود لكتاب الموتى..، ويردد بقوله: «تلك الخبيئة ظلت تحت الرمال بالقرب من أهالى القرنة طوال الوقت دون أن يصل إليها أحد ..» خاصة أن أهالى القرنة سكنوا بالقرب منها لأكثر من مائة عام وسط منطقة «الحريات»، ويضيف أن اختيار موقع جبانة العساسيف جاء نظرا لقدسية المكان ولأنه موقع آمن داخل جبانة طيبة فى وقت لم تسلم فيه مقابر الملوك من السرقات.

الدعم المقدم من قبل الدولة المصرية للآثار «دفع جميع البعثات الأجنبية لتعود إلى العمل مرة أخرى حتى بلغ عددها أكثر من 250 بعثة أجنبية، كذلك تزايد عدد البعثات المصرية لتصل إلى 50 بعثة مصرية خالصة»

قال د. الطيب عباس مدير عام الشئون الأثرية بالمتحف المصرى الكبير إن عملية نقل توابيت «خبيئة العساسيف» ستبدأ بعد الانتهاء من أعمال الترميم الأولية على يد مجموعة من المتخصصين أعضاء مركز الترميم التابع للمتحف الكبير بالتعاون مع مرممى منطقة آثار الأقصر، تمهيدا لعرضها كاملة داخل القاعة التى ستحمل اسمها ضمن سيناريو العرض المتحفى، والمعروف أن البعثة المصرية هى واحدة من ٥٠ بعثة تعمل فى مجال الحفائر العلمية داخل عدد من المواقع الأثرية داخل مصر يتركز معظمها فى صعيد مصر خاصة المنيا والأقصر وأسوان، أسفرت أعمالها عن سلسلة من الاكتشافات الأثرية وسط المناطق الأثرية الكبرى مثل البر الغربى ومنطقة سقارة وتونة الجبل بالمنيا وغيرها من المناطق المعلوم بأنها ثرية ولاتزال رمالها تحمل أسرارا وخبايا أثرية، كان آخرها فى منطقة جبانة العساسيف بالبر الغربى، والتى تقع على الضفة الغربية للنيل عند الطريق المؤدى إلى الدير البحرى وجنوب جبانة «دراع أبو النجا» ضمن جبانة طيبة، وتضم مجموعة من المقابر الخاصة بالأفراد يرجع تاريخ أغلبها إلى عصر الأسرة الـ١٨، وتم إعادة استخدامها خلال عصر الأسرتين الـ٢٥ والـ٢٦، وتكمن قيمة تلك المقابر فى الرسومات والنقوش والألوان الزاهية التى تحويها جدرانها وأسقفها والتى توضح بعضا من المعتقدات الدينية مثل منظر الحج إلى «أبيدوس»، ومناظر من الحياة اليومية مثل مناظر الزراعة والصيد فى الأحراش ومظاهر المرح والرقص، ومناظر تربية النحل الذى ظهر داخل مقبرة «باباسا» كبير كهنة «آمون» وكاهن «تحوت»ومستشار الملك، والتى تؤرخ لعصر الملك «بسماتيك الأول» من الأسرة الـ٢٦.



خلال الأسرة الـ21 والـ22، ونظرا لعدم وجود إمكانيات مادية كبيرة وتدنى المستوى المعيشى اكتفى الكهنة بصناعة التوابيت الخشبية التى تحمل نصوص «البوابات» ومناظر من كتاب الموتى، وضعها تحت سطح الأرض ووسط الرمال لحمايتها من السرقات التى انتشرت وقتها



توعية.. تكنولوجيا.. تطوير:

3 سيناريوهات لمواجهة «الفقر المائى»

تقرير: أشرف التعلبى

«طبقا لكل الأرقام الدولية، مصر دخلت مرحلة الفقر المائي، وكلما يزيد عدد السكان، يتناقص نصيب الفرد من المياه، فنسبتنا من مياه النيل ثابتة، وستظل ثابتة».. حقيقة صادمة لم يشأ الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، التقليل أو التهويل منها، لكنه مثلما دفع بالحقيقة كاملة فى وجه الجميع، تحدث أيضا عن استراتيجيات حكومته لمواجهتها، ليس هذا فحسب، بل وتحويل الأمر من خانة «الكارثة» إلى مربع «الفائدة»، لا سيما وأن الحكومة بدأت بتكليف من رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، وضع رؤية استراتيجية للمياه في مصر حتى ٢٠٣٧، شارك فيها خبراء من خيرة عقول مصر.

ولأن «المياه» كما وصفها الرئيس السيسى «قضية وجود» بمعنى الكلمة، ولأن الشواهد كافة تشير إلى أن نصيب الفرد يتناقص بشكل سريع مع الزيادة السكانية التي تلتهم أي موارد مائية تتم إضافتها من خلال تحلية المياه أو معالجة الصرف، وضع علماء مصريون روشتة لمواجهة الفقر المائي الذي نعاني منه، بغض النظر عن نتائج مفاوضات سد النهضة، ونصيب مصر من مياه النيل التى لا تنازل عنها فهناك حاجة شديدة لإيجاد بدائل للمياه.



وزير الموارد المائية والرى يتوسط المشاركين فى أسبوع القاهرة للمياه

القضية الآن ليست سد النهضة وحق مصر فى مياه النيل، فهو محفوظ ولن يمسه أحد، لكن الأهم كيف تعمل على توفير المياه وتقليل الهدر الذى يضيع دون مبرر، وكيف تزيد قدرات مصر المائية لمواجهة تحديات المستقبل والنمو السكانى.

من المقرر أن يشهد غدا الخميس طرح التوصيات الخاصة بمواجهة ندرة المياه بعد أسبوع طويل من المناقشات بين خبراء المياه من ١٠٠ دولة حول العالم،وذلك ضمن فعاليات أسبوع القاهرة للمياه تحت عنوان «الاستجابة لندرة المياه»، الذى نظمته وزارة الموارد المائية والري، تحت رعاية رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، وبحضور المهندس شريف مدبولي رئيس الوزراء.

الدكتور هاني سويلم، أستاذ إدارة الموارد المائية والتنمية المستدامة، المدير التنفيذي لوحدة «اليونسكو للتغيرات المناخية وإدارة المياه» في جامعة أخن الألمانية قال إن: الزراعة من الأمور التي يجب النظر إليها لمواجهة الفقر المائي الموجود في مصر ، فيجب أن يتم زيادة إنتاجية الفدان بمياه أقل، أي استغلال أقل كمية مياه في إنتاج أكبر محصول، بدلا من أن ينتج المتر ١٠ وحدات يمكن أن ينتج ٢٠ وحدة وأكثر، ودائما نتحدث عن ضرورة تطبيق الزراعة الرأسية وليس الزراعة الأفقية، لأنها واحدة من أهم الحلول للإنتاج الزراعي في ظروف ندرة المياه، وهذه الطرق الحديثة في الزراعة توفر ما يقرب من ٩٠ في المائة من المياه، صحيح أن هذا الأسلوب فى الزراعة له قيود لأنه لا يمكن زراعة كل المحاصيل، لكن يمكن زراعة بعض المحاصيل في صناديق توفيرا للمياه.

سويلم يضيف أنه من الواجب التحول في الزراعة إلى رى حديث، وهذا يجعل المزارع يربح أكثر، وذلك بأن يعرف كل الفوائد التي ستعود عليه من الري الحديث وماذا سنقدم له ليقتنع بتنفيذ الفكرة أو أن نقدم الدعم له، المهم في النهاية أن يكون لدي الفلاح نظام ري به مدخلات سعر أقل حتي يربح أكثر، وهذا يعني رفع كفاءة الري في مصر لتقليل المياه المستخدمة في الزراعة، وأعتقد أن وزارة الري اتخذت خطوات في هذا الموضوع، لكننا نتطلع لمساحات أكبر وحلول تجعل الفلاح يسعي بنفسه لتطبيق منظومة الري الحديث، الفكرة الثالثة التى يطرحها سويلم هى العمل على إعادة استخدام مياة الزراعة والصرف، ونحن نسير بشكل جيد في هذه النقطة، لكن لا بد أن نتطور في هذا المجال، وإلى جانب إعادة تدوير المياه يجب العمل على تنفيذ خطط «التحلية»، فنحن نبني محطات لتحلية المياه، لكننا نحتاج القيام بتوطين تكنولوجيا التحلية، وهي قريبة من تكنولوجيا إعادة استخدام المياه، وأري أننا نسير بشكل جيد في عملية تحلية المياه، وأعتقد أن الاستثمار في هذا القطاع سيطور نفسه.



وتابع «د.سويلم»: أنه منذ سنوات عندما كنا نقول لا بد من التغيير للري بالتنقيط كان يقال إنها طريقة مكلفة، اليوم عندما نقول الزراعة في الصناديق يقولون مكلفة، وحاليًا في استراليا الخضروات في السوبر ماركت تأتي من الصناديق، ولهذا أقول أنه من الواجب العمل على تغيير سلوك المواطن، فلا بد أن يعرف ويفهم أبعاد قضية المياه، وهنا تأتي ضرورة عملية التعليم، ففى العالم كله يوجد جزء من المناهج التعليمية متخصص في المياه، الناس طالما تجد مياها في نهر النيل لا تشعر بأزمة، وطالما تجد مياها في الحنفية لا تشعر بأزمة، هذا الحس له علاقة بالإدراك، وهذا الإدراك له علاقة بالتعليم، الأطفال فى ألمانيا يوفرون مياها أكثر من التى يوفرها الأطفال فى مصر، لأن الطفل هناك يتعلم فى المدرسة أهمية توفير المياه، وبالتالى فالتعليم يلعب دورًا مهمًا في توعية المواطنين منذ الصغر، بالإضافة الي التوعية التقليدية من خلال وسائل الإعلام.

الدكتور محمد داود، خبير الموارد المائية بحكومة أبو ظبى: يصف المياه بأنها عبارة عن ميزان، توجد موارد وطلب على هذه





د. مدبولى خلال إلقاء كلمته فى مؤتمر أسبوع القاهرة للمياه



الموارد، والمشكلة أنها موارد محدودة وثابتة والطلب عليها يزداد بشكل سريع، وبالتالي لا بد من الحد من الطلب المتزايد ، وهذا يتم من خلال التقليل من هدر المياه في مختلف القطاعات، ففى قطاع الزراعة يجب أن نقوم برفع الكفاءة الحقلية، من خلال زراعة محاصيل تتحمل الجفاف والملوحة، إلى جانب ترشيد في الري الحقلي، واستخدام نباتات علفية تتحمل الجفاف، ورفع معدلات إعادة الصرف الزراعي مثل مشروع معالجة مياه مصرف المحسمة، وأيضا نرفع كفاءة ومعالجة مياه الصرف الصحي، وبالتالي تسمح لنا باستخدامها، فأكثر من نصف مياه الصرف الصحي لا نستخدمها، كما يجب أن نتخلص من الزراعة التقليدية، فلا يمكن الزراعة الآن بالغمر، حتي أن الزراعة بالري والتنقيط أصبح فيها كلام، اليوم توجد زراعات أكثر تطورا مثل الزراعات المائية والصوب المحمية والزراعات الهوائية بدون تربة، والبيوت الزجاجية، وغيرها.

يكمل داود أنه في قطاع السكان توجد تسريبات في الشبكة تفرض علينا ضرورة إعادة تجديد وإحلال الشبكة، والعمل على وضع أنظمة لقياس الضغط في الشبكة لمعرفة أماكن التسريبات، وعندما نستخدم المياه في القطاع المنزلي، وأقصد المستخدم النهائي للمياه عليه فعليه أن يدرك خطورة هدر المياه وأن يتم استخدامها بحكمة ووعي دون إسراف، فلا بد من رفع الوعي لدي المواطنين، لأن المواطن هو المسئول عن المنظومة، لأنه هو المسئول في البيت عن الحنفية، وهو المزارع في ارضه، وهو من يقوم بغسل سيارته، ومن يقوم بري حديقته، كل مواطن مسئول عن المياه، كما أنه لا يمكن إغفال الحديث عن الزيادة السكانية التي تلتهم التنمية بشكل سريع.

«د.داود» يكشف مشكلة أخرى وهى الهالك في السلسلة الغذائية من بداية إنتاجها في الأرض المنزرعة حتى يصل إلى المستهلك ويقدر الهالك من هذه السلسلة بنحو ٤٠ بالمائة من الكمية، وإذا استطعنا تقليل الفرق بين ما ينتج في الأرض وما يصل للمستهلك نستطيع توفير كميات كبيرة جدا من المياه، هذا يسمى المعاملة، حيث يتم المرور بخمسين وسيطا وعدة مراحل وكل مرحلة بها هدر وكل هذا في الأصل إهدار للمياه، من الممكن أن يقوم الفلاح بتغليف منتجه أو أن يتم إنشاء أسواق للفلاحين بشكل مباشر وطرق أخرى كثيرة، كما يجب العمل على زيادة الموارد المائية من خلال تحلية المياه، والدولة لديها خطة طموحة لإنشاء محطات تحلية، لكن مشكلة التحلية عالية التكلفة وتحتاج طاقة، ويمكن أيضا البحث عن الخزانات الجوفية التي لا نستخدمها، ويمكن استخدامها بعقل وبحكمة في زراعات متطورة، والتكنولوجيا تلعب دورا مهما جدا في تحلية المياه لتكون التكلفة أقل وترتفع الإنتاجية، هذا إلى جانب أهميتها في معالجة الصرف الصحي، واستنباط محاصيل غذائية أقل استهلاكا للمياه، ولا بد من تطوير البحث العلمي في مصر لمواجهة الفقر المائي الذي نتحدث عنه.

الدكتور أسامة سلام، الأستاذ بالمركز القومي لبحوث المياه، الخبير المائي بهيئة البيئة في أبوظبي، لديه رؤية أخرى، لمواجهة الفقر والشح المائي تتضمن تطوير منظومة البحث العلمي لتشمل الجامعات والمراكز البحثية بغرض عدم التكرار وزيادة الميزات النسبية للتخصصات الدقيقة طبقا للجهة، بالإضافة إلى استخدام التقنيات والتكنولوجيات في الزراعة وطرق الري، وعودة المرشد الزراعي بصورته الحديثة التي تتفق مع التقدم والتطور السريع في مجال الزراعة ووضع منظومة تسويق ذكية للمنتجات الزراعية تضمن ربحا معقولا للفلاح.

وتتضمن خطة «د.أسامة» ضرورة إيجاد حل جذري بغطاء تشريعي لقضية تفتت الملكية الزراعية، بالإضافة إلى استكمال منظومة معالجة مياه الصرف الصحي في القرى. ولابـد من فتح باب الاستثمار وتوطين صناعة تكنولوجيا تحلية المياه في مصر، إلى جانب إعداد خطة متكاملة لتقليل الهدر في شبكات الشرب، والعمل على تنمية الوعي المستدام بأهمية ترشيد المياه والتركيز على أن يكون الوعي مستداما، وأن تتضمن المناهج الدراسية دروسا عن المياه.

«د.أسـامـة» يقترح إنشاء كيان بحثي دائـم يشمل جميع التخصصات من الهيدرولوجية والبيئية والاجتماعية والدبلوماسية والاقتصادية يكون دوره قضية سدود أثيوبيا فقط، ليمد صانع القرار بتوصيات مبنية على دراسـات علمية شاملة ودقيقة ويكون تحت رئاسة الوزراء.



الدكتور هانى سويلم: نحتاج توطين تكنولوجيا «التحلية» فى مصر

الدكتور رجب رجب، الخبير الدولي في إدارة الموارد المائية وإعـادة استخدامها، وخبير استخدام المياه الرديئة لإنتاج المحاصيل، يؤكد أن «خطة مواجهة ندرة وفقر المياه تكمن في التطبيق المثالي للمياه، في الزراعة والصناعة والاستخدام المنزلي، وفي الزراعة

رجب يرى ضرورة استخدام نظم الري الحديث والابتعاد عن الري السطحي، باللجوء إلى محاصيل أقل استهلاكا للمياه ونبتعد عن المحاصيل الشرهة للمياه مثل القصب والأرز والذرة، ونزرع محاصيل تستهلك مياها أقل مثل الشعير وغيرها، وفي الصناعة لا بد من قيام المصانع بمعالجة المياه التي يتم استخدامها، خاصة مصانع المواد الغذائية لأن نسبة تلوثها محدودة، ويمكن معالجتها، وكان لنا تجربة في الهند في مصانع السكر وأثبتت التجربة نجاحها فيما يخص معالجة المياه وإعادة استخدام هذه المياه، وفي الاستخدام المنزلي هناك حنفيات ذكية موفرة للمياه تساعد على الحفاظ على المياه، وهناك بعض الدول الأوربية تضع توقيتا لتشغيل ووقف (دش الاستحمام) بمدة دقيقتين فقط، كما أنه من الواجب العمل على رفع وعي المواطنين بخطورة الإسراف، وأشعر بالحزن من سلوك بعض المواطنين في رش الشوارع بالخراطيم وغسيل السيارات وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى إهدار المياه.

وأضـاف رجب أنه على المواطنين أن يشعروا بمحدودية الموارد المائية، وأن نصيب الفرد الواحد منهم يتناقص دون توعية أو حملات دعائية، لأنه المسئول الأول والأخير وعليه أن يدرك ذلك، كما يجب أن يكون هناك سلوك يتناسب مع الشح المائي، فلا يمكن مثلا أن نضع رجل شرطة على كل حنفية أو منزل لمراقبة الترشيد، هذا سلوك إنساني نابع من الداخل بخطورة القضية، والزيادة السكانية تلتهم أي زيادة في الموارد المائية ونصيب الفرد سيقل كثيرا، كما أن الإرشاد الزراعي عليه دور كبير في توعية المزارعين، وأن تستنبط وزارة الزراعة سلالات تنتج أكثر وتستهلك كمية أقل، لأن الزراعة تستهلك الكمية الأكبر من الموارد المائية المتاحة، وفي الحقيقة الحكومة تقوم بمجهود جيد فيما يخص تحلية المياه، والعمل على تشجيع الفلاحين لاستخدام الري الحديث، وبالتالي الدور الآن على المواطنين للمساهمة مع الحكومة في مواجهة الفقر المائي.



د. محمد داود

د. أسامة سلام





د. رجب رجب

د. هانى سويلم

الدكتور محمد داود: التكنولوجيا تلعب دورا مهما جدا في تحلية المياه لتكون التكلفة أقل وترتفع الإنتاجية إلى جانب أهميتها في معالجة الصرف الصحي واستنباط محاصيل غذائية أقل استهلاكا للمياه

نصر أكتوبر لا يوفيه حقه احتفال يوم واحد فى السنة.. بل علينا أن نحكى عنه كل يوم وأن نروى بطولات أبناء مصر من هذا الجيل العظيم وكيف صنعوا النصر رغم كل التحديات.. وليعلم أبناء الجيل الحالى كيف أن الأرض غالية وتستحق أن نضحى من أجلها جميعا

..وصناعة السينما يا سيادة الرئيس

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد

فى الندوة التثقيفية التى أقامتها إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة، وكان ضمن فقراتها نبذة عن فيلم الممر، حيث وقف أبطاله على المسرح، وألقى بطل العمل الفنان: أحمد عز، وألقت بطلة العمل الفنانة: هند صبرى، كلمتين عن الفيلم.

تحدث بعدها الرئيس عبدالفتاح السيسى، ليس عن الفيلم فقط، ولكن عن صناعة السينما فى مصر، وأتى فى كلامه بالجديد كما تعودنا منه دائماً وأبداً، حيث أشاد الرئيس بأداء أبطال الفيلم قائلاً:

- بشكركم، وبقولكم إن الفيلم كان رسالة جميلة جداً، وأداء كل من شارك كان أداءً يعكس كل روح مصرية بتتكلم حتى لو كان بيتكلم باسم غير مصر.

وأضاف الرئيس عبدالفتاح السيسى، فى كلمته المرتجلة:

- سواء القصة وهى حقيقة وأداؤكم الذى عكستم به كل شرائح المجتمع المصرى، وروح المصريين تجاه بلدهم، وصلتوها لينا كلنا، وللشباب اللى ما شافش دا وعاشوا، أتصور التأثر الكبير الذى حصل، انتم عشتوه الفترة دى.

واستطرد الرئيس:

- أتصور أن التجربة قابلة للتكرار كثيراً، وشفتم حالة الالتفاف مش للجيش والشعب بس، الدولة كمان كانت حالة التفاف حول مصر، محتاجين فى ظل اللى بتشوفوه والتحديات فى المنطقة بمحاولة سلب عقول وآمال شعوبنا إنه يكون فى على الأقل كل ٦ شهور فيلم زى كدا، يفكر الناس ويسعدها اللى انتوا بينتوه فى الفيلم كان فعلاً كدا، فى ناس كدا مستعدة زى الصعيدى اللى كان بيقول: أوريهم أن أنا واقف.

وكلام الرئيس السيسى مهم، وهو ليس عن فيلم ثانٍ بعد الممر أو فيلم ثالث أو رابع أو خامس، لكننى عندما كنت أستمع لكلامه فى قاعة المنارة، تذكرت صناعة السينما فى مصر، التى كانت من أوائل الصناعات المهمة فى تاريخ الصناعة المصرية، وكتب التاريخ تقول لنا إن صناعة السينما فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، والأولى من القرن العشرين كانت المصدر الثانى للدخل بعد القطن

وأكمل:

- دى رمز شجاعة المصرى، إلا أنه لا يتخاذل أمام التحدى، وأى تحد، أياً كان التحدى، والرسالة جميلة.

أشكركم باسم المصريين، وإن شاء الله يكون فيه فيلم تانى وتالت، محتاجين كثيراً من هذه النوعية من الأفلام مستقبلا، أشكركم. وكلام الرئيس السيسى مهم، وهو ليس عن فيلم ثانٍ بعد الممر أو فيلم ثالث أو رابع أو خامس، لكننى عندما كنت أستمع لكلامه فى قاعة المنارة، تذكرت صناعة السينما فى مصر، التى كانت من أوائل الصناعات المهمة فى تاريخ الصناعة المصرية، وكتب التاريخ تقول لنا إن صناعة السينما فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، والأولى من القرن العشرين كانت المصدر الثانى للدخل بعد القطن، لم يكن يفصل بينهما أى صناعة أخرى، القطن ثم السينما.

دعك من الصناعات والعائد منها، فالسينما المصرية لعبت دوراً مهماً فى أنها حجزت لمصر مكاناً فى وجدان كل عربى وكل مسلم وكل ابن من أبناء العالم الثالث، والمكان الذى حفرته ظل باقيا ونما مع مرور الوقت وتقدم العمر، وأصبح ركيزة من ركائز الشخصية المصرية.

عندما كنت فى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، وذهبنا إلى الحدود مع إيران، وتحدثنا مع مدنيين إيرانيين، بيننا وبينهم أسلاك شائكة، وما إن عرفوا أن الوفد الصحفى مصرى، حتى تحدثوا معنا بالعامية المصرية، لم يكونوا يعرفون من مفردات اللغة العربية سوى العامية المصرية.

دهشت لحد الذهول، لكن المرافق العراقى الذى كان معنا قال لى: إن السبب فى ذلك هو أفلام السينما المصرية التى يعرضها التليفزيون العراقى، فتليفزيونات إيران الموجودة على خط الحدود تلتقط الإرسال والأفلام المصرية أفضل ما يشاهدونه، ومنها تعلموا مفردات العامية المصرية التى كانت مقدمة لتعلم مفردات اللغة العربية.

إلى هذا الحد يمكن أن تلعب السينما دورا، إنها رسالة حضارية للآخرين تقول إن هذا الشعب تقف وراءه حضارة عظيمة، وتاريخ طويل بدأ قبل التاريخ بقرون طويلة، وربما كانت الأمة المصرية هى الأمة الوحيدة فى العالم التى استمرت بتماسكها ووحدتها منذ البداية وحتى الآن وستبقى إلى الأزل.

فى سنوات الازدهار، وعندما قامت الدولة المصرية بدور أساسى فى الإنتاج السينمائى من خلال وزارة الثقافة ووزارة الإعلام، ومؤسسات الإنتاج السينمائى: مؤسسة السينما، مؤسسة دعم السينما، شركة دور العرض، قطاع الإنتاج فى التليفزيون المصرى.

فى هذه الأثناء وصل عدد الأفلام المصرية المنتجة خلال العام الواحد إلى أكثر من مائة فيلم، لا أذكر الرقم من باب أن العدد فى الليمون، فمنها أفلام دخلت تاريخ الإنتاج السينمائى على مستوى العالم كله، وتوجد نسخ منها فى أرشيف السينما فى كل الدول المتقدمة فى عالم اليوم.

وأصبحت مصر تذكر فى أماكن كثيرة من العالم بالأفلام السينمائية التى أنتجتها وقدمتها، ووصلت إلى ذروة نادرة فى الكتابة، كتابة السيناريو والإخراج والتمثيل والتصوير وكل تقنيات العمل السينمائى من معامل التحميض التى توصل لك الشريط عليه كل ما تحلم أن تراه من متع الدنيا كلها.

لن أذكر عناوين هذه الأفلام، فكلنا نعرفها، والبعض منا - حتى الأجيال الطالعة - يحفظ أسماءها، ويردد جملاً من حوارها، بل ويقلد أبطالها فى حركاتهم وسكناتهم خلال تمثيل أحداث هذه الأفلام.

لن أستطرد كثيرا فى بقية فصول الحكاية، لأنه لم يبق سوى فصول المرارة، ففى سبعينيات القرن الماضى جرت تصفية صناعة السينما فى مصر، الاستوديوهات أغلقت، معامل التحميض لم يعد لها وجود، دور العرض التى كانت تمتلكها مؤسسة السينما أو مؤسسة دعم السينما أهملت حتى تعطلت وتوقفت عن العمل، رغم خطورة ما كانت تقوم به من دور فى الحفاظ على وعى المصريين.

نحن فى مصر - هنا والآن - فى أمس الحاجة لصناعة سينما متكاملة، نرصد لها من الأموال ما نرصده لمعاركنا ضد التطرف والإرهاب، وهى معركة المصير الذى تخوضه مصر الآن، وتقدم فيه شهداء من أعز أبنائها فى أجمل سنوات العمر.

إنها ليست معركة السينما، بل لنقل معركة الوعى المصرى.

الأفلام تعنى حكايات، والحكاية هى التى علمت الناس منذ فجر التاريخ كل ما كان يجب أن يتعلموه، حتى يصبحوا بشرا يستحقون الحياة، السينما ليست تسلية، ولكنها تكمل رسالة المسجد والكنيسة والمدرسة والجامعة، إنها تكمل ما تقوم به كل مؤسسات المجتمع فى إعداد الإنسان المصرى.

سلاحنا الأول، وربما سلاحنا الأخير.

فيلم كل ستة أشهر، هكذا وعدنا الرئيس عبد الفتاح السيسى، بنفسه، وما يقوله الرئيس يصبح قانونا علينا جميعا أن نلتزم به، وأن ننفذه من أجل مصر، من أجل رسالة مصر، ومن أجل دور مصر وكيان المصريين، ودور مصر عربيا وإسلاميا، وفى العالم الثالث، وأيضا فى العالم الواسع الذى يحيط بنا.



نحن فى مصر - هنا والآن - فى أمس الحاجة لصناعة سينما متكاملة، نرصد لها من الأموال ما نرصده لمعاركنا ضد التطرف والإرهاب، وهى معركة المصير الذى تخوضه مصر الآن، وتقدم فيه شهداء من أعز أبنائها فى أجمل سنوات العمر، إنها ليست معركة السينما، بل لنقل معركة الوعى المصرى

نصر أكتوبر لا يوفيه حقه احتفال يوم واحد فى السنة.. بل علينا أن نحكى عنه كل يوم وأن نروى بطولات أبناء مصر من هذا الجيل العظيم وكيف صنعوا النصر رغم كل التحديات.. وليعلم أبناء الجيل الحالى كيف أن الأرض غالية وتستحق أن نضحى من أجلها جميعا

فى ذكراه السادسة والأربعين:

«العميد» فى طليعة المثقفين المساندين للدولة فى يونيو ١٩٦٧



بقلم: حلمى النمنم

خلال أيام تحل ذكرى وفاة عميد الأدب العربى د. طه حسين، الذكرى ٤٦، فقد رحل عن عالمنا عقب انتصار أكتوبر مباشرة، كان فى مرضه الأخير حين تحقق العبور، وكان زوج ابنته أمينة د.محمد حسن الزيات وزيرا للخارجية، كان العميد يترقب بشغف الانتصار وتحرير سيناء، هو الذى قال لزوج ابنته مرة، «ستظل سيادة مصرٍ منقوصة ما بقى جزء من أرضها محتلا».

عقب هزيمة يونيه مباشرة اختل تـوازن فريق من المثقفين المصريين الكبار، سارع البعض يطالبون فى مجالسهم الخاصة، مثل توفيق الحكيم، إلى القول إنه مادام الأمر كذلك والإسرائيليون أقوياء إلى هذا الحد، فلنبدأ التفاوض معهم ونرى ماذا يريدون ويطلبون؟.

الواقعة بكاملها ذكرها محمد حسنين هيكل فى لقاء تليفزيونى، إلى أنه مساء ٨ يونيه ذهب إلى مكتبه لفيف من كتاب «الدور السادس» بالأهرام، يتقدمهم الحكيم يطلبون إليه أن يبلغ الرئيس عبدالناصر برؤيتهم تلك، ولم يكن الرجل فى حالة تسمح له أن يسمع هذا الكلام أصلا، ناهيك عن أن يتقبله وأن يذهب به إلى عبدالناصر.

والحق أن مواقف وآراء توفيق الحكيم وأفكاره السياسية بحاجة إلى دراسة متعمقة ومراجعة جادة، تأمل مثلا ما عرف باسم بيان توفيق الحكيم سنة ١٩٧٢، والذى طالب فيه الرئيس السادات بأن يخرج ويعلن للمصريين إن كان سيحارب ومتى سيحارب، أو إن كان لن يحارب ويتجه إلى السلام.

وكان ذلك المطلب ضد خطط الدولة، كان السادات يخطط للحرب فعلا، ولكنه عبر كثير من المواقف وعبر أشرف مروان كان يحاول أن يقدم للإسرائيليين صورة أنه لن يحارب وأنه عاجز عن دخول الحرب، حتى يتمكن من مفاجأتهم.

وهناك من رأى أن يرحل عبدالناصر ويترك موقعه، تحديداً المرحوم لطفى الخولى وجلساء منزله، ولم يكن ذلك رأياً معلناً، بل يتردد فى جلسات السمر وسهرات الشراب، ومن أسف أن إحدى تلك الجلسات كانت مسجلة، وذهب التسجيل إلى مكتب الرئيس عبدالناصر، فأسمعه الرئيس إلى الأستاذ هيكل، وكان ما كان.. وللتاريخ فإن الرئيس عبدالناصر طرح استقالته يوم ٩ يونيه ١٩٦٧ فى خطاب بثه التليفزيون المصرى، ولكن جماهير الشعب خرجت تنادى بأن يبقى وأن يتحمل المسئولية، وتحت ضغط المظاهرات تراجع عبدالناصر، وبعث برسالة إلى مجلس الأمة، ألقاها رئيس المجلس السيد محمد أنور السادات، وفيها يعلن عبدالناصر «تعليق» قرار الاستقالة حتى إزالة آثار العدوان، وإلى الآن هناك من يزعمون أن المظاهرات كانت مرتبة، الشعوب لا تتحرك وفق تعليمات تنظيم سياسى ولا جهاز أمنى، حركة الجماهير لا يمكن أن تكون مصطنعة ولا مزيفة ولم يكن الاتحاد الاشتراكى -وهو التنظيم السياسى الوحيد الموجود وقتها بالقوة- التى يتخيلها البعض، فقد حدث أن زج الرئيس السادات بقادته فى السجن يوم ١٣ مايو ١٩٧١ ولم يحدث شىء.

ناصر وطه حسين.. الرئيس والمثقف وعلاقة احترام وتقدير متبادل



الملايين تتحرك بوعيها الكامن والصادق، رحيل عبدالناصر وقتها كان يعنى الاستسلام للهزيمة وبناء المستقبل على تلك الهزيمة، كما حدث فى ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية وفى الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى.

فريق ثالث من المثقفين المصريين والعرب أجهد نفسه وفكره فى أن الهزيمة سببها التخلف الحضارى والاجتماعى والسياسى العربى، وأننا يجب أن نتجه إلى مزيد من التحديث وهدم البنى البطرياركية للمجتمع العربى والطابع الأبوى، وعقدت عشرات الندوات والمؤتمرات وقتها لبحث هذه المسألة، وصدرت الكثير من الكتب بهذا المعنى لكبار المفكرين والمثقفين العرب.

ولم يلتفت هؤلاء إلى أن عملية التحديث تلك كانت تقتضى عقودا من التطور، وأنها فى النهاية لو تحققت سوف تأخذ المجتمع بعيداً عن قضية الحرب، وعن تحرير الأرض المحتلة.

وهناك فريق رابع، لم يكن ظاهراً ولا معلناً، وهو تيار الإسلام السياسى والمحافظ أو السلفى، والذى صفق طربا للهزيمة، واعتبرها عقاباً إلهيا بسبب صراع عبدالناصر مع جماعة الإخوان «الإرهابية»، ومن لم يرغب فى ذكر اسم الجماعة، قال إنها نتيجة البعد عن الله، ولم ينتبه هؤلاء إلى أن ذلك القول يعنى ضمنيا أن الله تعالى كان راضيا عن الطرف الآخر، وكان يكافئ الطرف الآخر بالقدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة!!

وسط هذا كله لابد أن نتساءل.. أين كان د. طه حسين وماذا كان موقفه؟.

سنة ١٩٦٧ كان عمر طه حسين ٧٨ عاماً، وبمعيار الستينات كانت سناً متقدمة للغاية وكان عام ١٩٦٤ بالنسبة له عاماً سيئاً فقد فصل من جريدة «الجمهورية» بقرار أحمق اتخذه رئيس مجلس الإدارة، وكانت حجج الفصل أو الاستغناء عنه وعن كتاباته بائسة للغاية، ولكن هذا ما حدث، ولأول مرة يصبح العميد بلا منبر يعبر عنه وينشر به مقالاته، وقتها كانت صحيفة الأهرام تتجه إلى استقطاب الكتاب الكبار، وسعت إليهم سعياً، لكنها استبعدت د. طه حسين وتجاهلته وفى كتاب يوسف القعيد عن عبدالناصر والمثقفين، وهو حديث مطول مع محمد حسنين هيكل، يتبين منه أن هيكل لم يكن يحب العميد، وأن اسم العميد وقامته جعله يكون عصياً عن أن يصبح فردا فى جوقة، أو عضوا فى شلة أو مجموعة ضيقة، وكان الرئيس عبدالناصر يعرف طه حسين جيدا ويعرف قدره وقيمته، ولم يكن العميد ليشكو ولا يتحدث عن مطلب خاص وصغير ويبدو أن الرئيس عبدالناصر قرر أن يعالج الأمر بطريقته، فقد منح د.طه حسين قلادة النيل فى العام التالى مباشرة "سنة ١٩٦٥" وهى أرفع وسام مصري، لا يمنح إلا لرؤساء الدول والملوك أو من قاموا بأدوار استثنائية للبلاد.

لكن القلادة لم تكن تعنى توفير منبر له يعبر فيه عن رأيه ويطرح أفكاره..

> **ما طرحه بعد 1967 كان يعيد التأكيد على ما سبق أن طرحه قبلها بثلاثين عاماً، وقد أثبت التاريخ صدق رؤيته، فلو أننا أخذنا بنظرية «التخلف الحضارى» لما دخلنا الحرب إلى اليوم، ولبقى خط بارليف قائما إلى هذه اللحظة**

فى السنة نفسها- ١٩٦٤- أجرى العميد جراحة فى العمود الفقرى، لم تكن ناجحة تماماً، لذا باتت حركته صعبة، فلم يعد أمامه سوى الأحاديث والحوارات الصحفية أو الإذاعية التى يجريها، ولم يكن يرفض حوارا، وهكذا وجدناه بعد يونيه ١٩٦٧، يتحدث عن موضوع الهزيمة مع المحرر الأدبى المتميز لمجلة الإذاعة والتليفزيون سامح كريم، وسأله عن الهزيمة ومسألة التخلف الحضارى لدينا، وفند ذلك الزعم، ذلك أن العدو أو إسرائيل لم تنتج حضارة خاصة بها وليسوا أصحاب حضارة متميزة، هم أبناء الحضارة الغربية ويستهلكون منتجاتها وقيمها.

فلا توجد نظرية اقتصادية ولا أدبية أو علمية إسرائيلية، ولكنهم يعيشون وفق النظريات السائدة فى أوربا وأمريكا، بينما لدى مصر ولدى الأمة العربية تاريخ وحضارة عريقة، وقيم إنسانية مهمة، قد تكون لدينا أزمات ومشاكل، لكن ليس لدينا تخلف حضاري، وفى الحوار يتبين أنه مدرك للأزمات والمشكلات الثقافية التى تواجهها إسرائيل، وكانت أهمية هذه الرؤية النقدية للعميد أنه وضع حدا لحالة الانبهار التى سيطرت على البعض بإسرائيل وانتصارها الساحق فى الخامس من يونيه.

كانت حالة الانبهار تلك جزء من الهزيمة النفسية التى تعرض لها كثيرون من وقع صدمة الخامس من يونيه.

بالنسبة له نحن هزمنا لأنه لم يكن لدينا القوة المسلحة القوية، ولم تكن لدينا الكفاءة الحربية للمواجهة، وأننا من السهل أن نعوض ذلك ببناء جيش قوى وحديث، يكون قادرا على خوض الحرب والانتصار.

كان حديث د. طه وسط أحاديث المثقفين يبدو غريبا نوعاً ما، لكن رأيه كان رأى عموم المصريين، الذين طالبوا بالاستمرار فى الحرب وتحرير الأرض أو ما كان يقال عنه حينها «إزالة آثار العدوان» وهو ما تحقق بالفعل فى حرب الاستنزاف ثم الاستعداد للعبور.

لم يكن رأى د. طه غريباً عليه، ففى سنة ١٩٣٨ حين أصدر كتابه المهم والمتميز «مستقبل الثقافة فى مصر» خصص فيه فصلين لهذه القضية وهى أننا وقد نلنا الاستقلال طبقا لمعاهدة ١٩٣٦، فلابد لنا من بناء جيش قوى وحديث، وفقاً لأحدث الأساليب الأوربية فى الجيوش، كى يكون هذا الجيش قادرا على حماية منطقة القناة، كانت معاهدة ١٩٣٦ تركت للجيش البريطانى حق التواجد فى منطقة القناة، للدفاع عن الممر المائى الدولى من أى هجوم محتمل، وكان تفسيرهم وحساباتهم فى ذلك أن مصر ليس لديها جيش قوى يدافع عن منقطة القناة، وكان رأى طه حسين أن نبطل هذه الحجة بالعمل على بناء جيش قوى ومسلح بأحدث الأسلحة، كى نقول بأعلى صوت للإنجليز اتركوا منطقة القناة فلدينا جيشنا الوطنى، لم يطلب طه حسين ذلك فقط فى كتابه، بل طلب أيضا ضرورة بناء صناعة حربية حديثة وقوية، حتى لا نعتمد فى تسليح جيشنا على استيراد كل شيء، من أوربا يجب أن تكون لدينا مصادرنا الذاتية والخاصة فى التسليح، ولا نستبعد أن يكون د. طه درس تجربة الجيش المصرى زمن محمد على وأنه كان جيشا قويا وكان هناك فى مصر مصانع للذخيرة، بل وأمكن بناء الأسطول البحرى المصرى فى ترسانة الإسكندرية بإمكانياتنا.

وهكذا فإن ما طرحه بعد ١٩٦٧ كان يعيد التأكيد على ما سبق أن طرحه قبلها بثلاثين عاما، وقد أثبت التاريخ صدق رؤيته، فلو أننا أخذنا بنظرية «التخلف الحضارى» لما دخلنا الحرب إلى اليوم، ولبقى خط بارليف قائما إلى هذه اللحظة، ولو أننا أخذنا بمقولة التفاوض بعد ٦٧ مباشرة لاختلف مسار التاريخ تماما، ولسارت مصر فى طريق آخر أوله القبول بقواعد عسكرية أجنبية على أرضنا لحمايتنا من الاعتداء المحتمل.

لا يعنى هذا أن الرجل كان ضد عملية التحديث، فقد كان من أبرز المطالبين بها والعاملين عليها، دوره فى التعليم ونشره بين المصريين معروف للكافة، هو الذى أسس جامعة الإسكندرية سنة ١٩٤٢ لكن التحديث لا يعنى القبول باحتلال جزء من أرض الوطن.

ولم يغادرنا العميد إلا بعد العبور والانتصار، وكان سعيداً بما يجرى، وحمد الله أن بدأنا تحرير أرضنا.

رحم الله د. طه حسين، الذى نكتشف كل يوم كم كان عظيما رغم تباعد السنوات.

> **توفيق الحكيم طالب فى مجالسه الخاصة بالتفاوض مع إسرائيل.. ولطفى الخولى ومجموعته طالبوا بتنحى عبدالناصر.. بينما تبنى طه حسين خيار الحرب وتحرير الأرض ودعم ناصر والجيش**



نصر أكتوبر لا يوفيه حقه احتفال يوم واحد فى السنة.. بل علينا أن نحكى عنه كل يوم وأن نروى بطولات أبناء مصر من هذا الجيل العظيم وكيف صنعوا النصر رغم كل التحديات.. وليعلم أبناء الجيل الحالى كيف أن الأرض غالية وتستحق أن نضحى من أجلها جميعا

بقلم
شيرين جابر

تُعرف حرب الاستنزاف بأنها السعى المستمر من القائد لإيقاع الخسائر فى أفراد الخصم، ومعداته، وأسلحته، وأجهزته الإدارية والفنية، وجبهته الداخلية ومعنوياته؛ بهدف كسب التفوق الكمى والمعنوى عليه، وتوطئة لدحره فى معركة حاسمة تالية. وكان إصرار مصر على تحريك جبهة القتال عقب هزيمة ٦٧، تجسيدًا حيًا لرفض الهزيمة، وتعبيرًا عمليًا عن عقد العزم على إزالة آثار العدوان، فلم تكن القوات المسلحة قد استعدت بعد لخوض حرب جديدة. لم يكن أمامها إلا أن تمارس الاستنزاف. وقد عبر عن ذلك العميد «يهوشع رفيف» السكرتير العسكرى لوزير الدفاع الإسرائيلى موشى ديان قائلا: «من الواضح أن الغاية من إدارة مصر لحرب الاستنزاف هو توريط إسرائيل فى قتال نشط طويل المدى يتضمن أشكالا مختلفة من الصراع المسلح يعلو على مستوى الحرب الكاذبة، ويقل عن مستوى الحرب الكاملة، وتتدرج فى الشدة واللين تبعًا للفرص السانحة والظروف المحيطة بمسرح العمليات».

حرب الاستنزاف
التمهيد العبقرى للعبور العظيم

أثرت حرب يونيه ١٩٦٧ على مصر وزعامتها ودورها فى المنطقة، كما تأثرت أوضاعها الاقتصادية بشكل كبير، وتوقفت عملية التنمية حيث توجه الجزء الأكبر من إيراداتها إلى إعداد الدولة للدفاع، وإعادة بناء القوات المسلحة، ومن ثم؛ كان لزامًا أن تعدل مصر من أوضاعها وتضع الأسس والمبادئ السياسية والعسكرية السليمة التى ستقود مسيرتها الشاقة المقبلة، وقد شكلت حرب الاستنزاف المنطلق العملى نحو الوصول إلى الأهداف، فضلا عن كونها رسالة موجهة لشعوب العالم.

فى فترة حرب الاستنزاف حدثت عدة أحداث كان لها أثرها فى الاستعداد لحرب أكتوبر، من هذه الأحداث معركة رأس العش فى الأول من يوليو ١٩٦٧م، التى أظهرت فيها القوات المصرية قدرة فائقة على المقاومة والصمود أمام قوات العدو الأكثر منها عدة وعددًا. وأدت هذه المعركة، رغم محدوديتها، إلى شعور جميع المقاتلين بإمكانية تحقيق النصر.

وفى ١٠ يوليه ١٩٦٧، كانت معركة بورتوفيق، حيث أصدرت القيادة العسكرية المصرية أمرًا للكتيبة ٤٣ صاعقة بشأن التسلل ليلاً إلى منطقة بورتوفيق، حيث يعتبر هذا الموقع المحتل منطقة حساسة وهامة ومصدر تهديد مباشر للقوات

المصرية ومنشآتها النفطية، وتمكنت الكتيبة ٤٣ من التسلل لمواقع العدو الحصينة حيث دمرتها تدميرًا كاملا وعادت دون أى خسائر تُذكر، كانت هذه المعركة فاتحة معارك لقوات الجيش الثالث الميدانى والتى توالت بنجاح بعد ذلك.

كما استطاعت القوات البحرية المصرية أن تطبق أسس فن الحرب البحرية خلال فترة حرب الاستنزاف تطبيقًا سليمًا حقق الهدف منه، ومن الأنشطة التى قامت بها القوات البحرية:

ليلة ٢١ أكتوبر ١٩٦٧م، تم تدمير المدمرة الإسرائيلية «إيلات» أمام ساحل بورسعيد، فغرقت وعليها طاقمها الذى يتكون من نحو مائة فرد، بالإضافة إلى دفعة من طلبة الكلية البحرية الإسرائيلية كانت على ظهرها فى رحلة تدريبية. وردت إسرائيل على هذا الحادث بقذف معامل تكرير البترول فى الزيتية بمنطقة خليج السويس يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧.

ليلة ٨/٩ نوفمبر ١٩٦٩م، قصف منطقة رمانة وبالوظة بنيران المدمرات المصرية.

فى ٨ مارس ١٩٧٠م، إغراق الضفادع البشرية المصرية للحفار الإسرائيلى (كنتينج) فى ميناء أبيدجان فى ساحل العاج أثناء رحلته من كندا إلى إسرائيل.

ليلة ١٣/١٤ مايو ١٩٧٠م، تم إغراق سفينة أبحاث تعمل لصالح إسرائيل أمام منطقة رأس بيرون بواسطة زورق صواريخ مصري.

واعتبارًا من ٢٠ يوليو ١٩٦٩، بدأت المرحلة الفرعية الثانية من حرب الاستنزاف بإدخال إسرائيل لعامل رئيسى جديد فى هذه الحرب وهو القوات الجوية، اتسعت من خلاله مجالات المواجهة: ليشمل مسرح العمليات بالكامل (بريًا وبحريًا وجويًا). ومن أهم ما حققته عمليات ومعارك القوات الجوية المصرية:

فى ٢٤ يوليه ١٩٦٩م، تم شن سلسلة غارات جوية ناجحة على المواقع الإسرائيلية فى أم خشيب مركز قيادة العدو الأمامي.

فى ١١ سبتمبر ١٩٦٩م، قامت أكثر من مائة طائرة مقاتلة قاذفة مصرية بالإغارة لمدة يوم كامل على المحور الشمالى لسيناء المحتلة من رمانة حتى مصقف والمحور الجنوبى فى متلا والحيطان.

فى فبراير ١٩٧٠م، ردًا على الضربات الجوية والبرية المركزة للقوات المصرية وما ألحقته من خسائر فادحة فى صفوف العدو؛ قام الطيران الإسرائيلى بشن عدة غارات على مواقع مدنية ثأرًا لخسائره حيث سقط أكثر من ٧٠ شهيدًا من العمال فى قصفه لمصنع أبى زعبل.

فى الفترة من ١٨ إبريل وحتى ٢٨ إبريل ١٩٧٠م: شن الطيران المصرى هجمات جوية ناجحة ولمدة أحد عشر يومًا على مواقع قيادة العدو فى سيناء، والتى شملت تدمير مواقع صواريخ الهوك ورادارات القوات الجوية ومناطق تجميع الدبابات.

فى ٣٠ مايو ١٩٧٠م: تمكنت صواريخ الدفاع الجوى غرب القناة من إسقاط طائرة إستطلاع جوى إلكترونى وعلى متنها اثنا عشر خبيرا فنيا إسرائيليا قتلوا جميعًا.

فى الفترة من ٣٠ يونيه حتى ٦ يوليه ١٩٧٠م: اصطادت الصواريخ المصرية المضادة للطائرات أكثر من ١٨ طائرة إسرائيلية وأسرت ٥ طيارين.

وفى ٧ أغسطس ١٩٧٠م، توقفت حرب الاستنزاف بقبول الطرفين المصرى والإسرائيلى للمبادرة الأمريكية التى عُرفت بـ «مبادرة روجرز»، والتى تنص على إيقاف النيران لمدة ٩٠ يوما بين مصر وإسرائيل، وأن يدخل الطرفان فى مفاوضات جديدة لتنفيذ القرار ٢٤٢. استجاب الطرفان لإيقاف النيران، إلا أن إسرائيل لم تف بالشق الثانى. وسقطت المبادرة فى ٤ فبراير ١٩٧١م، حيث أعلنت مصر رفضها تمديد وقف إطلاق النيران واستمرار حالة اللاسلم واللاحرب.

تُعد حرب الاستنزاف أول صراع مسلح تضطر فيه إسرائيل إلى الاحتفاظ بنسبة تعبئة عالية لمدة طويلة؛ وهو ما ترك آثاره السلبية على معنويات الشعب الإسرائيلى واقتصاد الدولة، وخاصة أن قادة إسرائيل كانوا قد أعلنوا لشعبهم أن جولة ١٩٦٧، هى آخر الحروب، فإذا بالاستنزاف يتصاعد ويحطم

اعتبارًا من 20 يوليو 1969، بدأت المرحلة الفرعية الثانية من حرب الاستنزاف بإدخال إسرائيل لعامل رئيسى جديد فى هذه الحرب وهو القوات الجوية، اتسعت من خلاله مجالات المواجهة: ليشمل مسرح العمليات بالكامل (بريًا وبحريًا وجويًا).



فى 7 أغسطس 1970م، توقفت حرب الاستنزاف بقبول الطرفين المصرى والإسرائيلى للمبادرة الأمريكية التى عُرفت بــ «مبادرة روجرز»، والتى تنص على إيقاف النيران لمدة 90 يوما بين مصر وإسرائيل، وأن يدخل الطرفان فى مفاوضات جديدة لتنفيذ القرار 242. استجاب الطرفان لإيقاف النيران، إلا أن إسرائيل لم تف بالشق الثانى. وسقطت المبادرة

مصداقية القادة فى نظر الشعب. واضطرت إسرائيل إلى الاحتفاظ بنحو ٢٠ لواء فى ذروة احتدام الاستنزاف، أى ما يعادل حوالى ٥٠٪ من جملة وعاء التعبئة البرية، علاوة على تعبئة سلاحها الجوى بأكمله.

وانعكست حرب الاستنزاف على الاقتصاد الإسرائيلى، حيث زادت الواردات الإسرائيلية العسكرية بمقدار ثلاثة أمثال ما كانت عليه عام ١٩٦٧م، لتصل عام ١٩٧٠م إلى ٧٧٨ مليون دولار من احتياطها النقدى؛ لشراء معدات حديثة تم تسجيلها فى ميزان المدفوعات، وفى فترة حرب الاستنزاف اضطرت إسرائيل إلى تعبئة ٥٠٪ من وعاء التعبئة؛ وبالتالى انخفض النمو الاقتصادى من ١١٪ عام ١٩٦٩م، إلى ٨,٥٪ عام ١٩٧٠م.

على الجانب المصرى، اضطرت الحكومة المصرية إلى تهجير ثلاثة أرباع مليون مواطن من مدن القناة، ونقل معظم البضائع من القناة إلى الوادى، وقد تحمل الاقتصاد المصرى نتيجة لذلك حوالى ٦٣٥ مليون دولار، منها ٥٣٠ مليون دولار خسائر مباشرة؛ نتيجة لإيقاف الملاحة فى قناة السويس، و٥٠ مليون دولار نتيجة توقف عوائد السياحة، هذا بالإضافة إلى تكلفة حرب الاستنزاف نفسها.

إن ما حققته القوات المصرية من نتائج خلال حرب الاستنزاف، كان لها تأثير فعال وعميق على مسار حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وهو ما يمكنا أن نعتبر هذه المرحلة بمثابة حرب انتقالية مهدت لانتصار حرب أكتوبر، لأنها لعبت دورًا أساسيًا فى الإعداد المعنوى والمادى للنصر، فقد كانت فى تدفقها كالنهر الهادر المتدفق من المنبع إلى المصب، فإذا كان المصب هو انتصار أكتوبر، فإن المنبع الذى تدفق منه النهر الفياض هى حرب الاستنزاف.

وفى السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، كانت المفاجأة الكبرى التى أذهلت العدو الإسرائيلى والعالم كله، واستعادت الأمة العربية هيبتها، وتم تصحيح الأوضاع. واستطاع الجيش المصرى أن يوقظ إسرائيل من أحلامها، وأن يضع أمامها الحقيقة المفزعة التى غابت عن المجتمع الإسرائيلى طويلا.

وتعترف جولدا مائير فى مذكراتها حول حرب أكتوبر قائلةً: «من بين جميع الأحداث التى عالجتها فى كتابى هذا، لم أجد صعوبة فى الكتابة كصعوبة الكتابة عن حرب تشرين أول (أكتوبر) ١٩٧٣م، ولكنها حدثت، وهى لا تعنينى هنا كموقعة عسكرية؛ لأنى أترك ذلك للمختصين، لكنها تشكل مصيبة كبرى أو هاجسًا كنت قد عشته وسيبقى دائمًا فى فكري».

وباعتراف موشى ديان بالهزيمة أمام الجيش المصرى وأمام العالم؛ تحطمت أسطورة «جيش إسرائيل الذى لا يقهر». واعترف ديان بهول المفاجأة التى أفقدتهم صوابهم وأوقعتهم فى حرج لم يألفوه، وبالفعل شعرت إسرائيل بحجمها الحقيقى وسط المنطقة العربية، وبزيف الدعاية الضخمة التى سخرتها لتهويل المكاسب فى حرب ١٩٦٧م.



استطاعت القوات البحرية المصرية أن تطبق أسس فن الحرب البحرية خلال فترة حرب الاستنزاف تطبيقًا سليمًا حقق الهدف منه، ومن الأنشطة التى قامت بها القوات البحرية: ليلة 21 أكتوبر 1967م، تم تدمير المدمرة الإسرائيلية «إيلات» أمام ساحل بورسعيد، فغرقت وعليها طاقمها الذى يتكون من نحو مائة فرد



المخرج الكبير خالد جلال:

«سينما مصر» يراهن على خلق جيل جديد من الفنانين العظام..!

اهتمام الرئيس بالفن ورسالته فرصة علينا أن نستغلها ..والوطن مشروعى الأول.. و«الممر» أكد أن الأفلام الهادفة تجذب الجمهور

بين الدمعة والبسمة تكمن متعة الفرجة على العرض المسرحى «سينما مصر» لصاحب السعادة المخرج الكبير خالد جلال المغامر الذى باتت إبداعاته الفنية بمثابة جواز مرور للعديد من المواهب الفنية الفذة داخل الوسط الفنى..!

حصد جلال العديد من الألقاب التى منحها له جمهوره والنقاد، فهو صانع النجوم، الجواهرجى، وريث الأعمال الجادة..!

لبى مخرجنا الكبير جلال دعوة تكريم «المصور» له ولفريق مسرحيته «سينما مصر»، حيث أثرت دار الهلال وجدانه أثناء مهد طفولته وصباه من خلال التحاقه بمجلة سمير كصحفى ناشئ عندما كان طالبا فى الصف الأول الإعدادى بل إنه أصر على حضور كل من أساتذتنا آمال خطاب وهدى مرشدى اللتين كان يتدرب على يديهما أثناء حفل تكريمه الذى هيمن عليه الإحساس بالود والدفء المتبادل مستعيدا ذكرياته معهما داخل الدار العصماء..!

فى ليلة احتفالية خاصة لجلال وشباب «سينما مصر» كشف لنا صانع النجوم سر اتجاهه إلى العمل بالفن وعزوفه عن الاستمرار فى تحقيق حلمه القديم العمل بالصحافة راويا لنا حكايته مع الفلاح الذى جعله ممثلا والدور الذى لعبه فى حياته كل من هانى بطرس والفنان الكبير صلاح عبدالله فى تغيير مساره من الصحافة إلى التمثيل..!

تمتاز جميع عروضه بتكافؤ الفرص رافعة شعارا مستترا أن «الرضا بوصلة السعادة والقناعة قبلة النجاح..!»، فكل أعضاء فريقه المسرحى نجوم رغم حداثة بعضهم فنيا فالجميع لديه سواسية فهو حريص على أن يجعل لمصر منتخبا من الموهوبين والمبدعين أشبه بالمنتخب القومى لكرة القدم..!

بلاشك أن خالد جلال صاحب بصمة فكرية وتنويرية واضحة فكل أعماله تبرز المعنى والقيمة فى زمن عز فيه التمسك بهما..!

جلال ليس مجرد مخرج فحسب ولكنه لديه القدرة على اكتشاف الكوامن الخفية لدى أى ممثل، فهو بمثابة طبيب روحانى يفند الشخصيات بكافة أنماطها وأبعادها النفسية والاجتماعية ويحسن توظيف كل منها بمنطق كل يُسر لما خلق له فهو شديد الاهتمام بدراسة خفايا النفوس والأرواح إيمانا منه بالآية الكريمة «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى». إلا أن وريث الأعمال الجادة خالد جلال الذى يؤكد أن الوطن هو مشروعه الأول يتنبأ بعد تجربة فيلم «الممر» بتغير اتجاهات أبطاله بعد تحملهم المسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع بضرورة اختيارهم أدوارا ذات قيمة ومضمون إيجابى حفاظا على نجاحهم داخل الممر..! فى هذا الحوار يشارك خالد جلال تلاميذه فى البوح عن مغامرة عملهم مع أستاذهم راهب معبد الإبداع..!

أعد ورقة الحوار وأعده للنشر: **محمد رمضان**

شارك فى الإعداد: **سما الشافعى - محمود أيوب - شنودة سعد**

عدسة: **إبراهيم بشير**

المصور.. كيف استطاع مركز الإبداع أن يقدم كل هذه الأعمال المسرحية المتميزة وهل ترى أن رسالتها قد وصلت للجميع؟

منذ أن بدأنا العمل فى مركز الإبداع الفنى توالت مسيرة نجاحاته حيث شهدت أول دفعة به تخرج كل من بيومى فؤاد ونضال الشافعى وسامح حسين ومحمد شاهين وقدموا مسرحية «هبوط اضطرارى» وكانت تتحدث عما بعد فناء البشرية وما هى الأسباب التى أدت إلى فنائها من جهل وتأخر وانقطاع صلة الرحم والغيرة، أما المسرحية الثانية فكانت «قهوة سادة» وتناولت الأشياء الجميلة التى ماتت فى حياتنا وأصبحنا نترحم على عدم تواجدها فيما بيننا، فى حين أن مسرحية «بعد الليل» كانت تتحدث عما وصلنا إليه من حالة متردية على المستوى الفنى والأخلاقى، بينما تطرقت مسرحية «سلم نفسك» إلى استقراء المستقبل وكيفية تعامل الأجيال القادمة مع اقتحام إنسان بكل ما يعايشه من مساوئ عالمه وما يمثله هذا الشخص من خطورة بانتشار عدواه بين هذه الأجيال وكيف يمكن أن يهدد مستقبلهم؟! وأيضا كيف يمكن أن ينصلح حاله وأن فكرة علاجه الوحيدة هى الانتماء للوطن.

أما مسرحيتنا الأخيرة «سينما مصر» فهى استكمال للبحث عن هويتنا وتراثنا وأيضا الحفاظ على عاداتنا وتقاليدنا التى تحارب من جهات كثيرة فى العالم، كما أننا نستعرض محاولة طمس الهواية المصرية ليس داخل مصر فقط إنما فى العالم بأكمله.

جاءت فكرة عرض «سينما مصر» من خلال طلبى من كل طالب داخل مركز الإبداع تقديم شخصية من نجوم الزمن الجميل بشرط أن تكون بعيدة تماما عن شخصيته، أى ليست مجرد تقليد!

بالفعل قدم كل منهم شخصية بعيدة عنه تماما، ثم فى اليوم التالى كان سؤالى لهم ما هو أكثر مشهد كان له دور فى عشقك للفن؟، فبدأ كل منهم يأتى لى بأكثر مشهد كان له تأثير عليه، وطلبت منهم أن يقوموا بالتنفيذ من خلال الملابس والإكسسوارات من ثم بدأ الجميع يتحمس، أول يوم بروفة تأكدت أن هذا هو العرض الذى سيكون محل اهتمام منا حيث بدأت تتبلور فكرة الحفاظ على الهوية، وبالفعل اختار كل منهم دوره فيما عدا مشاهد قليلة قمت باختيارها، على سبيل المثال مشهد فيلم «المصير» الذى أنهينا العرض به وكان لدى إصرار كبير أن يكون هذا المشهد موجودا ضمن أحداث العرض؛ لأن المخرج الراحل يوسف شاهين كتب حوارا ثريا ما بين الفنان نور الشريف والفنان هانى سلامة يحمل دلالة ومعنى كيفية توصيل كلمة الله عز وجل إلى الناس؟ فكان الرد كيف يمكن أن


ما نعيشه الآن يعد بمثابة اللحظة الثمينة لوجود أرض خصبة لتقديم فن جيد. لأن الاهتمام بالفن من الرئيس السيسى وتشجيع القائمين عليه لم يكن موجودا من قبل

يتم توصيل كلمة الله بسؤال نور الشريف لهانى سلامة «تعرف إيه عن الحب ولا عن الفلسفة»؟! هذا الحوار الفلسفى كتبه العبقرى يوسف شاهين مغزاه أن يبعث رسالة فحواها أن من لا يعتمد على الثقافة ولا على المعرفة يمكن أن يفعل أى كارثة، وهذا ما أردت التأكيد عليه.

كم عملاً لجأتم إليه فى سينما مصر؟

نمتلك داخل عرض «سينما مصر» مشاهد من ٧٢ فيلما نعرض منها حوالى ٤٠ مشهداً من أفلام مختلفة يومياً، ونقوم كل فترة باستبدال هذه المشاهد بأخرى جديدة، بعد انتهائنا من اختيار هذه المشاهد التى نقدمها داخل العرض قمت بوقف البروفات لمدة شهر من أجل البحث عن وسيلة لربط كل هذه المشاهد ببعضها إلى أن توصلت إلى استعانتى بفيلم «الليلة الأخيرة» الذى تقوم ببطولته الفنانة الكبيرة الراحلة فاتن حمامة؛ لكى يتم ربط كل هذه الأفلام.

بل إننى طلبت منهم أن يقترحوا على الأفلام الخاصة بالنسيان وفقد الذاكرة إلى أن استقر الأمر على اختيار فيلم «الليلة الأخيرة».

بدأت أشرح لهم فكرة العرض ومضمونها من خلال نادية الفاقدة للذاكرة وشاكر المستفيد الوحيد من ذلك وهو الفنان الكبير الراحل محمود مرسى.. فى حين أن طبيبها الفنان الكبير الراحل أحمد مظهر كان يحاول أن يعيد لها الذاكرة، باختصار إن عرض سينما مصر يقوم على الرمزية لأن شخصية نادية المقصود بها الوطن الذى يعد هو مشروعى الأول وشغلى الشاغل والذى أبحث عنه فى كل أعمالى منذ عام ٢٠٠٣ ومن قبل ذلك أيام رئاستى مسرح الشباب وكان وقتها العرض عن نفس الموضوع، فنحن نبحث عن وطن سليم معافى لديه شباب مثقف واع قادر على تخطى الصعاب، إلى جانب تخريج مركز الإبداع شبابا لديهم فهم بقيمة الفن فى التغيير.

المصور.. من وجهة نظرك كيف لعب الفن المصرى دوراً هاماً فى أن يوصل للمواطن المصرى قيمة الوطن وفكرة

نعم مراحل الالتحاق بالدراسة داخل مركز الإبداع الفنى أشبه بكشف الهيئة وإيمانى بمقولة «العرق فى التدريب يوفر الدم عند المعركة» أثناء فترة تجنيدى بالقوات المسلحة جعلتنى أبذل المزيد من المجهود فى تخريج ممثلين أكفاء يثرون الحركة الفنية





الانتماء؟

فكرة الانتماء لابد أن تكون نابعة من البيت أولا ودعني أحدثكم عما أتبعه داخل أسرتي مع ابنتي «نور ١٨ عاما وملك ١٣ عاما» حيث أحرص يوميا خلال عودتي إلى المنزل وأثناء قيادتي للسيارة على أن أقوم بتشغيل أغان للراحلة العظيمة أم كلثوم ودائما أسألهما بصفة مستمرة سؤالا هاما عن أهمية الفن الذي تم تقديمه منذ خمسين عاما وكيف استمر إلى وقتنا الحالي وكيف يمكن أن نقدم فنا يستمر ويصمد مع كثير من الأجيال لمدة ٢٠ عاما؟!

لذلك فلابد من الأخذ بمبدأ السعي في الفن من خلال تقديم أعمال تتواصل من زمن إلى آخر فعلينا أن نسعى لتقديم فن لا يموت، لكن للأسف بعض الأعمال تحولت إلى أشياء سطحية سرعان ما تتبخر بشكل سريع، وهذا ما نلمسه بالفعل فقد نجد أن عمر أغنية أو فيلم ما لا يتجاوز يومين ثم ينتهي أمره ويختفي بعد ذلك..!

وهناك خدعة تقدم لنا دائما ونسمعها بصفة مستمرة وهي أن الجمهور «عايز كده» وهذا الكلام غير حقيقي على الإطلاق بدليل أن مسرحية «قهوة سادة» عندما عرضت كانت هناك طوابير طويلة من الجمهور بسبب جودة مضمونها ورغم أنها كانت بدون أية رعاية، هكذا هو الحال نفسه بالنسبة لفيلم «الممر» الذي حقق نسبة مشاهدة عالية جدا ونجاحا كبيرا ورأينا بسببه روح الحماس والوطنية لدى الأطفال والشباب الصغار عند مشاهدتهم له داخل قاعات السينما، حيث فوجئنا بكمية تصفيق غير عادية أثناء مشاهدتهم لمشاهد البطولة.

إذن فهناك دائما من يحاول أن يخدعنا بأن الجمهور هو من يريد رؤية الأعمال الفنية المتدنية، لكنه في الواقع ليس الجمهور وإنما من يريد أن يسطح عقلك وثقافتك ويجعلك بلا انتماء وبلا ثقافة وبلا هوية وبلا تراث وبلا أصل هو الذي يقنعك بأن الجمهور يريد ذلك من أجل تقديم كل ما هو ضعيف..!

هذا ما حرصت على تأكيده من خلال المشهد الأخير داخل مسرحية «سينما مصر» الذي يعد بمثابة مواجهة بين شخصية «شاكر» التي يقدمها الفنان محمد عبده أثناء تحدثه مع «نادية» الفنانة إيمان غنيم قائلا لها «دائما كنت لا تموتي كل ما أحاول أقتلك لا تموتي وتستيقظي مرة أخرى فكان الحل هو أن أبدلك وأغيرك وأشوهك وأجعلك عجوزة سكرانة طوال الوقت وأيضا تافهة ومغيبة»..!

ففي النهاية يمكن القول أن الحارس الوحيد لعقلك هو الفنون ولو نام هذا الحارس وفقد قدرته انتهى الأمر.

المصور.. وماذا ينقصنا من أجل تقديم فن راق في ظل اهتمام الرئيس بذلك من خلال تدعيمه واهتمامه؟

بكل تأكيد هناك اهتمام كبير من الدولة المصرية بالفن ودوره، وهذا واضح من خلال كلام الرئيس عبدالفتاح السيسي في كل اجتماع حيث نجده يتحدث عن دور الفنانين في التأثير على المجتمع.. بل إنني أتذكر أنه في إحدى المرات تحدث الرئيس مع الفنان أحمد السقا قائلا له «سوف أسألك أمام الله سبحانه وتعالى فيما تقدمه للناس من أعمال وكان ذلك في حضور سيدة الشاشة العربية الراحلة فاتن حمامة».

> **أعتقد أن تحمل أحمد عز للمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع بعد نجاح تجربته مع فيلم الممر سيجعله أكثر حرصا في اختيار أدواره خلال الفترة القادمة..!**



لذلك فعلينا جميعا أن ندرك أن ما نعيشه الآن يعد بمثابة اللحظة الثمينة لوجود أرض خصبة لتقديم فن جيد. لأن الاهتمام بالفن من جانب الدولة وفي مقدمتها الرئيس السيسي وتشجيع القائمين عليه لم يكن موجودا من قبل، والحرص على تبصيرهم بدور الفن في أن يكون متواجدا على الساحة ليصبح خط دفاع هذا المجتمع ضد أي محاولات من الإسفاف والتدني، فالفن هو القوة الناعمة المؤثرة ليس فقط في مصر إنما في الوطن العربي بأكمله سواء كان فيلما أو مسلسلا أو من خلال كاتب أو أديب.

بكل تأكيد هذا هو الوقت المناسب لاستغلال قيمة الفن كقوة ناعمة فعندما نجد رئيس الدولة يحث الفنانين على تقديم كل ما هو يحمل قيمة ورسالة، فهذا يجعلنا نسترجع مدى تأثير الفن على نسق القيم داخل مجتمعنا.. فلا أحد ينسى الأغاني الوطنية مثل «أحلف بسماها وبترابها، اطلب تلاقي ٣٠ مليون فدائي في جميع الميادين»، بالإضافة إلى أنه لا أحد ينسى دور الفنانين في المجهود الحربي بعد نكسة ١٩٦٧ ومنهم السيدة فاتن حمامة عندما تحدثت مع الفلاحات وبعدها تبرعن جميعهن بالحلقان للمجهود الحربي، وكذلك السيدة أم كلثوم عندما سافرت إلى فرنسا من أجل إقامة حفل غنائي يذهب إيراداته لصالح المجهود الحربي.

كما شعرت بالفخر والسعادة كثيرا أثناء الاحتفال بذكرى انتصار ٦ أكتوبر هذا العام عندما قال الرئيس لأبطال فيلم «الممر» أتمنى أن يكون هذا المستوى من الفن الراقي الموجود لدينا في كل الأعمال داخل المجتمع.

أعتقد أننا بعد ما شاهدنا ذلك نستطيع أن نقول لكل من يدعي بأن الجمهور يريد أعمالا فنية سريعة دون المستوى، هو ادعاء غير صحيح على الإطلاق ويجب تحطيم هذه الأقاويل.

ودعني أتذكر أن عرض «سلم نفسك» يمثل ظاهرة حدثت لأول مرة في تاريخ المسرح، حيث عرض خلال ثاني يوم العيد



خالد إبراهيم..

قمت بأداء دور الفنان الكبير الراحل فريد شوقي في فيلم «جعلوني مجرما» أخذا في اعتباري ألا أقوم بتقليده وفقا لرؤية أستاذي خالد جلال الذي جعلني أقدم شخصية وحش الشاشة بنفس روحه بعيدا عن التقمص أو التقليد وعندما بدأت التدريب كنت لا أرى نفسي فريد شوقي على الإطلاق لأن تجسيد شخصية فريد شوقي كانت صعبة جدا ولكن مخرجنا الكبير وضعني على الطريق الصحيح بأدائي لها.

شيماء عباس..

يبدو إن حبي منذ الصغر للفنانة شادية ساعدني في تجسيدي لها بل إنني كنت أتمنى لو التحقت بمجال الفن أن أجسد شخصيتها وعندما علمت بمنهج العرض انتابتني حالة من الفرحة والخوف ممزوجتان معا إلا أنه قد انتابتني حالة من الحيرة ما بين تقديمي لشخصية شادية من خلال فيلمي أضواء المدينة ومعبودة الجماهير، وعندما علم بحالتي أستاذي خالد جلال اقترح عليّ أن أجسد شخصية «شادية» في فيلم زقاق المدق.



ريهام الشنواني..

لأول مرة أقف على خشبة المسرح خاصة أنني أعمل مضيفة طيران في الأصل ولكني بعدما تقدمت إلى الورشة ونجحت قال لي البعض إنني موهوبة خاصة في تأديتي لشخصيتي زلابيه في فيلم عفريته إسماعيل ياسين وحميدة في فيلم ابن حميدو وكنت مترددة في تقديمه، خاصة أن شكلي بعيدا تماما عن ملامح الفنانة زينات صدقي وفي الوقت نفسه كنت أخشى أن أتشابه مع زميلتي رنا خطاب في تجسيدها للشخصية نفسها.



غادة طلعت..

التي أبهرت الجمهور بتجسيدها لشخصية النجمة ماري منيب في فيلم عفريتة إسماعيل ياسين والنجمة سناء جميل في فيلم الزوجة الثانية، حيث تقول رغم عملي بالصحافة لمدة خمسة عشر عام إلا أنني كنت حريصة على الالتحاق بورشة التمثيل داخل مركز الإبداع بجانب عملي الصحفي.. بصراحة لم أتخيل أني ممكن أجسد شخصيات عظيمة مثل ماري منيب وسناء جميل.



أحمد الحسيني..

الذي جسد شخصية العندليب الأسمر في فيلم معبودة الجماهير وعمر الشريف في فيلم صراع في المينا ومحمود ياسين في فيلم الخيط الرفيع إنه قام بالتقديم في ورشة الإبداع أثناء عرض «سلم نفسك»، ولكنه فشل في أن يتم قبوله قائلا: «لم أيأس واستمررت في الشغل على شخصيتي والتدريب أكثر على التمثيل لكي يتم قبولي في الورشة التي تليها وقد وفقت في ذلك.



رامي عبد المقصود..

منذ زمن طويل كنت أتمني أن ألتحق بقلعة الإبداع المصري االمسماه مجازا بمركز الإبداع الفني لأن حلم الدراسة به كان يطاردني وعندما تقدم للالتحاق به بعد خوضي العديد من التجارب المسرحية داخل جامعة عين شمس تتلمذت على يد أستاذي خالد جلال الذي جعلني أجسد بالعرض شخصية الريس حنفي الممثل الكبير عبدالفتاح القصري.



مسرحية «سلم نفسك» نالت أعلى تقدير بمشاهدة الرئيس السيسى لها وبرفقته ولى عهد السعودية.. ومسرحية الزائر هى الوحيدة فى تاريخ المسرح المصرى التى تمت إذاعتها تليفزيونيا على الهواء مباشرة لثقة الدولة فى جودة ما نقدمه من فن هادف

على جميع القنوات الفضائية فى آن واحد وكان السبب وراء ذلك هو ثقة الشباب المشاركين به بأنفسهم وفى جودة الموضوع، عندما قدمنا أيضا مسرحية «الزائر» أثناء افتتاح «منتدى شباب العالم» لشباب مركز الإبداع ومشاركة ١١ دولة وتم عرضها ضمن فعاليات مبادرة «حياة كريمة» داخل مسرح المنارة.. فوجئنا بإذاعة هذه المسرحية على الهواء مباشرة فى سابقة تعد الأولى أيضاً من نوعها فى تاريخ المسرح المصرى دون مونتاج وهذا مبعثه جودة محتواها الثقافى ورسالتها التنويرية المحترمة، لذلك أقول بكل صدق إنه أصبح هناك الآن ثقة فى المنتج الفنى والثقافى.

وهذا ما تؤكده نجومية أحمد عز التى تضاعفت عشرات المرات بعد بطولته لفيلم «الممر» فى هذه المرة تحديداً أكثر من كل تاريخه الفنى.

فإجادته لدوره جعلتنا نستشعر بأنه أعطى قسطاً من وقته ومجهوده للوطن..! وفى كل عام من أكتوبر داخل قطاع الإنتاج الثقافى بوزارة الثقافة يتم تكريم كل شخص أعطى لهذا البلد من جهد ووقت وفكر، فنحن نحتاج إلى أن نجمع كل الصادقين فى أعمالهم و«المصدقين» لأنهم عملة نادرة بما لديهم من وفاء للفن وما يتمتعون به من الشجاعة فى مواجهة أى أفكار هدامة.

لذلك نحرص داخل مركز الإبداع الفنى على تنشئة الأجيال بمنتهى القسوة بهدف بناء المستقبل فلا يهمنى أن يحبنى أحد أثناء بروفات استعدادنا لتقديم عمل مسرحى جديد، لأن هؤلاء الشباب سيدركون فيما بعد لماذا كانت معاملتى لهم بمثل هذه القسوة بل إنهم سيتفهمون أنها الوجه الآخر لحبى لهم وحثهم على التميز بين أقرانهم داخل سوق العمل.

وما يؤكد كلامى هو أننى أعتقد أن أداء محمد فراج المشرف فى فيلم «الممر» وهو من ضمن أبناء مركز الإبداع الفنى قد زاد من محبته وشعبيته بعد أن أشاد به رئيس الجمهورية أثناء الدورة التثقيفية الحادية والثلاثين قائلاً «بأن الرجل الذى قام بدور الصعيدى وأراد الوقوف صامداً أمام طائرات العدو ولم يخش الموت وأنه أراد بصموده أمامهم أن يرسخ بداخل العدو رسالة بأن المصريين لا يهابونه» فنال فراج بهذه الإشادة استحسان الجماهير بشكل كبير خاصة بعد كل هذا التقدير من شخص الرئيس بالحديث عنه باعتباره النموذج الأمثل للجندى المصرى.

المصور.. أثناء مرحلة الاستعداد والبروفات لتقديمك عرض «سينما مصر» من هى الشخصية التى لفت تميزها نظرك إليها من بين طلاب هذه الدفعة؟

جميعهم بلا شك وكل الأسماء أحفظها دون أن أنسى أحدا وأتذكر فى إحدى المرات التى كانت تشاهد فيها الفنانة الكبيرة سميرة أحمد العرض سألتنى كيف أستطيع حفظ أسمائهم رغم عددهم الكبير فقلت لها لا أحد يستطيع أن ينسى أسماء أولاده مهما زاد عددهم.

عادة أقوم بتوجيه النصائح والإرشادات لطلابى داخل مركز الإبداع لإدراكى بأن لديهم رغبة رهيبة فى استعجالهم للشهرة لذلك دائما أقول لهم أن الشهرة سوف تأتى طالما أنتم مخلصين فى عملكم وتتقنونه بشكل احترافى لكن المسألة تحتاج منهم إلى التحلى بالمزيد من الصبر والثبات فلدى يقين بأنهم سيكونون نجوما فى يوم من الأيام لأنهم من أقوى الدفعات التى التحقت بمركز الإبداع.

المصور.. كيف تختار الشباب فى ظل وجود ما نواجهه من حروب إلكترونية وشائعات طيلة الوقت؟

نجاح مركز الإبداع الهائل يرجع إلى معاييره الجيدة فى اختيار من يلتحقون به من الشباب، وأنا رجل أهلاوى والنادى الأهلى دائما لديه فلسفة هامة فى اختياراته للموهوبين، حيث يجوب كل محافظات مصر من أجل اختيار كل الموهوبين والمتميزين، هذا هو فكرنا فى الاختيار فكل شاب بداخله شىء ما يميزه ويجعله مختلفا عن الآخر.

كانت اختياراتى لطلاب الدفعة الخامسة على سبيل المثال على النحو التالى، فمثلاً رنا خطاب كانت حاصلة على جائزة أفضل ممثلة فى مواسم نجوم المسرح الجامعى التى تقام كل عام وكان معها محمد عربى، أما «منار الشاذلى وآلاء على» فكانتا تتواجدان داخل مركز الإبداع منذ أن كان عمرهما سبع سنوات ضمن فريق أطفال هذا المركز، فى حين أنه تم اختيار نهى جابر من خلال اشتراكها فى برنامج «ارب كاستنج» ومحمد عبده الذى يعد مطربا قويا جدا من العيار الثقيل قدم الكثير من الأغانى فى احتفالات كبرى أما أحمد فوزى فهو كاتب يؤلف مسلسلات إذاعية، بالإضافة إلى أن هناك مجموعة أخرى من طلبة جامعة عين شمس ومنهم رأفت زين ورامى عبد المقصود وعمرو بهى ومها حمدى ومحمود الفرماوى وزياد زعتر من نجوم مسرح جامعة المستقبل، وهناك أيضا خريجون من المعهد العالى للفنون المسرحية مثل يسرا كرم وإيمان الشريف ومروة عيد أما بسنت صيام فهى من طلبة الجامعة الأمريكية، أما هالة مرزوق فكانت تمثل فى مركز الهناجر وفى برنامج البلاتوه، وإيمان غنيم كانت ضمن دفعة بيومى فؤاد وشاركت فى عمل مع مناضل عنتر وحصلت على جائزتين، أما ريهام الشنوانى فقد اختارتها لمجرد أننى شاهدت صورة لها وهى بتضحك وعلى الفور طلبت الاتصال بها لأننى أدركت أن هذه الضحكة بكل تأكيد ستصل إلى المشاهد وهى المفتاح



هالة مرزوق..

قدمت من قبل فى الورشة عندما اشتركت بالتمثيل فى برنامج «البلاتوه» للفنان احمد آمين، وذلك لكى أكسب خبرة جديدة من خلال مركز الإبداع الفنى وعشقى لدور «فؤاده» فى فيلم شىء من الخوف هو الذى جعلنى أجسدها داخل العرض كما أننى قدمت شخصية سعاد حسنى فى فيلم موعد ع العشاء فكنت حريصة أن أحب نفسى فى كل شخصية سأقدمها لكى أتوحد معها كما أننى أيضا تحديت نفسى بتجسيدى لشخصية زبيدة ثروت فى فيلم الحب الضائع.

آلاء على..



تقول آلاء على تقدمت للالتحاق بمركز الإبداع وتم قبولى بالورشة وعند التدريب اخترت أن أجسد شخصية «زنوبة» للفنانة نادية لطفى فى فيلم قصر الشوق وشخصية الفنانة شريهان فى فيلم عرق البلح وتمت الموافقة عليهما، وبجانب هذا شعرت بأن الورشة تقوم بإعادة تكوين وصياغة شخصيتى من جديد لأننا نعتبر أسلوب إعداد المخرج الكبير خالد جلال لنا أشبه بما تقوم به وزارة التربية والتعليم فى صقل شخصياتنا فنياً.

رنا خطاب

جسدت شخصية زينات صدقى فى فيلم ٤ بنات وظابط بشكل مختلف تماما عما قدمته زميلتى «ريهام» فلم أكن أتخيل بأننى سأجسد شخصية زينات صدقى لأننى كنت مرعوبة من وقوعى تحت طائلة تقليدى لها مما سيجعل البعض يضعنى فى مقارنة مع هذه الفنانة العملاقة، فأنا أقل من أن أقدم زينات بشخصيتها الحقيقية على المسرح، لأنها فنانة عظيمة ولكنى الحمد الله وجدت ردود فعل لطيفة من الجمهور وفى الوقت نفسه فإن أصعب شخصية «كاركتر» قمت بتجسيدها هى شخصية الفنانة كريمة مختار فى فيلم الحفيد لأنها أم بكل ما تشمله معنى الأمومة ومن ثم جاءت صعوبته، إلا أننى سعيدة بالفرصة التى منحها لى أستاذى خالد جلال بالوقوف على مسرح مركز الإبداع وتجسيد هؤلاء العظماء».



مروة عيد..

جسدت شخصية «سعاد حسنى» فى فيلم «شفيقة ومتولى» كنوع من التحدى وكذلك شادية فى فيلم معبودة الجماهير، حيث كانت مسألة اختيارى لهما بالنسبة لى أمرا صعباً جدا لأنهما مختلفتان تماما فى الشكل ولكنه كان تحديا لنفسى وخاصة مشهد شفيقة الذى رقصت فيه، فى حين أنى لو قمت بعمل عرض ارتجالى بهذا الشكل من أفكارى لكان الأمر أسهل بكثير لكن التحدى هنا يتمثل فى أننى أجسد شخصية معروفة مما قد يعرضنى للدخول معها فى مقارنة ومن ثم كانت المسألة أصعب بمراحل من كونى أرتجل ولكننى بفضل الله شعرت باستحسان الجمهور».

بسنت صيام..



طلبت من والدى الفنان أحمد صيام أن أمثل إلا أنه قد رفض وقال لى لن أستطيع الحكم عليك عن قرب ولابد أن يكون هناك رأيا محايدا لكى يحكم على قدراتك فى التمثيل فلأبد من ذهابك إلى المفرمة التى كان يقصد بها أن ألتحق بورشة تدريب فى مركز الإبداع تحت إشراف المخرج الكبير خالد جلال قائلا إننى لو أثبت نجاحى أمامه فهى تعد بمثابة استمارة لدخولى مجال الفن بكل ثقة، علما بأننى فى الأساس خريجة كلية الإعلام بالجامعة الأمريكية وكان لى الشرف الكبير للقبول فى هذه الورشة .



السحرى للوصول إلى كل القلوب كما أننا نحتاج إلى هذه الضحكة فى وقتنا الحالى، كما قلت من قبل أننا نحرص على تجميع «المصدقين»، والعملة السيئة تندثر لكونها لا تتحمل البقاء فى مناخ جيد وجاد.

المصور... البعض يرى أن عرض «سينما مصر» حقق المعادلة الصعبة فى عدم دخول ممثليه فى مقارنة مع النجوم الحقيقيين لتلك المشاهد التى تقدمونها فكيف استطعت أن تبعد عن أذهان الجمهور إجراء هذه المقارنة وإن كانت ستحسب لنجومك الشباب؟!

هذا العرض بمثابة رسالة منى إلى كل المنتجين إذا كانوا يبحثون عن عظماء الفن مثل فاتن حمامة أو سناء جميل أو فريد شوقى وغيرهم ستجدهم داخل مركز الإبداع، سحر العمل هو السبب الرئيسى فى إقناع الجمهور بأن هؤلاء الشباب هم بالفعل الشخصيات الحقيقية من خلال معايشة الموضوع ودراسة أية شخصية بكل أبعادها، فسنجد من بينهم من ذهبت إلى وكالة البلح لمدة ٥ أيام وعاشت الواقع والحياة لكى تستعين بملابس تناسب ما تقدمه من شخصيات داخل العرض إلى جانب مذاكرة كل شخصية بشكل جيد فكل هذه العوامل هى سبب نجاح العرض، كذلك الحال بالنسبة لطريقة الأداء سواء كانت من خلال الحركة أو الصوت ففوجئت بتجسيد رنا خطاب لدور سامية جمال فى «فيلم الرجل الثانى» بنفس نبرة صوتها عندما قالت لرشدى أباظة «بنتك ماتت يا عصمت»..!

فمن شدة انبهارى بأدائها قمت بتصوير هذا المشهد بنفسى من خلال كاميرا تليفونى، فتوحدهم مع هذه الشخصيات جعل لديهم القدرة على أداء أى شخصية بكل سهولة ويسر.

المصور: هناك من يرى أن الالتحاق بمركز الإبداع أشبه بـ «كشف الهيئة».. فهل تتفق معهم؟

نعم أتفق معهم فى هذا التشبيه حيث أننى دائماً أردد لطلابى الذين تم قبولهم للدراسة داخل المركز مقولتى المعتادة لكل الدفعات «أنتم مدخلتوش الجنة» بالعكس أنتم دخلتم أصعب معسكر تدريب فى حياتكم، ستعانون فيه بشدة، والسبب وراء ذلك هو أن هناك من بين من يلتحقون بالمركز من يعتقدون أنهم سيحتلون صدارة الأفيش..! وهم لا يعلمون أن مركز الإبداع بمثابة مركز تدريب الصاعقة، مما يستلزم منهم بذل الجهد والمزيد من التدريبات العنيفة لكى يتم تخرجهم منه، فإيمانى بالمقولة التى تعلمتها داخل صفوف القوات المسلحة أثناء فترة تجنيدى بأن «العرق فى التدريب يوفر الدم فى المعركة» جعلتى أغرس فحواها فى نفوس كل من أعلمهم فنون التمثيل حتى يخرجوا إلى سوق العمل الفنى بشخصية أكثر صلابة تستطيع مواجهة أى شىء.

المصور: هل هذه الجملة لعبت دورا فى تغيير طموحك بعد تجاوزك حلم مرحلة الطفولة والصبا بأن تصبح صحفياً داخل دار الهلال؟!

بالفعل قد نشأت داخل مؤسسة دار الهلال خلال مرحلة دراستى الإعدادية إلى نهاية الثانوية العامة حيث التحقت بمجلة «سمير» فى عهد «ماما لبنى» لكى أحقق حلمى فى أن أكون صحفيا، وتعلمت الكثير داخل هذه المجلة من أساتذة عظام أمثال أمال خطاب وهدى المرشدى وجلال عمران ومجموعة كبيرة فى المؤسسة تربيت على يدهم، فدار الهلال كانت تجربة لها أثر كبير فى حياتى وكنت حريصا على التردد على مكتبة الاطلاع بها يوميا لكى أتصفح الصحف والمجلات، بالإضافة إلى أن والدى كان يمتلك مكتبة فيها جميع إصدارات دار الهلال التى كانت داخل كل البيوت المصرية، وخلال هذه الفترة قرأت الكثير من الكتب والروايات، وبالتالى حصلت على كم هائل من المعرفة فى سن صغيرة جعلتنى مؤهلا كى أكون شيئا فى هذا المجال لكننى لم أكن أعرف أين سأكون؟، هل سأصبح كاتبا أم شاعرا أم رساما أم ممثلا؟!

كان حلمى فى الصغر أن أكون صحفياً فالتحقت بمجلة سمير وتتلمذت على يد أساتذة كبار «ماما لبنى وآمال خطاب وهدى المرشدى»

فى الوقت نفسه أثناء تواجدى فى أول يوم داخل الجامعة فوجئت بصديق لى فى كلية الحقوق يخبرنى بأن هناك مسرحية سيتم عرضها على مسرح الكلية الساعة الثانية ظهرا، وعندما ذهبت إلى هناك وجدت المسرح مزدحماً جداً فسألت عن سر هذه الزحمة فاكتشفت أن المخرج الكبير الراحل يوسف شاهين بالداخل لحضور العرض المسرحى لطلاب الجامعة ومنهم محمد هنيدى، خالد الصاوى، خالد صالح، وعمرو عبدالجليل، أحمد عاطف، والكاتب أحمد عبدالله، مجموعة كلها أصبحت الآن نجوما فى السينما المصرية، بعد انتهاء العرض انتظرنا لنشاهد ردود أفعال يوسف شاهين حيث صعد على المسرح وعرض على عمرو عبدالجليل ومحمد هنيدى العمل معه، بعدها سألت على مسرح كلية التجارة، وبالفعل ذهبت إليه فوجدت به هانى رمزى وفتحى عبدالوهاب، وكانوا يمثلون مسرحية من تأليف نادر صلاح الدين، وإخراج صلاح عبدالله ودخلت وكان المخرج المنفذ بها أمير شاكر الذى سأل عن ممثل اسمه «هانى بطرس» فقالوا له «مجاش يا فندم»..!

فنظر إلى قائلاً تحب تمثل بدل «هانى بطرس» فقلت له آه ياريت..!

بالفعل عملت أول بروفه لدور فلاح داخل إحدى القرى فى هذه المسرحية ثم جاء الفنان صلاح عبدالله ليلا فسأل «مين اللى بيعمل دور هانى بطرس؟! فقلت له أنا فسألنى أنت هتمشى ولا هتكمل معانا علشان أنت شاطر جداً»..!

فهذا اليوم أتذكره جيداً «يوم ٨ أكتوبر» لأنه كان السبب



نهى جابر..

أتيت من الإسكندرية إلى القاهرة وأنا متخوفة ولكنى كنت أرغب فى التمثيل وكل المحيطين بى يطالبوننى بأن أتقدم للالتحاق بورشة الفنان خالد جلال، حيث الثقة والأمان، وبالفعل تقدمت وشرحت ظروفى للأستاذ بأننى مغتربة وسأحتاج وقت للبحث عن سكن ولكن الأستاذ منحنى فرصة طويلة كى أنسق وقتى وأجد سكن وعندما بدأت حياتى الفنية فى مركز الإبداع شعرت بأننى اتولدت من جديد وأصريت على التحدى والنجاح، وكنت سعيدة جدا بردود الفعل على شخصيتى فى جميلة بوحيرد وسعاد حسنى فى حسن ونعيمة ولكنى اشعر بأننى فى الحقيقة أصبحت جميلة بوحيرد من كثرة مذاكرتى لها».

رحاب نصر..



جسدت شخصية لبنى عبدالعزيز فى فيلم «آه من حواء» قائلة: «تعلمت أن المسرح أهم من الوقوف أمام كاميرا وبالنسبة لشخصيتى فى» آه من حواء كانت ترشيح أحد زملائى الذى رأى أننى سأجيد تجسيدها ووجدت أيضا مميزات فى الوقوف على المسرح لأننى أعرض موهبتى لايف ولأول مرة مما جعلنى أشعر بتجاوب الجمهور السريع معى.

رأفت زين

أنا لم أر والدى منذ الصغر لأنه توفى قبل ولادتى وافتقدت أن يوجهنى أحد وأصبحت الدنيا هى التى تعلمنى من تجاربها وخلال مسرح الجامعة وجدت نفسى أحب هذا الرجل من كلام الفنان محمد الصغير أحد خريجى مركز الإبداع فبدأت أتابع جميع عروض أستاذى خالد جلال وكانت البداية ونحن نعرض على مسرح جامعة عين شمس احد العروض فوجدت أستاذ خالد جلال فى الصالة يشاهد العرض وكانت صدفة بحته وكنت أتمنى أن أسلم عليه فقط بعد العرض إلا أننى فوجئت به يسأل عنى على غير المتوقع قائلا لى أنت ممثل هايل وكنت سعيدا عندما قال لى لابد من وجودك فى المركز معنا.



محمود الفرماوى..

جسد شخصية محمد رضا فى البحث عن فضيحة قائلا: «لا يوجد أحد فينا لا يحب أستاذ خالد خلال الدراسة وفى أصعب الأوقات وخلال عصبيته وهو بالنسبة لنا ابونا الثانى، وكان حلما من أحلام حياتى أن أدخل المسرح الخاص بمركز الإبداع وأخيرا تحقق الحلم ودخلت الورشة، حيث إننى أحضر العروض من عام ٢٠٠٥ كأحد الجمهور ولم أفوت عرضا واحدا من هذه العروض وظللت أحلم كل هذه السنوات حتى وصلت إلى خشبة نفس المسرح».

أحمد فوزى..

قدم شخصية شرفنطح فى فيلم عفريته إسماعيل ياسين: «بعيدا عن الجانب الفنى هناك مسئولية فنية يزرعها فينا أستاذ خالد وفى النهاية أنت لن تتخرج ممثل شاطر فقط انت تتخرج ممثل لديه مسئولية فنية وهذا يمكن ظاهر باين للطلبة حاليا، فأنا منذ عام ٢٠١٠ أراقب هذا الرجل وأرى أنه آن الأوان أن تجربة مركز الإبداع تكون محل دراسة وأعتقد أننا خلال الفترة القادمة سنتعلم الكثير وفى عرض سيما مصر تعلمت كثيرا ولم أكن أتخيل يوما أننى مازلت أتعلم وأتمنى أن أظل أتعلم منه طول العمر».



فى دخولى مجال الفن وأدين بالفضل فى وذلك إلى الكثيرين وعلى رأسهم الفنان الكبير صلاح عبدالله.

خلال هذه الفترة كنا أقوى فريق تمثيل على مستوى الجامعات المصرية.

المصور: ما هى الصعوبات التى تواجه الأجيال الجديدة من شباب الفنانين؟! وما هو دورك فى التصدى لها؟!

بلاشك أن هؤلاء الشباب معركتهم أصعب بكثير من أجيالنا لأنهم يواجهون نوعا من التشويه الكامل، فهناك سوء فهم للعملية الفنية بشكل كبير وأعتقد أن هذا الأمر كان سيختفى لديهم لو كان لدينا حالياً نخبة من المفكرين أمثال «عباس العقاد وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومحمود أمين العالم»، فهذا المناخ الأدبى والثقافى والفنى خلق جيلا من الشباب العملاقة فى كثير من المجالات وليس فقط داخل المجال الفنى، أما الجيل الحالى فهو يواجه الآن حالة من التشويه، وبالتالى لابد من أن نغرس بداخله مجموعة من القيم تساعده على مواجهة هذا التحدى الصعب.

المصور: فى ظل وجود جيش إلكترونى يحاربك وما نعايشه من حملة التشكيك فى أى عمل فنى كيف استطعت أن تمد الساحة الفنية بكل هؤلاء النجوم الذين تخرجوا من عباءتك؟!

أعتقد أن ذلك يتم من خلال الاختيار الجيد لهم أولاً، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة التدريب المكثف لهم بشدة فوجود هؤلاء الشباب مع بعضهم البعض يجعلهم يتبادلون الخبرات فيما بينهم أيضا من خلال قدراتهم على الأداء الجيد على المسرح، فوجودهم مع بعضهم البعض يساهم فى إيجاد حالة من التناغم بين قدراتهم وإمكانياتهم الفنية ومهاراتهم مع زيادة الرغبة لديهم فى إجادتهم للتمثيل مما خلق منهم نجوما حقيقيين، ففى رأيى لا يوجد مكان به هذا العدد الهائل من الشباب المبدعين بهذا المستوى من الجمال والشطارة غير مركز الإبداع الفنى، لذلك فإننى أشبه هذه الدفعة من طلبة مركز الإبداع بالمنتخب المصرى الذى نتذكر من خلاله النجم محمد صلاح، فتخيل لو كان لاعبو المنتخب كلهم بنفس قدرات محمد صلاح.

المصور: ما هو السر وراء اختيارك لرقم (٧)..فدفعة سلم نفسك كان عددها (٢٧).. وسينما مصر (٦٧)؟!.. ولماذا استعنت بهذا العدد الكبير من الوجوه الجديدة فى العرض الأخير؟!

دفعة «سلم نفسك» لظروف عديدة استغرقت وقتاً طويلاً لكى تتخرج وقد تلقت هذه الدفعة أكبر تقدير أدبى فى تاريخ مركز الإبداع الفنى، وما حدث فى «سلم نفسك» لم يحدث فى تاريخ المسرح المصرى، لأن هذه المسرحية عرضت لمدة ١١٥ ليلة عرض، وكتب عنها ما يفوق الـ ٨٠ مقالا مع العلم أن جميع من اشتركوا فى هذا العرض وجوه جديدة، وعندما ينتصر رئيس الدولة لهؤلاء الشباب ويلتقط معهم صورة تذكرية، أعتقد أنه قد منح الأمان إلى قلوب كل هؤلاء الشباب.. ونظرا لطول فترة تخرج هذه الدفعة تبقى معى منهم ٢٧ ممثلاً وممثلة لأنهم كان لديهم يقين بتخرجهم، وكافأهم الرئيس السيسى فى نهاية عرض «سينما مصر» بإلحاقهم «كأول دفعة من قسم الإبداع بالأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب»، فثقة الرئيس فيهم كانت بمثابة وسام على صدورهم ودافعا كبيرا لهم للتمسك بتحقيق حلمهم.

> «سينما مصر» يحتوى على اثنين وسبعين مشهداً من أهم علامات أفلامنا فى تاريخ السينما نقدم منها كل ليلة أربعين مشهداً لنجوم شكلوا وجداننا..!



المصور: من واقع خبرتك الفنية ما هى نسبة من أطلقت عليهم لقب «المصدقين» داخل السينما المصرية؟

عندما أنتج فيلم «الممر» للمخرج شريف عرفة، وخروجه بهذه الجودة العالية، أعتقد أن المجموعة التى قدمت هذا العمل فكرها قد تغير تماماً، وأنا شخصياً منتظر الفيلم القادم لأحمد عز بعد دوره فى فيلم «الممر»، وكذلك الحال بالنسبة لأحمد فلوكس الذى جسد دور الضابط الذى وقف أمام العدو، ومحمد فراج الذى تحدى طائرات العدو وقال جملة «لازم العدو يشوفك وأنت واقف قدامه»، وغيرها من المشاهد التى أثرت بالفعل فى الجمهور، فأعتقد بكل تأكيد أن هذه المجموعة من الفنانين قد تغير فكرها عن اختيارها لأدوارها فى العمل السينمائى، وبالتالى نحن بحاجة لاستكمال المسيرة على هذا النحو من العمل الفنى الجاد ويجب أن نقوم بتشجيعهم على



أحمد سعد..

الذى أبهر جميع الحضور بتجسيده لشخصية إسماعيل ياسين فى فيلم إسماعيل ياسين فى الأسطول قائلا: «أنا خريج حقوق القاهرة ودخلت مجال التمثيل من خلال مسرح الجامعة وحصلت على جائزة أفضل مخرج من خلال منافستنا فى مهرجانات شباب الجامعات وأعجب أستاذى خالد جلال بى، ورشحنى للعمل بمصر تياترو مصر.



عمرو بهى..

الذى أبدع فى تجسيد شخصية الفنان فؤاد المهندس حيث يقول: «بعيدا عن المستوى الإنسانى لن أستطيع أن أقول أكثر مما قاله زملائى، وأنا كنت معروفا بين زملائى فى المسرح أثناء فترة الجامعة إلا أننى أتقن شخصية الشاب ابن الناس الذى كان يتحدث الإنجليزية بطلاقة فكنت أتمنى أن أخرج من هذه التجربة، إلا أننى تعلمت الكثير بالتحاقى بمركز الإبداع.



زياد زعتر..

جسدت شخصية إستيفان روستى فى فيلم «المليونير» وأحمد مظهر فى «شفيقة ومتولى»: «أعتبر نفسى محظوظا لأننى أحد تلاميذ المخرج الكبير خالد جلال داخل جامعة المستقبل وهو من علمنى التمثيل منذ البداية، وأدائى لشخصية استيفان روستى كان يمثل لى صعوبة لأننى كنت مطالب أن أجيد تجسيده شكلا وروحا بأسلوب هادف وليس ساخرا، ومكسبنا الوحيد من هذا العرض هو أنه مختلف عن أى عروض تم تقديمها على أى مسرح فنحن استطعنا بقيادة الأستاذ أن ننقل السينما المصرية على خشبة المسرح».

خليفة سمير..

أرفض أن أتخيل اللحظة التى سينتهى العرض فيها ونغادر مركز الإبداع ولأول مرة أتمنى أن أرسب وأعيد الورشة مرة أخرى من كثرة حبى فيها ولم أكن أتخيل أن أتقدم لورشة داخل مركز الإبداع وأحظى بالقبول فيها، حيث كان أصدقائى منذ أول ورشة يشجعوننى أن أتقدم ولكننى دائما كان عندى شعور بالفشل وأننى غير مؤهل ولابد من أن أتدرب جيدا، إلى أن تم قبولى بهذه الدفعة المتميزة.



إيمان غنيم..

جسدت دور نادية حيث تقول تعلمت على يد أستاذى خالد جلال أن الفن رسالة وأن الفن والأدب يحملان نفس الرسالة وأن سينما مصر تقدم رسالة سامية فى النهاية وهى الحفاظ على ذاكرة مصر الفنية التى مازالت تحافظ على عراقتها وإبداعها بالرغم من كل الصعوبات التى مرت بها وتعرضت لها، كما أننى أردت أن أجسد شخصية مشهد نادية فى فيلم الأخيرة فى نهاية العرض هو من تأليف أستاذ خالد جلال وكان لى الشرف أننى جسدت هذه الشخصية وأتمنى أن أكون أتقنت توصيل تلك الرسالة.



رباب يوسف..

تعرفت علي الأستاذ خالد جلال من خلال والدي عندما ذهبت معه لمشاهدة مسرحية قهوة سادة وكان عندي شغف التمثيل من زمان وعندما قررت دخول مجال الفن سألت فكان الرد عليك الدخول في ورشة خالد جلال وكلمته وطلب مني الالتحاق بالورشة وكلما التقي بالأستاذ خالد يكون رده اول ما افتح ورشة جديدة أنتي معانا، ومنذ عام تقريبا قابلته وقال لي تعالي قدمي معانا في الورشة وفعلا التحقت بهذه الورشة.

وتعلمت أشياء كثيرة منها الجرأة والالتزام وأنك تصدق ما تمثله ليصل للمشاهد علي انه حقيقة، وقدمت في سينما مصر قدمت «خرج ولم يعد» للفنانة ليلي علوي والفنان يحيي الفخراني وسوف اقدم «الزواج علي الطريقة الحديثة» لسعاد حسني في مشهد كوميدي مع الراحل عبدالمنعم إبراهيم، وانا سعيدة بهذه التجربة الأولي في حياتي وفخورة بها.





ذلك، فالمؤازرة والثبات والتكاتف فى العمل يخلق لدينا فنانين ينطبق عليهم وصف «المصدقين» كما أننى أرى أن التشجيع على تقديم مثل هذه الأعمال الفنية الجادة يأتى من خلال ما يقوم به الصحفى والإعلامى والمثقف من دور مؤثر فى هذا الإطار، فلولا هذه المنابر التى كتبت عن عروض «قهوة سادة وسلم نفسك وسينما مصر» لم يكن لأحد أن يعرف هذه المسرحيات، لذلك فإن للصحافة والإعلام دور كبير فهما بمثابة سلاح يمكن من خلاله الترويج لهذه الأعمال الجيدة داخل زمام الفن المصرى سواء فى المسرح أو السينما.

المصور: وهل سلاح الفن مازال قويا فى مواجهة ما نعانيه من تحديات؟!

طبعاً بكل تأكيد فإن سلاح الفن مازال قوياً فى مواجهة كل ما نمر به من تحديات وأزمات.. فمثلاً الآن نحن أمام مجموعة من الشباب الواعد فى السينما والمسرح يمكننا أن نقدم بهم العديد من الأفلام والمسرحيات، وهذا دليل على أن الفن مازال سلاحا قادراً على محاربة كافة السلبيات.

المصور: هل الفن ما زال له تأثير على الجمهور المصرى؟!

بدون شك مازال للفن تأثير كبير جداً على المشاهد.. فابنتاى «نور وملك» كانتا تغمرهما السعادة عندما شاهدا فيلم «الممر» داخل السينما وتعاملا معه وكأنه أسطورة، فأثناء المشاهد التى جسدت بطولات المصريين لنجوم الفيلم تجدهما يشاركان الجمهور بالتصفيق الحار وكأنهما يشاهدان عرضاً مسرحيا، وبالتالى فإن مثل هذه الأعمال الوطنية لها تأثير كبير جداً على الجمهور.

المصور:إذا كنا بحاجة إلى تجديد الخطاب الدينى فأنت تقوم حاليا من خلال عروضك بمركز الإبداع بمهمة تجديد الخطاب الفنى والثقافى.. فما هى أدواتك لهذا التجديد؟!

لدى شيئين أقوم من خلالهما بهذا التجديد أولهما«مركز الإبداع» وهو من أعظم مصانع الإنتاج البشرى خلال الفترة الماضية، لدرجة أنه خلال العام القادم داخل مهرجان المسرح العربى سيتم طرح دراسة أعدت عن تجربة «مركز الإبداع الفنى»، لعرضها على الوطن العربى بالكامل للاستفادة من هذه التجربة، والثانى قطاع الإنتاج الثقافى والذى يشمل «البيوت الفنية» وأعتقد أن تأثيرها سيكون أكبر بكثير خلال الفترة القادمة.

المصور: لماذا اقتصرت كل المشاهد التى عرضت داخل «سينما مصر» على الأفلام المصرية باستثناء مشهد واحد من فيلم جميلة بوحيرد؟! هل يشغل البعد العربى جزءا داخل عروضك المسرحية القديمة والجديدة ؟!

بكل تأكيد لدى اهتمام بوجود البعد العربى فى كل أعمالى فيوجد فى هذه الدفعة طلبة من السعودية وتونس ومن المغرب ومن لبنان ومن سوريا قد أتوا خصيصا للدراسة داخل مركز الإبداع الفنى باعتباره صرحا فنيا يؤهلهم للانطلاق داخل الأوساط الفنية فى أرجاء الوطن العربى، أما بالنسبة لمشاهد العرض فقد قدمت مشهدين من فيلمين «صلاح الدين الأيوبى وجميلة بوحيرد».. لأنهما رمز للبطولة والملاحم الوطنية العربية.. فمشهد «جميلة» جسدته «نهى جابر» باقتدار رهيب، وهو مشهد من أعظم المشاهد لأنه يتحدث عن الثبات والانتصار والفداء العربى فى مواجهة المحتل الأجنبى، وهناك مشهد آخر من فيلم ثمن الحرية للمخرج نور الدمرداش والذى جسدته الفنانة منار الشاذلى فى سينما مصر وكان الفنان الكبير الراحل محمود مرسى يجسد فيه دور المحتل الإنجليزى وقبض على «محمد عبده» الذى جسد دور الفدائى المصرى حتى يعترف على زملائه الفدائيين، لكنه رفض، فقبض على أول ١٠ فى الشارع، وقال له سأقتلهم أمامك واحدا تلو الآخر إذا لم تعترف على باقى زملائك والغريب أن العشرة جميعهم ماتوا لأنه رفض أن يفصح عن الفدائيين، فهذا المشهد هو جزء من تجسيد الفن المصرى للثبات العربى ضد المحتل، فمصر بلد عصية على السقوط ولا أحد يقدر عليها.

> **مسرحياتى داخل مركز الإبداع شهدت العديد من طوابير إقبال الجمهور عليها لأننا نجحنا فى كسب ثقة الجميع..!**

المصور: ما هو الدافع لدى خالد جلال الذى جعله يقدم عرضاً مسرحيا عن السينما فى حين أنه كان بإمكانه أن يقدم لنا مسرح الستينيات من خلال هذا العرض؟

أرى أن السينما هى الذاكرة الخالدة الفنية للوطن فقد استطاعت أن تطرق كل أبواب الفنون التاريخية والرومانسية والكوميدية وتتمتع بانتشار كبير داخل الوطن العربى عن المسرح، ولو تذكرنا من مسرح الستينيات سنجد من بينها عدد محدود من المسرحيات مثل «سكة السلامة»و«سيدتى الجميلة» فى القطاع الخاص، فالعدد اللامع من المسرحيات الذى التف حوله جمهور مصر والوطن العربى قليل جداً، ولكن الوضع مختلف بالنسبة للسينما من حيث مدى انتشارها وتأثيرها على الجمهور بخلاف المسرح.. فالسينما هى ذاكرة الوطن ولدينا تاريخ كبير فيها تخطى المائة عام.



أحمد يحيى..

«أبدع فى شخصية الفنان عبدالمنعم مدبولى فى فيلم الحفيد قائلا: «اختيارى للفنان عبدالمنعم مدبولى وسمير غانم كان بسبب أنهم يرتدون نظارة وأنا طول عمرى أحب الفنان الذى يرتدى نظارة وكان من الأشياء الجميلة التى أرشدنا إليها الأستاذ خالد أن كل شخص فينا يختار شخصيته بنفسه وكان دخولى لمسرح مركز الإبداع صعبا جدا وتحديا كان لى الشرف أن احظى به»

محمد عبده..



سعيد بأننى جسدت شخصية عظيمة مثل شخصية ابن رشد فى فيلم المصير والجمهور قام بتصديقى وشاكر فى فيلم الليلة الأخيرة وأريد أن أؤكد على أن أستاذ خالد يهيئ مركز الإبداع فى كل ركن فيه للعمل والإبداع الحقيقى».



يسرا كرم..

تقول يسرا كرم كنت أفكر فى تقديم أربع شخصيات كوميدية إلا أن أستاذى قال لى هتشتغلى شغل جاد لأنى شايفك ممثلة تقيلة وبالفعل تمكنت من إتقان شخصية «نفيسة» فى فيلم بداية ونهاية وفيلم عرق البلح، وللعلم أنا عملت أعمالا كثيرة قبل ذلك ولكنى عملى فى ورشة مركز الإبداع تختلف كثيرا وأكسبتنى خبرة جديدة لم أجدها قبل ذلك».

إيمان الشريف..

تجزم إيمان الشريف قائلة «بالرغم من دراستى فى المعهد للتمثيل والإخراج إلا أننى تعلمت أشياء وخبرات جديدة هنا داخل مركز الإبداع وأتمنى أن يستمر ذلك العرض طويلا، فكم أننى سعيدة بحصولنا على شهادات الإبداع والتميز من مهرجان المسرح القومى تكريما لنا على هذا العرض».



خالد الشامى..

جاءت معرفتى بأستاذى خالد جلال من خلال رئاسته للنشاط الثقافى فى جامعة المستقبل وتعلمت على يده داخل مسرح الجامعة وهو رأى بداخلى الموهبة التى تؤهلنى للدخول مركز الإبداع وأنا لم أكن أتخيل هذا وأننى فى أحد الأيام سوف أتعلم فنيا على يد هذا العملاق وأتمنى أن أقدم للجمهور الكثير من مواهبى».

منار الشاذلى..

تؤكد المطربة منار الشاذلى أنها قد نشأت داخل مركز الإبداع منذ الصغر وأنها أرادت باشتراكها فى عرض سينما مصر أن تثبت لأستاذها خالد جلال بأننى فنانة شاملة أجيد التمثيل والغناء ومتمنية أن أقوم بتوصيل إحساسى لكل الناس، والحمد الله قمت بتجسيد دور الفنانة سعاد حسنى فى فيلم للرجال فقط وقد لاقى ترحيبا كبيرا جدا من الحضور بجانب شخصية الفنانة «كريمة مختار» فى فيلم ثمن الحرية لأن الفيلم ده نادر جدا وهو أول فيلم رأيته فى حياتى وله عشق خاص فى قلبى.



بقلم: ماجدة محمود

مهما هيزيد حلمنا بنشيله ونكمل
نجرى ورا حلمنا نقول أقوى من الأول
انتى الحياة فيكى بايديكى راح تقدرى
كل اللى جاى ليكى وهتعلى وتنورى
وانتى مهما الطريق هيطول هتعدى وهتوصلى
هتلاقى مية سجان قافلين عليكى الباب طيرى وعدى السور
راح تلقى بكرا جواب مهما يطول الليل فالفجر مش كداب.

فى «بين بحرين» اقرأ

من منا لا يجرى وراء حلمه، من منا لا يحلم بالأفضل، كثيرون يحلمون ولكن فى المقابل هناك من يكتفى فقط بأن يحلم ولا يسعى أو يجتهد من أجل تحقيق حلمه، لكن زهرة الفتاة التى أجبرت على الزواج المبكر وبالتالى الإنجاب وتحمل المسئولية مبكرا لم تستسلم أمام من يريدون وأد حلمها، تحدت كل الظروف حتى بعد وفاة طفلتها أثناء إجراء عملية الختان دون علمها بمؤامرة تمت بمباركة والدتها ومشاركة زوجها، حلمت زهرة أن تصبح مدرسة ولهذا حرصت على تعليم بناتها ورفضت تلميح والدتها بتزويج صغيرتها، ولما فقدتها تحدت الحزن وألم الفراق وأكملت تعليمها وصارت تدرس للصغار فى محاولة لإنقاذهم من براثن الجهل، وبالتالى الفقر والمرض، زهرة وصديقتها سمية التى تحملت إهانة زوجها لها وطردها من البيت من أن لآخر والتى فاقت فى النهاية على أهمية وقيمة العمل الشريف من خلال المشروعات الصغيرة وأنه لا ينتقص من صاحبه بعد أن تخلى عنها شقيقها العائد من إحدى دول النفط فى إشارة إلى أن عملها هو السند وهو الباقى لها كى تستكمل حياتها بكرامة ضربتا مثلا رائعا فى القدرة على التحمل والتأقلم مع الظروف والصبر عليها، حكاية زهرة وسمية حكاية كثير من المصريات بكل ما فيها من معان إيجابية التقطتها الكاتبة مريم ناعوم وطرحتها فى فيلمها «بين بحرين» إنتاج المجلس القومى للمرأة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وهذا ليس بالغريب على الدكتورة مايا مرسى رئيسة المجلس التى دائما ما تحمل هموم وآمال وأحلام المصرية التى عانت على مدار عقود من التهميش، العنف والتمييز ضدها والآن ترنو نحو حياة كريمة وضعت لبناتها بدستور ٢٠١٤م عندما أقر لها المساواة والتمييز الإيجابى وتبعته قوانين تحميها من العنف والختان وتقر حقها فى عدم الحرمان من الإرث وتؤكد على شراكتها فى الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.



«بين بحرين» يصور قدرة المصرية على تحدى الصعاب والقدرة على مواجهة التحديات خاصة البسطاء منهن، إيمان هيئة الأمم المتحدة للمرأة بقدرات المصرية ووعيها وراء المشاركة فى إنتاج هذا العمل والشكر هنا واجب للسيدة جيلان المسيرى كما هو واجب لنجمات العمل فاطمة عادل « زهرة « -الأم الشابة -، ثراء جبيل -الدكتورة— « أمل « يارا جبران « سمية « -المرأة المعيلة - والطفلة « عهد عبد المنعم « ضحية الختان، الرسالة الهامة جدا من وجهة نظرى والتى تمثل طوق النجاة لهذه المجتمعات المعرفة بـ»الأكثر احتياجًا»، والتى تتواجد فى أماكن منغلقة تمثل فى « الخطاب الدينى « دور المسجد والزاوية المنتشرة فى هذه الأحياء والتى تشكل فكر ووجدان الرجال والسيدات وحتى الأطفال، الكاتبة برعت حين احتفظت بصورة إمام المسجد حتى النهاية ليرى المشاهد إمام المسجد الشاب المتفتح الذى بدأ أول خطبة له بكلمة « اقرأ « أى اعرف وتمعن، دعوة للتعلم والتدبر والتفكر بعد أن كان الشخص الذى يدعى التدين والإمامة يسيء بسلوكياته للدين ويدعو إلى خطاب دينى متشدد.



الدكتورة مايا مرسى رئيسة المجلس التى دائما ما تحمل هموم وآمال وأحلام المصرية التى عانت على مدار عقود من التهميش، العنف والتمييز ضدها والآن ترنو نحو حياة كريمة وضعت لبناتها بدستور ٢٠١٤م عندما أقر لها المساواة والتمييز الإيجابى وتبعته قوانين تحميها من العنف والختان وتقر حقها فى عدم الحرمان من الارث وتؤكد على شراكتها فى الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية

هذه خلاصة الرسالة التى أراد القائمون على هذا العمل من جهة إنتاجية، مؤلفة، مخرج وأبطال وهى «اقرأ « فالجهل أبو الأمراض.

ويبقى أن أقول إن فيلم «بين بحرين « حصد جائزتى أفضل إخراج لـأنس طلبة، وجائزة أفضل سيناريو من مهرجان تازة الدولى لسينما التنوع بالمغرب ليصل رصيده إلى ٦ جوائز خلال مشاركته فى ٣ مهرجانات دولية من بينها مهرجان بروكلين السينمائى بمدينة نيويورك الأمريكية.

طاقة أمل فى غد مشرق..

شىء مؤلم للغاية أن الشباب يرى غده مظلما وأنه فى بداية الطريق يفقد ثقته فى قدرته على تغيير مجتمعه ويرى نفسه مجرد شخص بائس يحاول اللحاق بقطار الحياة بلا أى أمل... شىء مؤلم أن تشعر بعجزك عن رفع الظلم والفساد وتحمل مسئولية أخلاقية تجاه الفقراء والمظلومين وتجاه نفسك وأحلامك لأن لديك إحساسا أن لا شىء يجدى. وأن مجهودك الفردى الصغير لن يفلح فى تغيير أى شىء... سهل جدا أن نقول لأنفسنا هذا الكلام ونتداوله ونتواصى به..

بقلم: ياسر أيوب
Yasser_ayob@hotmail.com

أن نظل يائسين مستسلمين... ونخرج فنا جميلا حزينا يحكى عن بؤسنا وشقائنا فى تلك الحياة كى نربت على أنفسنا ونخبرها بأن لا شىء بيدها تفعله.. لكننى لا أؤمن بهذا الهراء ولا أريد تلك الحياة. وطالما أن اللّه عز وجل وضعنا فى هذه الدنيا فإننا نمتلك القدرة التامة على الاختيار وتحديد مصيرنا بل وتغيير أنفسنا وبلادنا والعالم كله إذا أردنا ذلك بإذن اللّه.. نعم أشعر بالحزن الشديد على حالنا وكلما مشيت بين الناس زاد إحساسى بظلام ما نحن فيه لكن يزداد أكثر شعورى بأنى لابد أن أمسك نورا ما.. أملا ما... طالما مازلت على قيد الحياة فهنالك فرصة أخرى.. اللّه عز وجل وضع فينا الشباب أى الصحة والقدرة والحماس والعقل الصحيح.. قد يسرقون منا كل شىء إلا أحلامنا وشبابنا والأمل بداخلنا اللهم إلا إذا أعطيناه طواعية.. إن القوة ليست فى العقل والنفوذ والسلطة بل فى قوة النفس وإرادتها وشعورها بأن ضعف من حولها لا يجعلها تشعر بالضعف مثلهم بل بالرثاء لحالهم وإصرارها على تغيير وضعهم القائم.. نحن نحتاج إلى حلم.. ليس فقط حلما فرديا خاصا يتعلق بمزيد من الرفاهية أو المال أو السمعة بل حلم ينير الظلام فى قلوب الناس ويذهبه.. حلم أكبر من أن يستطيعوا تكبيله وخنقه.. هم قادرون عليك فقط حينما تكون مشتتا ولا تصدق ما بداخلك ولا تصدق أنك فى تلك الحياة كى تغير العالم... اهزمهم بحلمك وإيمانك باللّه عز وجل.. صدقنى أن أكثر شىء تعلمته فى هذه الحياة أن لا مجهود يذهب سدى ولا إرادة مخلصة وعزم صادق إلا ويوفقه اللّه عز وجل ويفتح له السبل من حيث لا تدرى ولا تحتسب.. هذا هو ما يجب أن تؤمن به وإذا ما رأيت الخوف والخيبة فى عيون الناس أشفق عليهم وأرثى لحالهم.

لكن لا تغادرهم إلا وقد تركت قبس نور بداخلهم تعينهم وهم يقاومون اليأس فى نفوسهم.. أعطهم أملا فى غد أفضل كن مستعدا دائما لتحمل المسئولية فالفرصة آتية لا محالة وعليك اختيار التوقيت المناسب. وهذا ما يحدث الآن.. فإن اتجاه الدولة بدأ فى توجيه البوصلة نحو الشباب فى مساع حقيقية وصادقة لرأب الصدع والتوجه بكل قوة إلى تغيير مؤكد فى السياسات الحالية تجاه الشباب وإعادة صياغة بعض القوانين التى تسمح للشباب بالمشاركة فى صنع القرار.

تقلص عددهم من ٣٥ طبيباً إلى خمسة فقط..

مطلوب أطباء على وجه السرعة لحديقة الحيوان!

لا يزال الحزن يلف حديقة الحيوان لوفاة أنثى الفيل «نعيمة» التى ودعها العاملون بالحديقة بالدموع، لكن حزنهم الأكبر جاء ممن اتهموهم بأنهم أهملوا «نعيمة» حتى ماتت، يقسم مسئولو الحديقة أنهم لم يتركوا حيلة إلا لجأوا إليها لإنقاذ نعيمة، لم تمنعهم قلة الإمكانيات ولم تحبطهم حالتها السيئة وقاتلوا لإنقاذها، لكن محاولاتهم فشلت.

حالة نعيمة بكل تفاصيلها فتحت الباب لسؤال أهم حول مصير ثروة الحديقة من الحيوانات، هل يمكن أن يتهددها نفس مصير أنثى الفيل نعيمة ؟ وهل بالفعل حديقة الحيوان بعد هذا التاريخ الطويل يمكن أن تغلق أبوابها؟!

تحقيق: هانى موسى

الشعور بالخطر تجاه حيوانات الحديقة مرجعه الأول تراجع عدد الأطباء المسئولين بالحديقة من ٣٥ طبيباً إلى خمسة أطباء بيطريين فقط مطلوب منهم أن يقوموا بكل المهام الطبية، الرعاية، المتابعة، العلاج، وهى مهمة صعبة إن لم تكن مستحيلة.

الثانى تراجع عدد العاملين بشكل عام فى الحديقة بنسبة وصلت إلى النصف تقريبا وهو ما أدى إلى تراجع مستوى رعاية الحيوانات.

الثالث ما يتردد عن عدم التزام الحديقة بمستوى النظافة المطلوب سواء داخل أقفاص الحيوانات أو البيئة المحيطة بها.

ورغم ذلك تؤكد مها صابر مدير حديقة الحيوان بالجيزة أن كل الحيوانات تحت رعاية فائقة وأن نظام العمل فى اليوم يضمن المتابعة الدائمة لكل الحيوانات، تقول مها صابر إن العمل يبدأ يومياً فى تمام الساعة السابعة صباحا ليقوم العامل بالمرور على الحيوانات التى يتابعها مع وضع الأكل المخصص لكل حيوان ثم متابعة الحيوان لمعرفة إذا كان يوجد علامات مرضية عليهم أو تجميعهم لعددهم وبمجرد ظهور ما يلفت الانتباه يقوم العامل بالتواصل مع رئيس العمال من أجل النظر معه أيضا وإذا كانت الأمور طبيعية يقوم طبيب النقطة بالمتابعة أيضا وإذا كان الوضع مختلفا أو يشير إلى مرض يتم الاتصال بمدير الحديقة ومدير الطب الوقائى ليتواجد الجميع فورا إذا كانت حالة مرضية والنظر فى كل حالة، بما فى ذلك البراز والتبول التى يتم من خلالها التحديد المبدئى لأى عرض ويقوم بملء استمارة عن الأعراض الموجودة بالحيوان ليسلمها لرئيس قسم الوقاية والعلاج لمراجعة وترجيح الأدوية للحيوان، كما تشير إلى أن أطباء الحديقة منهم أطباء للتحنيط والمتاحف، أطباء معمل، أطباء تغذية، وأطباء نقاط داخل الحديقة وهم الذين يتعاملون مع الحيوانات بشكل مباشر ويومى وهم خمسة أطباء فقط لأن العدد كما تقول مديرة الحديقة يتناقص مع خروج الأطباء للمعاش وعدم تعيين أطباء جدد، وتلفت مها إلى أنه مع حلول عام ٢٠٢٢ سيصل عدد العمالة إلى ٥٠ فى المائة من الموجودين حاليا والنسبة الحالية هى نصف العدد الذى كان موجودا من ١٠ سنوات، الدكتورة مها عملت فى حديقة الحيوان وقت أن كان عدد الأطباء داخل نطاق الحديقة ٣٥ طبيبا بيطريا، وتكشف مديرة الحديقة أن طبيعة عمل



الحيوان هو الذى يحدد من الذى يتعامل معه من العمال، والشمبانزى من أخطر الحيوانات لأنه الوحيد الذى يخطط لجريمة القتل لأنه به ما يزيد على 70 فى المائة من جينات الإنسان

البيطرى بحديقة الحيوان تختلف عن الخارج لأنه يقوم بجميع المهام وليس عملية التشخيص وكتابة الدواء المطلوب، فى الخارج يقوم البيطرى بالتشخيص وكتابة العلاج المطلوب وآخر يقوم بإعطاء العلاج، وطبيعة التعامل مع الحيوانات داخل الحديقة ليس بالسهل فى التعامل مع الحيوانات البرية منها الأحجام الكبيرة والتى تحتاج إلى عملية ترويض مثل الحصان يقوم صاحبه بالإمساك به والسيطرة عليه حتى يقوم الطبيب البيطرى بإعطائه جرعة الدواء ولكن يوجد عدد وأدوات يتم استخدامها فى حصول الحيوان على العلاج بالإضافة إلى أنه فى الخارج هناك طبيب يحدد نوع سلالة الحيوان ويهيئ البيئة الخاصة به وفى حديقة الحيوان يقوم طبيب واحد بكل هذه الأعمال متعدد المهام والجوانب كما أنه يتابع الحيوان ومعرفة أسباب المرض نوع الشكوى ما يمكن تقديمه سريعا للحيوان لأن الخبرة تنتقل بالممارسة وليست بالدراسة ولكن لابد من أن يكون التعامل مع الحيوان بالوقت الكافى حتى يمكن الاعتماد عليه وهذا يأخذ فترة كبيرة وليست عدة شهور.

مديرة الحديقة توضح أن رئيس العمال يتابع كل عامل منفصلا لتحديد مدى الذكاء لديه وقوة الملاحظة ليتم تحديد إذا كان سيتم اختياره للتعامل مع الحيوانات أم لا، وتكون البداية مع الطيور والمجترات الموجود مثلها فى الأرياف لكن الحيوانات الخطرة تكون آخر ما يتم التعامل معها مثل القرود،



السباع , الأفيال, وذلك بعد أن يكون ثبت مدى تفاعل العامل وفهم الحيوان.

العاملون فى قطاع الثعابين عددهم صغير جدا لأنهم يتعاملون مع الأنواع السامة وهذا يحتاج وقتا طويلا فى عملية التدريب وهذا بالنسبة للعامل.

الطبيب يكون أشد خطورة وله اختبارات كثيرة فى التعامل مع الحيوانات

قبل ذلك كان الطبيب لا يمارس أى عمل داخل الحديقة لمدة عام كامل يقضى منها ٦ أشهر داخل الحديقة مقسمة ٣ ساعات داخل المكان ثم الدخول للمكتبة للتصفح وعمل أبحاث عن الحيوانات من خلال الكتب والبحث على شبكة الإنترنت ويتم سؤاله عن المعلومات التى جمعها من أى كتاب وحتى الآن كل طبيب موجود الكشكول الخاص به منذ لحظة دخوله العمل, وهناك تراجع حتى فى عدد الموظفين العاملين فى الحديقة وأيضا لهم نظام اختبارات معينة بسبب عدم وجود تعيينات كما هو موجود فى النظام الإدارى للدولة منهم العاملون فى «الخردة» يكون لديه وعى بكل ما هو موجود لديه بالمخازن ويبلغ الطبيب بالأصناف التى يحتاجها لكل مكان لوضعها فى «جورة» معينة لاستخدامها وهذا يحتاج وقتا طويلا فى عملية التدريب والعمالة القليلة فى المكان مرهقة للغاية وسوف تظهر خلال عدة سنوات قادمة, وتقدمنا بمذكرات كثيرة بطلب تعيينات فى الحديقة ولم نجد ردا عليها بسبب أنه لا يوجد تعيينات على مستوى الدولة كلها, ويتم حاليا عملية انتداب أطباء من مديريات الطب البيطرى لتغطية العجز الموجود فى المكان رغم أن طبيعة العمل داخل الحديقة تختلف عن أى مكان آخر لأنه لابد أن يكون الجميع على «قلب رجل واحد» وظهر ذلك فى واقعة وفاة «نعيمة» أنثى الفيل التى ماتت منذ أسبوعين الجميع تواجد بالحديقة ولم يذهب أحد إلى بيته نهائيا حتى المحصل الموجود على باب الحديقة ورغم ذلك لا يدرك أحد المجهود الذى تم فى محاولة لإنقاذها, العامل بالحديقة لم تعد لديه حياة خاصة ولا يجد من يخفف عنه لفقد حيوان متعايش معه فترة كبيرة ولهذا انتاب الجميع حالة من الحزن والبكاء أثناء معرفة مرض نعيمة الجميع تواجد من ٧ صباحا.

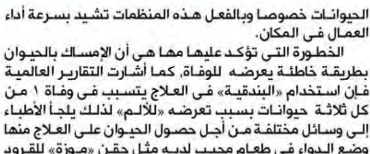
مها تقول علاقتى بنعيمة منذ بداية تدريبى عام ١٩٨٤ ولم يتبق من الذين تعاملوا معها منذ وصولها حديقة الحيوان سوى أنا والعامل محمد الذى حزن عليها بشدة لأنها كانت مرتبطة به وكانت تذهب إليه فى أى مكان يرفع لها إصبعه رغم أنه قصير ولكنها تشعر به وقال «اللى بينادى على ابنه مبيروحش ليه» وأخذ فى البكاء لأن الحيوان يقدر من يتعامل معه ولديه ذكاء شديد تكشف مها أن نعيمة تم فك السلاسل منها عام ٢٠١٠ وذلك سمح لها بالدخول والخروج وقت ما تريد مما ساعدها فى الحركة.

وتضيف أن الحيوان هو الذى يحدد من الذى يتعامل معه من العمال، والشمبانزى من أخطر الحيوانات لأنه الوحيد الذى يخطط لجريمة القتل لأنه به ما يزيد على ٧٠ فى المائة من جينات الإنسان،تشير مها أيضا إلى أن الأفيال الهندية التى كانت فى الحديقة هدية للرئيس جمال عبدالناصر وكان عمر الفيلة «نادية» التى ماتت عام ٢٠٠٩ - ٧٠ عاما عند الوفاة و«كريمة» ماتت عام ٢٠١٦ وعمرها لم يتجاوز ٥٠ سنة وكانت مصابة بطلقة خرطوش فى قدمها ولذلك لم تستطع الجلوس طوال عمرها بسبب الطلقة التى أصابتها وهى فى عمر صغير أثناء اصطيادها.

نوعية الحيوانات مختلفة فى الحديقة حتى فى الأوزان ولذلك يوجد لها جرعات مختلفة من الأدوية -كما توضح مها- حيث يتم تحديد نوع العلاج والكميات والأدوات التى يوجد منها فاقد كثير مثل استخدام «البندقية» أو غيرها من الأدوات التى تستخدم فى العلاج وغالبا يفضل الأطباء أن تكون الأدوية التى تأخذ مرة واحدة فى اليوم بنفس المفعول خاصة أن هناك حيوانات ذات أحجام وأوزان كبيرة وهذه الأنواع لا يستخدمها إلا فى حديقة الحيوان, وفى حالة عدم وجود تاريخ سابق لهذه

يستحق «عمال» حديقة الحيوان لقب «أبطال» للمجهود الذى يقومون به وتعاملهم مع كم كبير من الميكروبات وعدم وجود إجازات فى الأعياد أو غيرها أو طريقة الدخول والتعامل مع الحيوانات أو قيام العامل بإرضاع الحيوان فى حالة وفاة الأم وهذا الأمر منتشر كثيرا فى القرود والسباع وأغلب الحيوانات الكبيرة..







استقدام حيوانات جديدة مهمة صعبة لأن شراء الحيوانات يتم بـ«الدولار» والأسعار ارتفعت بعد تحرير سعر الصرف لذا تتم عملية التبادل مع حدائق عالمية بحيوانات صغيرة

النوعية من العلاج فى المرض الموجود فى الحيوان حاليا يتم التواصل مع إحدى المنظمات العالمية المتخصصة فى علاج الحيوانات منها ما يخص عدد الحيوانات أو علاجه يتم الاتصال بها مع تحديد المرض وأفضل الأنواع فى العلاج التى تم استخدامها فى نوعية سابقة طبقا لنوع الحيوان بالإضافة إلى قيام الأطباء البيطريين بالبحث عن إمكانية أن يتم علاج الحيوانات البرية من هذا النوع وهناك أنواع من الحيوانات تأخذ العلاج فى الأكل أو المياه وهناك حيوانات أخرى ترفض الأكل الذى يوجد به أدوية، ويتم تدريب الحيوانات لتنفيذ ما يطلب منها حتى إذا كان الطعم أو الرائحة لا تعجبه مثال ذلك الفيلة تأكل أشياء طعمها «مر» فيتم تدريبها على تنفيذ الأمر والحقنة التى تأخذها ٢٠ سم كل ذلك يتم من خلال التدريب أو تعليق محلول بالأذن لمدة ساعة أو ساعتين، القرد يتم تدريبه على تسليم يده لأخذ حقنة أو قياس درجة حرارة، بالطبع كل ذلك يأخذ وقتا فى التدريب يقوم به العمال بإشراف الأطباء البيطريين ويتم تصوير ذلك من أجل إرساله لبعض المنظمات التى تقوم بتدريب العاملين فى الحديقة على التعامل مع الحيوانات خصوصا وبالفعل هذه المنظمات تشيد بسرعة أداء العمال فى المكان.

الخطورة التى تؤكد عليها مها هى أن الإمساك بالحيوان بطريقة خاطئة يعرضه للوفاة, كما أشارت التقارير العالمية فإن استخدام «البندقية» فى العلاج يتسبب فى وفاة ١ من كل ثلاثة حيوانات بسبب تعرضه «للألم» لذلك يلجأ الأطباء إلى وسائل مختلفة من أجل حصول الحيوان على العلاج منها وضع الدواء فى طعام محبب لديه مثل حقن «موزة» للقرود كما يتم تحديد سبب المرض سواء كانت نفسية وهى بنسبة كبيرة بين الحيوانات بسبب السلوك الخاطئ من الجمهور أو تعرض الحيوان للضرب من حيوان آخر أكبر منه فيقوم بضرب من هو أصغر منه أو زيادة عدد الذكور بالمكان فيقوم الطبيب بتحديد ذلك وطريقة الحل فى مثل هذه الحالات وضع ما يشغلهم داخل «الجورة» وتوزيع الأكل فى أماكن كثيرة بالمكان حتى لا يكون هناك احتكاك بين الحيوانات, وهناك أنواع من الطيور عند وضع العلاج لها فى الطعام نقوم بغسله فى الماء, بالإضافة إلى متابعة نوع الحشائش التى تظهر فى الأرض لأن هناك حشائش تمثل خطورة على الحيوان لأن عملية الرى تكون من خلال الآبار وتجلب معها بذورا تنبت زراعات لها أضرار على الحيوان منها نباتات «سامة» وليس الأمر مقتصرا على رى الأشجار وإنما أيضا تحديد ارتفاعها حتى لا تمثل خطورة على الحيوان.

مها صابر أكدت على إخلاص العاملين فى الحديقة رغم ضعف الإمكانيات الموجودة فى الحديقة والمخصصات المالية فيتم التعويض عنها من خلال ورشة الحديقة فى حالة إنشاء «جورة» جديدة للحيوانات فيتم تواصل الليل بالنهار من أجل الانتهاء من المطلوب بأقل التكاليف لدرجة أنه يتم جمع أى مسامير فى أخشاب قديمة لاستخدامها فى العمل الذى يتم تنفيذه أو تجميع «زلط» الحديقة الأصلى من خلال عملية الهزاز لأن هذه النوعية غير موجودة نهائيا حتى لا يتم فقده وبذلك يتم إعادة استخدام كل ما هو فى الحديقة, مشكلة استقدام حيوانات جديدة مهمة صعبة كما تقول مها لأن شراء الحيوانات يتم بـ الدولار»والأسعار ارتفعت بعد تحرير سعر الصرف لذا تتسم عملية التبادل مع حدائق عالمية بحيوانات صغيرة ليست فيلا مثلا هناك ثلاثة حيوانات موجودة بحديقة حيوان الجيزة لا يوجد لها مثيل على مستوى العالم هى أبوحراب , فرس النهر , المها العربى , أيضا أبومنجل المقدس عمره يتجاوز ٧٠ عاما الذى يوجد به الجينات التى كانت موجودة فى مصر منذ آلاف السنين ويخضع لرعاية كاملة بهدف حفظ الجينات الخاصة به، أيضا فى الحديقة إوز فرعونى وهى المصرى الأصلى الموجود خلف بحيرة السد العالى وبعد الاشتراك فى المنظمة الإفريقية أصبح لدى المديرة إمكانية البدل حيث يتم كتابة الأعداد الزائدة بالحديقة والمطلوب بدلا منها وتم منذ عامين عملية بدل بكانجرو مقابل ضباع وحتى هذه اللحظة الضباع موجودة لم تتسلمهم الحديقة التى قامت بالبدل وأيضا تم التبادل بثعابين مبهرة للزوار بعد تطوير بيت الزواحف تم جلب «اناكوندا» يصل طولها أكثر من ٢ متر ومجموعة من الثعابين المبهرة.



مولد شيخ العرب.. مظاهرة فى حب مصر

أبناء الطرق الصوفية يرفعون أعلام مصر وصور السيسى فى المؤتمر السنوى للمولد

صوفية فى حب الوطن.. هكذا يمكن أن تشعر وأنت فى رحاب ضريح قطب من الأقطاب أو فى مولد واحد من الأولياء، الصوفية لا يتخلى أهلها عن الوطن، ولا يخذلونه فى معركة، قوة داعمة له جيشا وشعبا. احتفال مولد العارف بالله تعالى سيدى (أحمد البدوى) الخميس الماضى كانت مظاهرة صوفية فى حب مصر وجيشها وشرطتها وقيادتها السياسية، حيث رفع أبناء الطرق الصوفية الـ٧٨ أعلام مصر وصور الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الاحتفال الرسمى الذى أقامته المشيخة العامة للطرق الصوفية كعادتها من كل عام.

اختلطت المشاعر وتنوعت الدعوات بين الدعوة بالستر والصحة وحماية الوطن من كل سوء ومن أهل الشر، مليونا زائر التفوا حول ضريح شيخ العرب كانوا وكأنهم على قلب محب واحد فى عشق صاحب المقام وفداء الوطن حتى المنشدون الذين أشعلوا الاحتفال بأصواتهم، لم تخل تواشيحهم وابتهالاتهم من الدعاء للوطن.


تحقيق يكتبه : صلاح البيلى

المشهد الأول من داخل الضريح، حيث تسابق آلاف الزوار على الوصول لمقصورة ضريح شيخ العرب وقراءة الفاتحة لروحه، والدعاء للمولى عز وجل ببركته وشفاعته كقطب وولى صالح يعتقدون أن من قصده لحاجة قضاها الله له حبا فى هذا الولى الزاهد العابد السائح المربى للمريدين والأتباع فى مدرسته التى عرفت (بالسطوحية) للزومه السطح لسنوات، ويمتاز ضريحه بالاتساع مما سمح للفصل بين الرجال والنساء الزائرات، كما يوجد ثلاثة أبواب للزيارة منها بابان للرجال والثالث للنساء.

الضريح والمسجد جرى تجديدهما فى العصر الحديث أيام الخديو عباس حلمى الثانى، وكانت آخر توسعة له فى عصر الرئيس السادات حيث كان معروفا عنه حب الأولياء، وكان يزور البدوى باستمرار أثناء ذهابه وعودته من قريته (ميت أبو الكوم) التابعة (لتلا) بالمنوفية، وكان يزوره وهو ضابط صغير، وهو مفصول ومطارد، وبشره الشيخ أحمد مجاهد فجرا ذات يوم بأنه سوف يصبح خديو مصر عندما رآه يبكى تضرعا لله قبل ١٩٥٢، وكان قبل كل قرار مهم كقرار حرب أكتوبر يحرص على زيارة البدوى، من هنا اهتم بالضريح والمسجد.


المحافظ هشام السعيد: أكثر من 2 مليون زائر أكدوا أن مصر القوية آمنة ومستقرة

زوار البدوى من خارج وداخل مصر، ومن كل الأعمار ومن كل المهن والفئات الاجتماعية، فتجد الفلاح البسيط بجلبابه المتواضع إلى جوار المستشار والضابط والمعلم، وتجد المرأة العجوز الطاعنة فى السن إلى جوار سيدة الأعمال، كلهم قصدوا المولى، وجاءوا حبا فى هذا الولى الكبير الذى عرفت طنطا وكبرت من مجرد قرية لمدينة عامرة يوم نزلها قادما من مكة والعراق.

وخارج الضريح وعلى يمين الباب الرئيس يوجد ضريح الشيخ مجاهد، وفى الجهة المقابلة يوجد ضريح خليفة البدوى ووارثه سيدى عبدالعال كما يوجد ضريح الشيخ أحمد مجاهد وهو حديث، وفى حجرة مستقلة توجد بعض الآثار النبوية مثل صورة قدمه «صلى الله عليه وسلم» على الحجر، كما توجد عباءة البدوى ومسبحته وبعض آثار خلفائه فى الطريقة الأحمدية، نسبة لاسمه أحمد وقد تفرعت عنها طرق كثيرة مثل الأحمدية الشناوى، والأحمدية المرازقة وغيرها.

رواج حركة البيع والشراء

خارج المسجد راجت حركة البيع والشراء، ووصل كيلو الحمص إلى خمسة عشر جنيها نزولا من خمسة وعشرين جنيها، ووصل سعر كيلو المشبك إلى ١٢ جنيها فأعلى، وتبارى الباعة فى تخفيض الأسعار لتسويق بضاعتهم، ومن ملامح المولد انتشار باعة الفسيخ وباعة القصب، أما باعة لعب الأطفال فهم من الكثرة بمكان، لأنه لا يزور أحد البدوى منفردا، إما أن يكون الأب ومعه زوجته وأولاده أو الأم ومعها أولادها، أو الخطيب وخطيبته، أو

الصديقات والأصدقاء من الجنسين فى سن المراهقة والشباب، وعلى امتداد الشارع الرئيسى المؤدى للمسجد والشوارع الجانبية انتشرت خدمة سقاية الزوار بالماء البارد، وتوزيع النفحات خاصة داخل الخيام والسرادقات التى ترجع لأبناء الطرق الصوفية حيث تبدأ النفحة من رغيف خبز ومش قديم وجبن قديم إلى الطبيخ أى خضار ولحم وشوربة وخبز وأرز، ولابد من كوب الشاى فى النهاية، والشيشة أو «الجوزة» كما يسمونها موجودة لمن حضر، الفحم على النار والمعسل متاح والكركرة مجانا!.

وأهم ثلاثة أشياء تباع لأبناء الطرق الصوفية (المسابح، والعصى، والطواقى) حيث ينتشر باعتها بالمسجد وخارجه، وإن كانت السبحة أكثر انتشارا لأنها لا تخص أبناء الطرق وحدهم بل يقبل عليها الجميع ومنها المستورد الصينى الرخيص، بخمسة جنيهات أو عشرة، ومنها المحلى الصنع من خرط الخشب وهى أغلى سعرا وبحسب خامة الخشب وأغلاها الصندل والماهوجنى.

السيرك القومى

المشهد الثالث انتشار الزوار حول خيام السيرك حيث لاعبى الأكروبات ومروضى الوحوش والثعابين، كذلك توجد عروض التنويم المغناطيسى، وكله ثمن التذكرة والفرجة خمسة جنيهات فقط للفرد الواحد، وتنتشر بالمولد عروض تصوير الأطفال على الجمل أو الحصان واستلام الصورة فى الحال، أما ألعاب الأطفال التقليدية فكلها موجودة ومتاحة من المراجيح إلى الألعاب الدائرية أو التى تصعد لأعلى وتهبط فجأة، وكل لعبة خطرة لها روادها كلعبة الدوران السريع جدا لأنها قادرة على أن تصيب الطفل بالدوخة والدوار ما لم يكن مستعدا لها.

سرادقات الصوفية

المشهد الرابع انتشار سرادقات أبناء الطرق الصوفية حيث إن مولد البدوى أحد أربعة موالد كبيرة فى مصر بعد مولد الحسين والسيدة زينب، وخيم الصوفية متفاوتة فالطريقة الجازولية أعدت سرادقا كبيرا، كذلك الشناوية، والرفاعية، والأحمدية، والبيومية، وهناك خيم أصغر، وكلها تتبارى فى توزيع الطعام على الزوار والنفحات وإقامة حلقات الذكر، بحسب طريقة ذكر كل فرقة أو من استعانت به من المنشدين، وظاهرة إطعام الطعام إسلامية محضة وهى إحدى وصايا الرسول الأولى عندما نزل المدينة وقال: (أفشوا السلام وأطعموا الطعام..) وهو نهج صوفى عريق وينتشر على أعتاب أضرحة الأولياء وآل البيت فى كل ربوع مصر. وانتشرت خدم إطعام الطعام حول المسجد الأحمدى وهى خدم تتبع أتباع كل طريقة صوفية وأشهر ما يقدم العيش والمش والجبن والفول النابت وبعض الخدم تقدم الأرز واللحم والفتة والخضار المطبوخ ، وكله لله.

وجوه من المولد

صانع الطواقى البلدى الحاج إبراهيم عبدالعال موسى البالغ من العمر ستة وسبعين عاما وهو من قرية (العطوى) من قطور ويحضر خصيصا للبدوى قال لنا: «كنت أبيع الطاقية الصوف البلدى بخمسين جنيها وحاليا بسبب غلاء الأسعار أبيعها بسبعين جنيها لأنها تستغرق من وقتى أربعة أيام فى الغزل وفيها غزل صوف من ١٥ إلى ٢٠ جنيها، وزبائنى من كل الفئات وليس من الفلاحين فقط بل يشترى منى الأطباء الطواقى الصوف البلدى لأنهم يستخدمونها للحماية من البرد ومعروف أنها صحية وتحمى الرأس وإذا اتزن الرأس اتزن الجسم كله، وحلمى أن أزور بيت الله قبل أن أموت».

جامعة البدوى

كان المسجد الأحمدى بطنطا بمثابة جامعا وجامعة، تخرج فيه عشرات المشايخ فى كل العصور برحاب شيخ العرب البدوى، ومن العصر الحديث تخرج بالمسجد الأحمدى معلم القرآن إبراهيم سلام والشيخ محمود خليل الحصرى والشيخ مصطفى إسماعيل ومحمود على البنا ومحمد عبدالعزيز حصان وراغب مصطفى غلوش ومحمد أحمد بسيونى والشيخ الشعراوى، وظهر فى رحاب شيخ العرب أول كلية للقرآن الكريم بطنطا برئاسة مؤسسها الراحل د. جودة أبو اليزيد المهدى أحد رموز التصوف فى العصر الحديث وصاحب الموسوعة الأحمدية التى شرح فيها سيرة البدوى ومدرسته وتلاميذه بالتفصيل.

مكانة التصوف

وعن دور التصوف فى العصر الحديث يقول د. عبدالله الشاذلى عميد كلية أصول الدين بالأزهر سابقا:إن التجربة الصوفية أنجح تجربة بشرية فى التاريخ كله وهى أرقى درجة من درجات الثقافة الإسلامية وهى قادرة على حل معضلات الأفراد والمجتمعات، والتصوف ليس مجرد عهد بين المريد وشيخه والتزام بقراءة الأوراد بل التصوف تجربة روحية شديدة التأثير والقوة، ولكى نرد على أعداء التصوف نسأل: هل بالقرآن وسنة نبينا ما نجد فيه طريقة مرسومة للولاية؟ نقول: نعم، توجد طريقة واضحة المعالم فى قوله تعالى: (أجيبوا داعى الله) (واستجيبوا لله وللرسول) أى أن القرآن الكريم يدعونا للاستجابة للنبى والإيمان به واتباعه، والتأسى به، إذن طريق الولاية إيمان واستجابة واشتقاق، (الذين



مابين من رفعوا علم مصر ومن حملوا صورة الرئيس اختلطت دعوات زوار المقام بحماية الوطن من أهل الشر





من كل مكان جاء زوار شيخ العرب ليحتفلوا به والتفوا حول ضريحه رجالا ونساء يطلبون بركته ويدعون الله لقضاء حوائجهم



قالوا ربنا الله ثم استقاموا) والعبد يصل إلى الله بتأهيله له:(تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) أى أن الملائكة تبشرهم: (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) وكأن الله يقول لملائكته: دعوا عبادى لى فإنى أتولاهم فى الدنيا والآخرة، والولاية باب البداية وليس النهاية لأنها تفتح من علوم الغيب مالا نهاية له، لذلك قال فلاسفة كثيرون إن البشرية لو فقدت العلم الصوفى لفقدت الكثير من إنسانيتها، وقد سيطرت المادية على المجتمع البشرى ولا خلاص منها إلا بالتصوف، وهو كما قلنا إيمان واستجابة ومجاهدة واستقامة على الطريق وولاية مع الله، نسأل الله أن يتولانا ويبارك فينا وفى بلدنا مصر إنه نعم المولى ونعم النصير.

ويقول د. محمد أبو هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر سابقا ونائب شيخ مشايخ الطرق وشيخ الطريقة الهاشمية: فى السنة قال المصطفى عن رب العزة: (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب، وما زال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه)، وقد ذكرت كرامة لسيدنا عمر بن الخطاب مع سارية عندما ناداه وهو فى المدينة المنورة وسيدنا سارية على حدود الشام وقال له: (الجبل الجبل) وكان انكشف ظهر جيش المسلمين فلما سمع سيدنا سارية أمير المؤمنين عمر وعمل بوصيته نجاه الله وجيش المسلمين وكان النصر للمسلمين فى الواقعة، وقد أكد د. أحمد عمر هاشم فى قصيدته (فطرة الإسلام) أن الكرامة ثابتة فى القرآن والسنة النبوية فإذا كان سيدنا عمر قال وهو على منبر رسول الله: (يا سارية الجبل) فإن المولى عز وجل قال لسيدتنا مريم: (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) فمن ينكر هذه النفحات الربانية، ونحن فى رحاب القطب الربانى والولى الطاهر البدوى نسأل الله لمصر أن تقهر أعدائها ونسأل الله لرئيسنا السيسى أن يوفقه الله لما يحبه ويرضاه.

مصطلحات مسمومة

بقلم: فريدة الشوباشى

منذ بداية عملى فى المجال الإعلامى وأنا أتابع باهتمام صياغة المصطلحات، التى تنقلها لنا وسائل الإعلام المختلفة، وأكاد أصاب بذهول تام، وأنا أشهد هذه المصطلحات منقولة حرفيًا، فى وسائل إعلامنا بقدسية شديدة، والحق أقول لكم، إننى لم أصل إلى جواب شاف، هل يحصل ذلك بحسن نية وثقة فى الوسائل الغربية، وحتى الإسرائيلية أحيانًا، أم أنه سوء نية وقصد خبيث، بترسيخ معانى هذه المصطلحات فى الوعى الجماعى العربي، أم أن استخدام هذه المصطلحات حرفيًا هو بسبب الجهل بمقاصدها.. وما استوقفنى مؤخرا فى هذا المجال، مثلا، النقاشات المستمرة فى فرنسا بصدد مصير الإرهابيين الفرنسيين الأعضاء فى تنظيم داعش الإرهابى فى سوريا

وهل على الدولة الفرنسية استعادتهم، ثم التصرف حيالهم وفقا للقانون، أم تجاهلهم تمامًا وإلقاء عبء بحث مصيرهم، للقوى الأخرى، سواء الأمريكية أو التركية، غير أن ما أثار غضبى هو إطلاق وصف «المجاهدين» عليهم، وفى كل وسائل الإعلام تقريبا، ومن دواعى الأسف العميق أن يكون هذا الوصف الكاذب عليهم، منقولا نصا، فى صحيفة مصرية.!

وأتذكر أن إسرائيل كانت تصف المقاومين فى فلسطين أو لبنان بالإرهابيين، وتتبعها معظم وسائل الإعلام الغربية وبعض وسائل إعلام عربية.. ونفس هذه الوسائل الإعلامية، تتبع حرفيا ما تعتبره إسرائيل، حقًا مشروعًا فى «الدفاع» عن النفس، فى كل مرة كانت تشن عدوانا وحشيا على طرف أو أطراف عربية.. وأظن أننا فى مرحلة توجب علينا جميعا اليقظة التامة إزاء ما تسطره الصحف الأجنبية نقلا عن مصادر تعادى مصر، فقد أصابتنى دهشة حقيقية جراء التدهور المهنى عندما تابعت إشارات العديد من وسائل الاعلام إلى «آلاف المتظاهرين»، الذين تدعى أنهم نزلوا إلى شوارع مصر احتجاجًا على قرارات الرئيس السيسي، الاقتصادية مرة والسياسية مرة، استنادًا إلى مصادر شبه مجهولة لا مصداقية، ولا وزن لها، ولا ترى ضرورة فى مطالبة هذه المصادر بأى دليل على ما تدعي.. وإلى جانب ضرورة الانتباه إلى خبث هذه الوسائل ومحاولات بث الفتنة وترويج الشائعات، فلا بد من اهتمام وسائل إعلامنا بتفنيد كل الأكاذيب والادعاءات ضد وطننا بالتركيز على شرح مضمون القرارات الهامة وفتح باب الحوار للرد على كافة التساؤلات والاستفسارات، مما من شأنه تحصين المواطنين بالوعى وإخراس الألسنة الكاذبة ودحر ترويجاتها الرامية إلى إحداث بلبلة وإشاعة اليأس بين أبناء الوطن.. وفى ظني، وليس كل الظن إثم، أن رجال الدين الحقيقيين عليهم تصويب صورة الإسلام والمسلمين فى الخارج، فلا يجوز أن يطلق الحبل على الغارب لكل من هب ودب بتقديم نفسه كرجل دين، وفى الوقت الذى يمجد فيه التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش، واعتبارها نموذجا يحتذى للجهاد، ناهيك عن قصر «الجهاد» بالنسبة لهم على بث الكراهية وقتل الآخر المختلف العقيدة الدينية وقطع الرؤوس ذبحا وتصوير هذه الأعمال البشعة مع ادعاء أنها من تعاليم الإسلام، وسط شبه صمت غريب من مؤسساتنا الدينية.. وهو ما يصب فى قناة أعداء العرب والمسلمين، بتصويرهم كوحوش آدمية والإيحاء بالتخلص منهم لصالح البشرية!.. وهذه الهجمة الشرسة خاصة على مصر تستدعى تأمل ما صرح به السيناتور الأمريكى الراحل، جون ماكين، عقب نجاح ثورة الثلاثين من يونيو، واختيار الشعب للرئيس عبد الفتاح السيسي، قائدا للبلاد، إذ قال بعلو الصوت: لن نسمح بظهور ناصر آخر.



ميدان التحرير فضح أكاذيب الإخوان

بقلم:

محمد الشافعى

تصادف مع بدايات الأزمة السورية.. أن كانت مصر فى «عام الرمادة» بعد أن قفزت جماعة الإخوان على سدة الحكم «يونيه ٢٠١٢ - يونية "٢٠١٣».. وخرج الرئيس الإخوانى المعزول محمد مرسى فى خطاب شهير صارخا «لبيك سوريا.. لبيك سوريا».. متوهما أن تلك الصرخات ستتحول إلى أوامر للجيش المصرى.. لكى يغوص فى مستنقع الأزمة السورية.. ولكن قيادات القوات المسلحة.. استمسكت بثوابت الجيش المصرى.. تلك الثوابت التى بدأت مع ثورة يوليو ١٩٥٢.. والتى تؤكد على أن جيش مصر دائما وأبدا قوة مضافة لأمته العربية.. وأنه لم ولن يكون يداً باطشة ضد أى دولة عربية.. وعندما فشلت الجماعة الارهابية بمصر فى الزج بالجيش المصرى فى الآتون السورى.. توسع تنظيمهم العالمى فى الدفع بالاخوان من كل بلاد الدنيا.. للدرجة التى جعلت المرتزقة من أكثر من ثمانين دولة.. يشاركون فى المعارك على الأراضى السورية.. تحت رايات إرهابية متعددة (داعش - القاعدة - النصرة.. إلخ).

الرؤية المصرية قارب النجاة للأزمة السورية

وعندما نجح المصريون فى إزاحة الإخوان عن حكم مصر فى الثلاثين من يونيه.. ٢٠١٣ تبلورت رؤية مصرية واضحة المعالم من الأزمة السورية عبر عنها بوضوح الرئيس السيسى فى كل مناسبة.. وترتكز على عنصرين مهمين الأول حتمية وحدة الأراضى السورية..

والثانى حرية الشعب السورى فى اختيار من يحكمه.. وخلال السنوات الماضية مرت فى النهر مياه كثيرة.. إلى أن جاء العدوان التركى الأخير على شمال سوريا.. ليضع الأزمة السورية مرة أخرى على قمة الهموم العربية.. التى تتطلب حلولا عاجلة وناجزة.. ورغم اجتماع وزراء الخارجية العرب لبحث الأزمة.. إلا أن الأمر لم يخرج.. مثل السوابق.. عن الشجب والإدانـة.. مما يجعلنا فى أشد الاحتياج إلى مراجعة كل أبعاد الأزمة السورية.. تلك المراجعة التى سنحاول فيما يلى الوقوف عند أهم بنودها:

أولاً: لا يستطيع أى متابع إنكار الـدور المهم الـذى لعبه الأكــراد.. الذين يقيمون فى شمال سوريـا.. فى التصدى لعصابات داعش الإرهابية وقتل وأسر المئات منهم.. ولكن هؤلاء الأكراد ارتضوا التعاون والخضوع للأمريكان.. طمعا فى إقامة دولة مستقلة لهم شمال سوريا.

ومثل هـذه «الخطيئة الوطنية» تستوجب المحاسبة والمحاكمة.. وتؤكد «قصر النظر» الكردى.. حيث لم يمر وقت طويل على فشل محاولات أكراد العراق.. إقامة دولة مستقلة.. ورغم أن الكثيرين من الأكراد الذين يعيشون على الأراضى السورية.. يرفضون حمل الهوية السورية لأنهم أتراك ولديهم حلم فى العودة إلى تركيا وإقامة دولتهم المستقلة.. إلا أن وجودهم على الأراضـى السورية يستوجب حفظهم للأمن القومى السورى.. وعندما تخلى عنهم الأمريكان واعتدى عليهم الأتراك.. لم يجد الأكراد فى شمال سوريا إلا اللجوء إلى الدولة السورية والاحتماء بها.

ولم يتأخر الجيش السورى.. حيث سارع بالدخول إلى مدينة «منبج».. وقطع الطريق على القوات التركية.. ولعل العدوان التركى على الأكراد فى شمال سوريا يدفعهم إلى إعلان «التوبة الوطنية».. والانضواء تحت لواء العلم السورى.. فذلك هو السبيل الوحيد لحمايتهم.. والحفاظ على وحدة الأراضى السورية.



ثانياً: يجب ألا ننسى أن الأزمـة السورية قد بدأت لرفض سوريا الضغوط الأمريكية الغربية.. بمد خط الغاز من قطر إلى أوربا، وجاء الرفض السورى.. حفاظاً على مصالح حليفتها روسيا.. ولذلك لعبت روسيا دورا مهماً فى إعادة تدريب وتأهيل وتسليح الجيش السورى.. مما جعله أكثر قدرة على مواجهة العصابات الإرهابية المختلفة.. بل وحسم العديد من المعارك الصعبة مثل معركة تحرير مدينة حلب.. وللحق فإن سوريا فى قمة الكرم والسخاء مع الحليف الروسى الذى يمتلك قاعدة بحرية فى ميناء طرطوس.. تجعل له موضع قدم على المياه الدافئة.. وبعد تفجر الأزمة السورية الحالية.. أصبح للحليف الروسى قاعدة جوية فى منطقة «حميميم».. وفى رأينا المتواضع فإن ما أعطاه الروس لسوريا أقل كثيرا مما أخذوه.. والدليل استباحة الطيران الصهيونى للسموات السورية.. رغم امتلاك روسيا أحدث وأقوى نظم الدفاع الجوى «s400 - s300» وقد ضمت سوريا النظام الأول s300.. ومع ذلك مازالت عربدة الطيران الصهيونى مستمرة.. كما أن روسيا تتمتع بعلاقات قوية مع تركيا.. وبإمكانها كبح جماح هذا التهور الأردوغانى.. فالحفاظ على وحدة الأراضى السورية.. والحفاظ على قوة الجيش السورى.. ستكون حتما فى صالح روسيا اقتصادياً وعسكرياً وندية مع المعسكر الغربى بقيادة الأمريكان.

ثالثاً: أخطأ العرب أكثر من مرة فى حق سوريا... بداية من إبعادها عن الجامعة العربية.. وصولاً إلى دعم بعض الدول العربية لفصائل الإرهـاب على الأراضـى السورية مثل جبهة النصرة.. وفى ظل الإبعاد العربى والعداء التركى.. لم تجد سوريا إقليميا إلا التوسع فى علاقاتها مع إيــران.. وهـى قـوة إقليمية لها مشروعها الخاص المنافس للمشروع العربى.. ولكنها فى الأزمة السورية قدمت الكثير من الدعم بالسلاح والعتاد والمقاتلين ودفعت أيضا بمقاتلى حزب الله اللبنانى لمساندة الجيش.. حيث قدم مقاتلو حزب الله تكتيكات حرب العصابات إلى الجيش السورى.. تلك التكتيكات التى أفادت كثيرا فى مواجهة العصابات الإرهابية... ورغم ذلك فإن حزب الله سيمثل عقبة كبيرة عند الوصول إلى النقاط النهائية فى حل الأزمة السورية.. فالحزب مرفوض من جهات كثيرة.. وغير مرغوب فيه أمريكيا وغربيا بل ومن بعض الدول العربية..

ليظل الحل الأمثل أن تعمل كل من روسيا وإيران على تقوية الجيش السورى بأحدث وأقوى الأسلحة.. التى تمكنه من دحر البقية الباقية من العصابات الإرهابية.. خاصة فى منطقة إدلـب.. والأهـم أن تقوية الجيش السورى ستعمل على وأد العدائيات الأخرى.

وخاصة من الكيان الصهيونى وتركيا.. كما أن على كل من روسيا وإيـران الدعوة لتكوين حلف دولى موسع يضم بالأساس الصين واليابان.. للعمل على إعادة إعمار سوريا.. بعد أن تهدمت وتخربت معظم المدن السورية.. والأهم من كل ذلك أن يسارع العرب إلى إعادة سوريا إلى الجامعة العربية.. ليس حفاظا على سوريا فقط.. ولكن على كل المقدرات العربية.. فسوريا كانت وستظل رقما صعبا فى معادلة الأمن القومى العربى.. وعودتها إلى الصف العربى يمكن أن يساعد وبقوة فى العمل على إزاحـة «الوهن العربى».. ذلك الوهن الذى دفع المعتوه ترامب إلى السخرية من العرب وحكامهم أكثر من مـرة.. كما دفـع المجنون أردوجــان إلـى السخرية من الجامعة العربية والاستهانة بالرفض العربى لعدوانه على شمال سوريا.

وفى النهاية وفى ظل كل ما سبق والمخاطر التى تحيط بسوريا فإن مفتاح حل الأزمة السورية.. وقارب النجاة لسوريا.. يكمن فقط فى الرؤية المصرية.. التى تؤكد على حتمية وحدة الأراضى السورية.. وحرية الشعب السورى فى اختيار من يحكمه.

لمسة



سكينة السادات

كما قال أديبنا الكبير نجيب محفوظ إن آفة الناس النسيان! هل نسينا يا أهل مصر أنه قبل ٤٦ عاما من الآن كانت بلادنا محتلة بالعدو الإسرائيلى؟ وكانت مصرنا الغالية مكسورة الخاطر منهزمة يتحكم فى جيشها الباسل نخبة ممن يسمونهم (الخبراء الروس)، وهؤلاء كانوا هم الآمرون الناهون؟ وكانت الأقوال تتواتر عن أنهم ذات مرة منعوا أحد كبار الضباط المصريين من الدخول إلى كتيبته، وقرر الرئيس محمد أنور السادات التخلص من هؤلاء الخبراء والاستعداد لخوض المعركة برجاله وقواته من أبناء الشعب المصرى فقط، حتى لا يقول أحد أنه انتصر فى المعركة بفضل الخبراء الروس! وكانت مفاجأة مدوية للعالم كله!

يا أهل مصر تذكروا.. كنا فين وبقينا فين؟

● هل تذكرون يا أهل مصر أن المحتل كان على الضفة الشرقية للقناة يهزأ بجنودنا البواسل؟ وأن قناة السويس كانت مليئة بقنابل النابالم والحجارة وكل معوقات الملاحة وكانت تحت سيطرة العدو؟ هل نسيتم يا أهل مصر كيف كان الرئيس عبدالناصر يكابد الهموم والآلام الصحية والنفسية من أجل الحصول على السلاح ونفس الشىء مع الرئيس السادات؟ هل تنسون الضائقة الاقتصادية فى مصر ومعاناة الشعب المصرى وقوة احتماله وكفاحه حتى تحقق النصر فى حرب أكتوبر المجيدة، وبعد النصر المبين عادت لنا سيناء (1/3 مساحة مصر كلها) وعادت قناة السويس وعاد البترول وعاد الغاز وعادت الكرامة والعزة، وأصبح الجندى المصرى يسير متباهيا فى الشارع بعد أن كان يتوارى خجلا عن الناس بعد هزيمة عام 1967؟ هل تنسون يا أهل مصر كيف كانت المظاهرات ضد عبدالناصر فى عام 1968 وضد السادات فى عام 1972 وضد مبارك فيما يسمونه مظاهرات الأمن المركزى، ثم كانت ثورتى 25 يناير و30 يونيه، وكيف خرجت مصر سالمة آمنه بفضل فطنة وتماسك وإرادة الشعب المصرى الذى فضل مصلحة مصر على مصلحته الشخصية؟ والمثل المصرى يقول:إذا كنتم نسيتوا ما جرى هاتوا الدفاتر تنقرا !! أى اقرؤوا التاريخ !!

● «وأما بنعمة ربك فحدث» صدق الله العظيم! أصبحنا فى بلادنا أحراراً ولا وجود لأى احتلال ولا تفريط فى ذرة رمل واحدة وأهالينا فى سيناء خير عون لنا، وتخلصنا من الحكم الفاشى الإخوانى بعد سنة سوداء انقطعت فيها الكهرباء والمياه والبنزين والخبز بالطابور، وضاعت سمعتنا وانتهز البعض الفرصة وقالوا هؤلاء ضعفاء لن يستطيعوا أن يحركوا ساكناً فأرادوا الاستيلاء على جزء من أرض سيناء وأقاموا السدود وتربصوا بنا الدوائر وهزئوا منا فى كل المحافل الدولية هل تذكرون يا أهل مصر ذلك أم لا؟

● ما هو الحال الآن، مصر والحمد لله فى أمن وأمان وجيشها الباسل فى أروع حالاته، والعالم كله يشيد بتقدمها اقتصاديا والخطوات الناجحة التى سارت عليها فى الطريق السليم وعلى رأسها عبدالفتاح السيسى وهو قائد أبى شجاع لا يخاف إلا من الله سبحانه وتعالى، يحب شعبه ويخاف عليه حتى من نفسه فينصحه بأن يعتنى بصحته وقوامه ووزنه حتى يكون فى أحسن صورة، وفى نفس الوقت يراقب الحدود والبلاد المجاورة ويحسب لكل خطوة حسابها ويبادر بالمجاملة عند اللزوم ويحسن التصرف لصالح مصر وشعبها ويحاول محاربة الغلاء بجدية لصالح الشعب فماذا نريد أكثر من ذلك؟

● المطلوب أن نتماسك جميعاً كشعب وراء عبدالفتاح السيسى حتى نعبر عنق الزجاجة، ونبدأ مرحلة جنى الثمار وانفراج الحياة!

● بالصدفة البحتة شاهدت على قناة ماسبيرو زمان حلقة عن تاريخ السينما المصرية قدمت فيها المذيعة المحترمة المرحومة أمانى ناشد حلقة مع الفنانة الراحلة بهيجة حافظ وعزيزة أمير رائدتى السينما المصرية وقدمت المنتجة آسيا داغر صاحبة الأيادى البيضاء على الإنتاج السينمائى المصرى ومارى كوينى أولئك لهن فضل لا ينسى على الفن المصرى! ليتنا لا ننسى تلك الرموز الفنية ونكرمها بين الحين والآخر!

● خلاص كملت !! أى والله كملت بمظاهرات لبنان !! كانوا يقولون اشمعنى لبنان لم يزرها أو يصيبها ما يسمونه بالربيع العربى واسمه الحقيقى هو التآمر الكارثى الغربى والإخوانى وقامت المظاهرات فى لبنان وكان ما كان وكان لقول اشمعنى فقد كملت بالمظاهرات والحرائق فى لبنان والبركة فى حزب الله الإيرانى الفارسى ولك الله يا سعد الحريرى!!

● أقسم بالله أنه لا حسد ولا قر فلم أصدق أن الفنانة نبيلة عبيد التى سمى مهرجان الإسكندرية السينمائى باسمها عادت بكل هذا الوجه الجميل والقوام الرشيق والحيوية والنشاط المنقطع النظير، المسألة بالعقل فهى إما أن أصابع الزمان تستثنى الفنانة نبيلة من آثارها على الوجه والقوام، أم أنه طبيب تجميل أصابعه تلتف فى الحرير، ولكن ما هو مؤكد أنها مسألة إرادة شخصية وتصميم على دوام الشباب، اللهم لا حسد فأنا أجل وأحترم من تعب وقدم أى شىء جميل للفن المصرى وقد قدمت نبيلة عبيد الكثير!!


عزيزة أمير
نبيلة عبيد


رفيق الحريرى
آسيا داغر


بهيجة حافظ

مارى كوين

آفاق



سناء السعيد

جاءت زيارة فلاديمير بوتين التاريخية لكل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات يومى ١٤، ١٥ أكتوبر الجارى لتسلط الأضواء على الدب الروسى كقطب فاعل فى المنطقة أمكنه وبسهولة سحب البساط من الولايات المتحدة الأمريكية، ولا شك أن توقيت الزيارة يكتسب أهمية قصوى سواء على صعيد اتخاذ خطوات عملية لتفعيل التعاون فيما بينهم، وهو التعاون الذى بدأ منذ فترة سواء فى المجال النفطى أو الاستثمارى ناهيك عن تعاون عسكرى محتمل، وتأتى زيارة بوتين لكل من الرياض وأبو ظبى فى ظل التطورات العالمية اقتصاديا، والحديث عن ركود قادم ومحتمل، بالإضافة إلى الاضطرابات التى تعيشها منطقتنا والتراخى الغربى فى التعامل معها، مما دفع السعودية والإمارات وغيرهما من دول المنطقة فى البحث عن جدية تعامل شركاء آخرين فى ظل تنوع جغرافى مطلوب من شأنه أن يقلل من الاعتماد على دولة دون أخرى، بل ويزيد من فرص الحصول على أفضل العروض الاقتصادية وغيرها من فرص التعاون الدولى بين كل من السعودية والإمارات وبقية دول العالم.

لمن يكون الحصاد المر..؟

وبالرغم من إشراك روسيا فى التعاون القائم بين منتجى النفط منذ عام ٢٠١٧، وما حققه ما يعرف باتفاق (أوبك بلاس)، وهو التحالف الذى بدأ يؤتى ثماره إلا أن ظروف سوق النفط العالمى فى الفترة القادمة يتطلب تماسكا أكبر لهذا التحالف الهش نسبيا مقرونا بالتزامات أكبر بالتعهدات المبرمة تحت مظلته، وربما يحتاج الأمر إلى تعميق خفض الإنتاج النفطى دعما لتحقيق استقرار فى الأسعار لا سيما بعد أن تدهورت حتى وصل بها الحال إلى مستويات أقل من ستين دولارا للبرميل.

زيارة بوتين للسعودية عكست الرغبة الحقيقية لروسيا فى الاستثمار فى المملكة فى ظل تحقيق رؤية ٢٠٣٠، ولهذا تم توقيع ثلاثين اتفاقية تعاون بين الدولتين فى المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية بما يعزز التعاون مع الدب الروسى ويساهم فى تقارب سياسى أفضل ورؤية مشتركة منطلقة من المصلحة المتبادلة بين الدولتين.

لقد استفاد فلاديمير بوتين من قرار ترامب فك الارتباط مع الصراع الدائر فى سوريا، وذلك عندما قام بسحب قواته من الشمال السورى وأدار ظهره للحليف الكردى وتركه لقمة سائغة لدولة أردوغان الغازية قبل أن يعود ويلزم أردوغان بوقف إطلاق النيران، ولا شك بأن ما فعله ترامب كان بمثابة هدية رائعة قدمت للقطب الروسى على طبق من ذهب، ووضح على ضوء التطورات أن الولايات المتحدة الأمريكية تبنت اليوم استراتيجية جديدة تختلف كلية عن الاستراتيجية التى تبنتها من قبل منذ الحرب العالمية الثانية والتى كانت ترتكز على إبعاد روسيا عن الشرق الأوسط، لكى تنفرد أمريكا به، ولكن اختلفت الصورة اليوم وجاء قرار ترامب المتهور بالانسحاب من شمال سوريا ليمنح تركيا فرصة اجتياحه، وهو ما نتج عنه منح روسيا فرصة التحرك لتوطيد نفوذها فى المنطقة أكثر وأكثر ولمزيد من التغلغل فيها بعد أن كانت حكرا على أمريكا، وهكذا استفاد بوتين من تهور ترامب.

وجاءت زيارة بوتين لكل من السعودية والإمارات لتسلط الأضواء وتثير التوقعات بدخول روسى قوى فى المنطقة، ونفوذ قد يزاحم نفوذ الحليف الأمريكى التقليدى، وكأنى بالرئيس الروسى اليوم يحصد ثمار فشل السياسات الأمريكية فى المنطقة، حيث إن زيارة بوتين للسعودية والإمارات عكست تغيرا واضحا فى العلاقات الاستراتيجية بين روسيا ودول الخليج ليأتى هذا خصما من حساب أمريكا.

لقد كشف ترامب بأدائه على مدى السنوات الثلاث الأولى من حكمه الحقيقة الواضحة وهى أنه لم يستطع أن يحقق أى إنجاز بسبب تهوره وجشعه ولغة الصفقات التى لا يتقن غيرها، ثم مبالغته فى فرض العقوبات الاقتصادية التى لا يملك وسيلة غيرها والتى بدورها أعطت نتائج عكسية انعكست بالسلب على المصالح الأمريكية فى المنطقة، بل إنها هزت الثقة بصورة الولايات المتحدة ومصداقيتها لا سيما مع سياسة الانقلاب على الحليف الكردى الذى دعم أمريكا فى مواجهة تنظيم داعش الإرهابى، فكان جزاؤه التخلى عنه فى وقت الشدة ومنح تركيا فرصة الوثوب عليه.

وهكذا أدت سياسة ترامب المرتبكة إلى سحب البساط من تحته فى المنطقة التى كانت دوما مسرحا لنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، ومحل ثقة اللاعبين الإقليميين فيها، وهو ما دفع فى اعتقادى كلا من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات إلى البحث عن بدائل وإعادة تعريف التحالف الخارجى، وتطوير العلاقات مع دول أخرى كروسيا والهند والصين، ومن ثم جاءت زيارة بوتين التاريخية لدولتى الخليج لتوطد معالم استراتيجية جديدة تؤكد بأن العلاقات بين الدول تحكمها المصالح ولا تحكمها سياسة التبعية لدولة دون أخرى، ولا أدل على هذا من فتح المجال أمام روسيا لتوسيع العلاقات اقتصاديا وسياسيا وعسكريا مع دول فى المنطقة كانت دوما على علاقة متميزة مع أمريكا التى ظفرت بثقة مفرطة من قبل اللاعبين الإقليميين فيها، بيد أنها اليوم تنفتح على استراتيجية ترتكز على التوازن فى العلاقات بين الدول كأساس للاستقرار وعدم التبعية لدولة معينة.





هذا النتاج هو ما جنته الولايات المتحدة من جراء سياسة ترامب المرتبكة والمتخبطة، والتى زاد أوارها بطمعه والصفقات التى لم يبرأ منها، والتى هزت صورة أمريكا لينعكس كل ذلك بالسلب على مصالحها فى المنطقة، وليحصد بوتين الثمار اليانعة، ويصبح مردود سياسات ترامب العقيمة هو الحصاد المر للولايات المتحدة.

بقلم: حمدى رزق

لن أكل أو أمل من الوقوف فى ظهر البابا تواضروس الثانى بطريرك الكنيسة الوطنية الأرثوذكسية، كلماتى وقوف فى ظهر الكنيسة الوطنية التى تتعرض لعواصف عاتية، وقوف فى التحليل الأخير فى ظهر الوطن الذى تشكل الكنيسة ضلعا من أضلاع مثلث القوة والصمود المصرى، ثالوث الجيش والأزهر والكنيسة.

استهداف البابا لا ينفصل عن استهداف الإمام الأكبر، لا ينفصل عن استهداف القائد الأعلى للقوات المسلحة، ترجمته استهداف الكنيسة والأزهر والجيش، مثلث الاستهداف الدولى بأسلحة محلية الصنع، مكلفة بالنبش تحت الحوائط العالية، والحفر عميقا تحت المآذن والمنائر والقلاع الحصينة، تقويض منعة القاعدة المثلثة التى بنى عليها صرح عظيم اسمه مصر.

ليس حبا فى البابا.. ولكن حبا فى مصر التى يحبها البابا

نفر من إخوتنا الأقباط (داخل وخارج مصر) يستهدفون البابا تواضروس الثانى فى حله وترحاله استهدافا بلغ حد التحلل من أبوته الروحية، وهذا حديث إفك يتترى فيسبوكيا على حوائط ملطخة بسباب البابا. والسبب خطاب البابا المصدّر إلى الخارج وعبر عنه فى حواراته أخيرا فى بلجيكا وباريس، وفى لقاءاته مع شخصيات نافذة فى البرلمان الأوربى.

لسان البابا واحد، لسان مصرى مبين، فى الغرب كما فى الداخل يرفض التدخل الخارجى، ويستقوى بإخوانه المسلمين من بعد الله، ويرى أن كلنا (كمصريين) مستهدفون، كلنا فى الهم قبط، وكما قال وقوله حق، » وإن أحرقوا الكنائس سنصلى فى الجوامع وإن أحرقوا الجوامع سنصلى معاً فى الشوارع، ووطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن».

هل كان مطلوبا من البابا أن يسلخ وجه وطنه فى البرلمان الأوروبى، هل سيكون مقبولا من البابا أن يجلد ظهر وطنه هناك بين من يضمر العداء لمصر وطنا وشعبا ورئيسا وبابا وشيخا، هل كان مطلوبا من البابا أن يخرج على بنى وطنه ويستقوى عليهم هناك، ويستعدى عليهم من لم يرحم الأقباط تحت سطوة الإخوان الإرهابيين الذين أحرقوا فى صباح حزين ٧٣ كنيسة بطول وعرض البلاد، ولم يفتح الأمريكان ومن ولاهم أوروبيا فما فى مواجهة الإخوان، لم ينبس أحدهم ببنت شفة، أقله حماية للصليب الذى كسر، والجرس الذى سقط.

ما هو المطلوب من البابا بالضبط، هل انحرف البابا تواضروس عن بوصلة كنيسة الوطن، هل خالف الطقس الوطنى، هل خرج على القواعد الوطنية المرعية فى الكنيسة المصرية.. ألم يقل فينا سلفه المعظم «بابا العرب» شنودة الثالث نيح الله روحه: « مصر ليست وطنا نعيش فيه بل وطن يعيش فينا «، وهو صاحب المقولة الوطنية الأهم فى مواجهة الأمريكان والمتأمركين «إذا كانت أمريكا ستحمى الكنائس فى مصر.. فليمُت الأقباط وتحيا مصر».

ما هو المطلوب من بابا المصريين ليرضى عنه الغاضبون من شعبه، أيبغض وطنه وهو من طعم لبان الوطنية فى كنيسة وطنية، أيلعن مصره التى هى فى خاطره وفى دمه.. البابا يحسن إلى مبغضيه، ويصلى من أجل أعدائه، هكذا أوصاه المسيح عليه السلام فى موعظة الجبل، ويوصيكم البابا (إخوتنا فى الوطن) بالإحسان والصلاة لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم.

الهجمة الشرسة المتجددة من نفر من المسيحيين على قداسة البابا بمناسبة تصريحاته الأوروبية، ومن غير مناسبة، وتتأجج كنيران ينفخها الشيطان كلما سافر إلى الخارج أو صرح مطفئا نارا وقودها الناس والحجارة، أو سقط شهيد قبطى ضحية الغدر الإخوانى بيد إرهابية، أرى فيما أرى (محبا لكنيستنا وبابا كنيستنا وشعب كنيستنا)، أراها بحق هجمة ظالمة لا ترعوى لإنجيل، ولا لتعاليم كنسية، وكأن البابا ينقصه إساءات المسيحيين وهو يعانى ويلات الإخوان والسلفيين والتابعين. عجبا أن يتفرغ نفر من المسيحيين للتهجم على البابا



والرجل يلملم الأشلاء، ويمسح الأحزان، ويربت على الرؤوس، البابا فى التحليل الأخير رجل دين، يصلى بالناس، يمسك صليباً، وادعاً مسالماً يمشى بين الناس بالمحبة ويطلبها للوطن، وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.

ما هو المطلوب بالضبط، هل يعتزل البابا الناس حزناً ويعتصم فى الدير غضباً، أيترك الثكالى والأرامل والأيتام فى آلامهم، ألا يمسح دموعهم، متى كان البابا منسحبا وهو كمن فقد ولده صالبا طوله يتلقى العزاء، هل مطلوب من البابا أن يبغض أعداءكم، ويلعن لاعنيكم، ستكون فتنة لا يعلم إلا الله كم أنفق على تأجيجها، أنفقوا عليها إنفاق من لا يخشى الفقر.

محزن ومؤلم ما يتترى فيسبوكيا وتويتريا وفضائيا وصحفيا فى مقالات عقورة مدفوعة، محزن وأنا المسلم أرى الضباع فى الدغل الفيسبوكى تتلذذ بقطعة من لحم البابا، وأشهد أنه لم يفرط فى حق اعتقده، ولم يوالس على ظلم حاق برعيته، ولم يماطل فى حقوق شعبه، ولم يترخص قولا، ولم ينافق تصريحا، عينه على وطنه، وشعبه، والشعب عند البابا ليس كما يظنون شعب الكنيسة، ولكنه شعب مصر، ونذر نفسه بابا لشعب مصر، ويحبه المصريون ويبادلهم حبا بحب، ولا يلتفت إلى الصغائر، كبير قبط مصر كبير فى كلمته.

وأعلم والله هو الأعلم بذات الصدور، أن البابا يتألم كثيراً، ولكنه يدعو لأبنائه ولوطنه، ولن يرضى عنه الغاضبون إلا إذا اتبع طريقهم الذى ينتهى إلى ما يخشاه البابا على شعبه، البابا ليس بمعزل عن الناس، ولا يعيش الوطن بل يعيش الوطن فيه، وتعلم على علم آبائه المكرمين، من القديسين والرهبان، معنى حب الوطن، والفداء والتضحية.

البابا لا يمارس السياسة بمفهوم الكيد والخديعة والدس والوقيعة، لكنه صادق القول حقا، ماذا يكسب الأقباط إذا رضى الأمريكان والأوربيون ونفر منه المصريون، البابا راض بمحبة المصريين، محبتهم كنوز يحوزها البابا. يا هذا يا من تفسفس بما لا تعلم وتغرد حيث يغرد البوم على شجر الزقوم، البابا يقف على ثغر من ثغور الوطن منافحا ومدافعاً عن بقائه، الكنيسة ثغر من ثغور الوطن وعمد من أعمدته الراسخة، الكنيسة والأزهر والجيش مثلث القوة المصرية الضاربة فى أعماق التاريخ، المثلث الراسخ فى أرض المحروسة يرتوى بماء النيل فصار بنيانا عظيما اسمه مصر.

من يطلبون من البابا أن يغضب، هيهات حلمه أقرب من غضبه، ومن يطلبون منه دمدمة لا يقدرون العواقب، البابا يعالج القروح الطائفية بماء المحبة، ومن يستحثونه على عصيان الدولة يخلطون خلطا، استهداف الكنيسة من استهداف الدولة، وصدق الأريب القائل كلنا فى الهم قبط.

قلبى معه، فعلا أما أعدائى فأنا كفيل بهم، الحزن فى النفس الأبية مصدره تهجم إخوتنا على صاحب القداسة المحترم، البابا تواضروس لم يفرط فى شىء، ولم يدخر وسعاً فى الوقوف وسط شعبه ممسكاً عصاه، داعماً لهم، داعياً لضحاياهم، محتسباً الشهداء فى حب الوطن، ماذا فى وسعه أن يفعله وتقاعس عن أدائه أو قوله؟!

الغاضبون يطلبون من البابا ما لا يقدر عليه ويكلف كثيراً، والرجل فى محنته يوازن ويوائم ويطبطب ويربت ويمسح الأحزان، ويصلى بالشعب ويدعو لسلامة الوطن فى الداخل والخارج، يتكلم بلغة واحدة، يظهر بوجه واحد، وجه مصرى أصيل، يعرف الأصول، ولا يتخطاها بحثا عن شعبية مزعومة وهو من سكن قلوب المصريين، أحبهم فأحبوه، وعطف عليهم فنال احترامهم، وتماهى مع مصائبهم فصار فى القلب منهم، البابا لا يملك الكثير، وما يملكه صلاة وتسبيحة، واتباع تعاليم المسيح فى عظة الجبل.. بوركت أبانا الطيب.